موسوعة

الإمام علي عليه السلام

الجزء التاسع

سلوا علياً (ع)
«عن احتجاجاته»

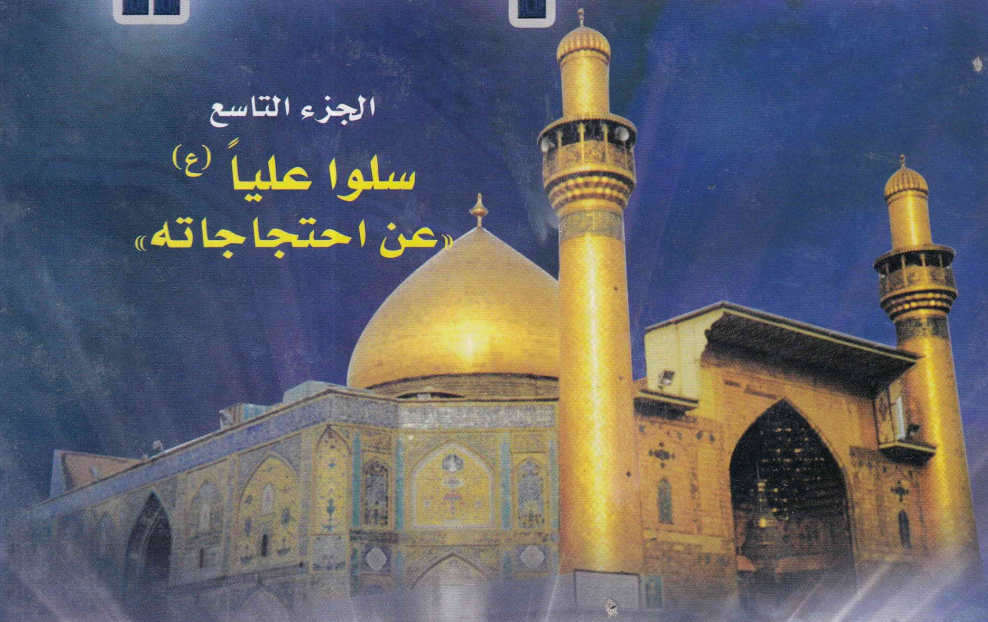

موسوعة
الأمام علي بن أبي طالب عليه السلام

الجزء التاسع

«سلوا علياً»

«عن احتجاجاته»

السيد علي عاشور

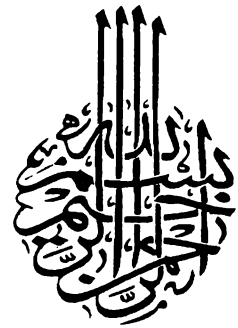

EDITO CREPS INTERNATIONAL

http/www.editocreps.com.lb
E-mail: creps@editocreps.com.lb
Beirut - Lebanon

جميع حقوق النشر والطبع والإقتباس محفوظة في جميع أنحاء العالم

لا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب أو اختزان مادته بطريقة الاسترجاع، أو نقله، على أي نحو، أو بأي طريقة سواء أكانت «الكترونية» أو «ميكانيكية»، أو بالتصوير، أو بالتسجيل أو خلاف ذلك. إلا بموافقة كتابية من الناشر ومقدماً.

EDITO CREPS INTERNATIONAL **2008-2009**

All rights reserved. No part of this book may be reproduced or be transmitted in any form by any means, electronic, mechanical, or otherwise, whether now or hereafter devised, including photocopying, recording, or any information storage and retrieval system without express written prior permission from the publisher.

إحتاجات أمير المؤمنين عليه السلام على اليهود

[١] ـ عن سعد، عن محمد العطار ، عن الأشعري ، عن أبي عبد الله الرازي ، عن أبي الحسن عيسى بن محمد بن عيسى بن عبد الله المحمدي من ولد محمد بن الحنفية، عن محمد بن جابر ، عن عطاء ، عن طاوس قال : أتى قوم من اليهود عمربن الخطاب وهو يومئذ وال على الناس ، فقالوا له : أنت والي هذا الأمر بعد نبيكم ، وقد أتيناك نسألك عن أشياء إن أنت أخبرتنا بها آمنا وصدّقنا واتبعناك .

فقال عمر : سلوا عما بدالكم .

قالوا : أخبرنا عن أقفال السماوات السبع ومفاتيحها ، وأخبرنا عن قبر سار بصاحبه ، وأخبرنا عمن أنذر قومه ليس من الجن ولامن الإنس ، وأخبرنا عن موضع طلعت فيه الشمس ولم تعد إليه ، وأخبرنا عن خمسة لم يخلقوا في الأرحام ، وعن واحد ، واثنين ، وثلاثة ، وأربعة ، وخمسة ، وستة ، وسبعة ، وعن ثمانية ، وتسعة ، وعشرة ، وحادي عشر ، وثاني عشر .

قال : فأطرق عمر ساعة ثم فتح عينيه ثم قال : سألتم عمربن الخطاب عما ليس له به علم ، ولكن ابن عم رسول الله يخبركم بما سألتموني عنه ، فأرسل إليه فدعاه فلما أتاه قال له : يا أبا الحسن إنّ معشر اليهود سألوني عن أشياء لم أُجبهم فيها بشئ ، وقد ضمنوا لي إن أخبرتهم أن يؤمنوا بالنبي صلى الله عليه وآله .

فقال لهم علي عليه السلام : يا معشر اليهود أعرضوا علي مسائلكم .

فقالوا له مثل ما قالوا لعمر .

فقال لهم علي عليه السلام : أتريدون أن تسألوا عن شئ سوى هذا ؟

قالوا : لا يا أبا شبر وشبير .

فقال لهم علي عليه السلام : أما أقفال السماوات : فالشرك بالله . ومفاتيحها : قول

لا إله إلا الله .

وأما القبر الذي سار بصاحبه : فالحوت سار بيونس في بطنه البحار السبعة.

وأما الذي أنذر قومه ليس من الجن ولا من الإنس : فتلك نملة سليمان بن داود عليهما السلام .

وأما الموضع الذي طلعت فيه الشمس فلم تعد إليه : فذاك البحر الذي أنجى الله عزّوجلّ فيه موسى عليه السلام وغرق فيه فرعون وأصحابه .

وأما الخمسة الذين لم يخلقوا في الأرحام : فآدم وحواء وعصا موسى وناقة صالح وكبش إبراهيم عليه السلام .

وأما الواحد : فالله الواحد لا شريك له .

وأما الإثنان : فآدم وحواء .

وأما الثلاثة : فجبرئيل وميكائيل وإسرافيل .

وأما الاربعة : فالتوراة والإنجيل والزبور والفرقان .

وأما الخمس فخمس صلوات مفروضات على النبي صلى الله عليه وآله.

وأما الستة : فقول الله عزّوجلّ : ﴿ ولقد خلقنا السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام ﴾ .

وأما السبعة : فقول الله عزّوجلّ : ﴿ وبنينا فوقكم سبعاً شداداً ﴾ .

وأما الثمانية : فقول الله عزّوجلّ : ﴿ ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية ﴾ .

وأما التسعة : فالآيات المنزلات على موسى بن عمران عليه السلام .

وأما العشر : فقول الله عزّوجلّ : ﴿ وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر﴾.

وأما الحادي عشر : فقول يوسف لابيه عليهما السلام : إني رأيت أحد عشر كوكباً.

وأما الإثنا عشر : فقول الله عزّوجلّ لموسى عليه السلام : ﴿ اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه إثنتا عشرة عيناً﴾.

قال : فأقبل اليهود يقولون : نشهد أن لا إله إلا الله ، وأنّ محمداً رسول الله، وأنك ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله .

ثم أقبلوا على عمر فقالوا : نشهد أن هذا أخو رسول الله ، وأنّه أحق بهذا المقام منك ، وأسلم من كان معهم وحسن إسلامهم .(١)

[٢] ـ **في عيون الأخبار** بإسناده إلىٰ الرضا عليه السلام عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال : إنّ يهودياً سأل علي بن أبي طالب عليه السلام قال : أخبرني عما ليس لله، وعما ليس عند الله، وعما لا يعلمه الله ؟

فقال علي عليه السلام : أما ما لا يعلمه الله فذاك قولكم يا معشر اليهود إنّ عزيراً ابن الله والله لا يعلم له ولداً، وأما قولك ما ليس عند الله فليس عند الله ظلم للعباد ، وأما قولك ما ليس لله فليس لله شريك، فقال اليهودي : أشهد أن لا إله إلّا الله، وأشهد أنّ محمداً رسول الله .(٢)

[٣] ـ محمّد بن علي الحكيم الترمذي من أكابر علماء العامّة في شرح الرسالة الموسومة بالفتح المبين في كشف حق اليقين قال صلى الله عليه وآله : « **أعلم أُمتي بعدي علي بن أبي طالب** » وقوله كرم الله وجهه: « **والله لو ثنيت لي وسادة**» الحديث ولهذا كان الصحابة يرجعون إليه في أحكام الكتاب ويأخذون عنه الفتاوىٰ وقد دلهم علىٰ زللهم، كما قال عمر بن الخطاب في عدة مواطن: لولا علي لهلك عمر.

قال: وقال صاحب الينابيع: سأل قوم من اليهود عمر في زمن خلافته عن مسائل بشرط إن أجابهم هو أو غيره من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله آمنوا به صلى الله عليه وآله وقالوا: ما قفل السماء؟ وما مفتاح ذلك القفل؟ وما القبر الجاري؟ ومن الرسول الذي وعظ قومه ولم يكن من الجن ولا من الإنس ومن الخمسة الذين يسيرون في الأرض ولم يخلقوا في

---

(١) الخصال ٢ : ٦٥ .

(٢) عيون الأخبار : ١ / ١١٦ / ب ١١ ح ٤٠ .

أرحام الأُمّهات؟ وما يقول الديك في صوته والدراج في صديده والقمري في هديره والفرس في صهيله والحمار في نهيقه والضفدع في نقيقه؟

فأطرق عمر زماناً ثمّ رفع رأسه وقال: لا أدري .

فقالوا: علمنا أن دينكم باطل.

فغدا سلمان جداً وأخبر عليّاً بالقصة فأتىٰ، فلما رآه استقبله وعانقه وأخبره بالقصة فقال كرم الله وجهه « **لا تبال فإن رسول الله صلى الله عليه وآله علّمني ألف باب من العلم كان ينشعب منه ألف باب آخر** » .

قال عمر: فاسألوه عنها .

فقال عليه السلام في جوابهم: « **أما قفل السماء فهو الشرك وأما مفتاح ذلك القفل فقول: لا إله إلّا الله محمّد رسول الله** » .

قالوا: صدق الفتىٰ .

ثمّ قال: « **وأما القبر الجاري فهو الحوت الذي كان يونس في بطنه حيث دار به في سبعة أبحر، وأما الرسول الذي لم يكن من الجن والإنس فنملة سليمان كما قال الله تعالىٰ: ﴿ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾**[1] **وأما الخمسة الذين لم يخلقوا من أرحام الأمهات فآدم وحواء وناقة صالح وكبش إبراهيم وثعبان موسىٰ، وأما الديك فيقول: أذكروا الله أيها الغافلون، وأما الدراج فيقول: الرَّحْمٰن على العرش استوىٰ، وأما القُمري فيقول: اللّهمّ العن مبغضي محمّد وآل محمّد، وأما الفرس فيقول عند الغزو: اللّهمّ انصر عبادك المؤمنين علىٰ عبادك الكافرين، وأما الحمار فيلعن العشّار ولا ينهق إلّا في وجه الشيطان، وأما الضفدع فيقول: سبحان ربي المعبود في لجج البحار**»[2] .

---

(١) النمل: ١٨ .

(٢) البحار: ٦١ / ٤٧ بتفاوت، وراجع لذيل الحديث، البحار: ٤٠ / ١٤٩. الفتح المبين والكشاف.

وروي أنهم كانوا ثلاثة فآمن منهم إثنان وقام ثالثهم فسأل عن أصحاب الكهف وعن أسمائهم وأسماء كهفهم واسم كلبهم فاخبر بكلها عليّ رضي الله عنه كما رواه عنه صاحب الكشاف في تفسير سورة الكهف وقصّ قصتهم فآمن اليهودي، وقال النبي صلى الله عليه وآله: «**قسمت الحكمة عشرة أجزاء وأُعطي علي تسعة والناس جزءاً واحداً**»[1].

[٤] ـ **في الكافي** علي بن محمد عن عبد الله بن إسحاق عن الحسن بن علي بن سليمان عن محمد بن عمران عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قدم على أمير المؤمنين عليه السلام يهودي من أهل يثرب قد أقرّ له من في يثرب من اليهود أنّه أعلمهم وكذلك كانت آباؤه من قبل قال: وقدم على أمير المؤمنين عليه السلام في عدة من أهل بيته، فلما انتهى إلىٰ المسجد الأعظم بالكوفة أناخوا رواحلهم، ثم وقفوا على باب المسجد وأرسلوا إلىٰ أمير المؤمنين صلوات الله عليه إنا قوم من اليهود وقدمنا من الحجاز، ولنا إليك حاجة، فهل تخرج إلينا أم ندخل إليك ؟

قال: فخرج إليهم وهو يقول: سيدخلون ويستأنفون باليمن فما حاجتكم ؟

فقال عظيمهم: يا بن أبي طالب ما هذه البدعة التي أحدّثت في دين محمد صلى الله عليه وآله، فقال: وأية بدعة ؟

فقال له اليهودي: زعم قوم من أهل الحجاز أنك عمدت إلى قوم شهدوا أن لا إله إلّا الله، ولم يقرّوا أن محمداً رسولُ الله فقتلتهم بالدخان، فقال له أمير المؤمنين صلوات الله عليه: فنشدتك بالتسع آيات التي أنزلت على موسى عليه السلام بطور سيناء، وبحق الكنائس الخمس القدس، وبحق السبت الديان [2] هل تعلم أنّ يوشع بن نون أتىٰ بقوم بعد وفاة موسى شهدوا أن لا إله إلّا الله ولم يقرّوا أنّ موسى رسول الله

---

(١) البحار: ٤٠ / ١٤٩.

(٢) الديان : الحاكم . القاضي .

فقتلهم بمثل هذه القتلة ؟

فقال له اليهودي : نعم أشهد أنك ناموس موسى . والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة . (١)

[٥] - في البحار: علي بن محمد ، عن عبد الله بن إسحاق ، عن الحسن بن علي ابن سليمان عن محمد بن عمران ، عن أبي عبد الله قال : أُتي أمير المؤمنين عليه السلام وهو جالس في المسجد بالكوفة بقوم وهم يأكلون بالنهار في شهر رمضان ، فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام : أكلتم وأنتم مفطرون ؟

قالوا : نعم .

قال : أيهود أنتم ؟

قالوا : لا .

قال : فنصارى ؟

قالوا : لا .

قال : فعلى شئ من هذه الأديان مخالفين للإسلام ؟

قالوا : بل مسلمون.

قال : فسفر أنتم ؟

قالوا : لا ، قال : فيكم علة استوجبتم الإفطار ولا نشعر بها فإنكم أبصر بأنفسكم لأن الله عزّ وجلّ يقول : ﴿بل الإنسان على نفسه بصيرة﴾ (٢)؟

قالوا : بل أصبحنا ما بنا علة ، قال : فضحك أمير المؤمنين عليه السلام ثم قال : تشهدون أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله ؟

قالوا : نشهد أن لا إله إلا الله ولا نعرف محمداً !

---

(١) الكافي : ٤ / ١٨١ ح ٧.

(٢) سورة القيامة : ١٤ .

قال عليه السلام: فإنّه رسول الله .

قالوا : لا نعرفه بذلك ، إنما هو أعرابي دعا إلى نفسه !

فقال عليه السلام : إن أقررتم وإلا قتلتكم .

قالوا : وإن فعلت ، فوكل بهم شرطة الخميس وخرج بهم إلى الظهر ظهر الكوفة ، وأمر أن يحفر حفيرتان حفر أحدهما إلى جنب الأخرى ، ثم خرق فيما بينهما كوة ضخمة شبه الخوخة ، وقال لهم : إني واضعكم في أحد هذين القليبين وأوقد في الأُخرى النار فأقتلكم بالدخان .

قالوا : وإن فعلت فإنما تقضي هذه الحياة الدنيا ، فوضعهم في إحدى الجبين وضعاً رفيقاً ثم أمر بالنار فأوقدت في الجب الآخر ، ثم جعل يناديهم مرة بعد مرة : ما تقولون ؟ فيجيبونه اقض ما أنت قاض ، حتى ماتوا .

قال : ثم انصرف فسار بفعله الركبان و تحدث به الناس ، فبينما هو ذات يوم في المسجد إذ قدم عليه يهودي من أهل يثرب قد أقرّ له من في يثرب من اليهود أنّه أعلمهم، وكذلك كانت آباؤه من قبل .

قال : وقدم على أمير المؤمنين عليه السلام في عدة من أهل بيته ، فلما انتهوا إلى المسجد الاعظم بالكوفة أناخوا رواحلهم ، ثم وقفوا على باب المسجد وأرسلوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام إنا قوم من اليهود قدمنا من الحجاز ، ولنا إليك حاجة ، فهل تخرج إلينا أم ندخل إليك ؟

قال : فخرج إليهم وهو يقول : سيدخلون و يستأنفون باليمين [1]، فما حاجتكم ؟

فقال له عظيمهم : يا ابن أبي طالب ما هذه البدعة التي أحدّثت في دين محمد صلى الله عليه وآله ؟

فقال له عليه السلام : وأية بدعة ؟

---

(١) أي يبتدون بأيمانهم البيعة ، أو يستأنفون الإسلام لليمين التي اقسم بها عليهم .

فقال له اليهودي : زعم قوم من أهل الحجاز أنك عمدت إلى قوم شهدوا أن لا إله إلا الله ولم يقرّوا أن محمداً رسول الله فقتلتهم بالدخان .

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : فنشدتك بالتسع آيات التي أنزلت على موسى بطور سيناء وبحق الكنائس الخمس القدس وبحق الصمد الديان هل تعلم أن يوشع بن نون أُتي بقوم بعد وفاة موسى عليه السلام شهدوا أن لا إله إلا الله ولم يقرّوا أنّ موسى رسول الله فقتلهم بمثل هذه القتلة ؟

فقال له اليهودي : نعم أشهد أنك ناموس[١] موسى ، قال : ثم أخرج من تحت قبائه كتابا فدفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام ففضه ونظر فيه وبكى.

فقال له اليهودي: ما يبكيك يا ابن أبي طالب إذا نظرت في هذا الكتاب وهو كتاب سرياني وأنت رجل عربي؟ فهل تدري ما هو ؟

فقال له أمير المؤمنين صلوات الله عليه : نعم هذا اسمي مثبت .

فقال له اليهودي: فأرني اسمك في هذا الكتاب ، وأخبرني ما اسمك بالسريانية .

قال : فأراه أمير المؤمنين عليه السلام اسمه في الصحيفة وقال عليه السلام : اسمي إليا .

فقال اليهودي : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله وأشهد أنك وصي محمد ، وأشهد أنك أولى الناس بالناس من بعد محمد صلى الله عليه وآله ، وبايعوا أمير المؤمنين عليه السلام ودخلوا المسجد .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : الحمد لله الذي لم أكن عنده منسياً ، الحمد لله الذي أثبتني عنده في صحيفة الأبرار[٢].

[٦] ـ فيه أيضاً: وسأل بعض اليهود أمير المؤمنين صلوات الله عليه عن سجن طاف أقطار الأرض بصاحبه .

---

(١) أي صاحب سره المطلع على باطن أمره وعلومه وأسراره .

(٢) بحار الأنوار - العلامة المجلسي : ٤٠ / ٢٨٨.

فقال عليه السلام : يا يهودي أما السجن الذي طاف أقطار الأرض بصاحبه فإنّه الحوت الذي حبس يونس في بطنه، فدخل في بحر القلزم، ثم خرج إلىٰ بحر مصر ثم دخل بحر طبرستان، ثم خرج في دجلة الغور، قال : ثم مرت به تحت الأرض حتىٰ لحقت بقارون، وكان قارون هلك في أيام موسى، ووكل الله به ملكاً يدخله في الأرض كل يوم قامة، وكان يونس في بطن الحوت يسبح الله ويستغفره، فسمع قارون صوته فقال للملك الموكل به : أنظرني فإني أسمع كلام آدمي، فأوحى الله الى الملك : أنظره فأنظره، ثم قال قارون : من أنت ؟

قال : أنا المذنب العاصي الخاطىء يونس بن متى، قال : فما فعل الشديد الغضب لله موسى بن عمران ؟

قال : هيهات هلك، قال : فما فعل الرؤوف الرحيم على قومه هارون بن عمران ؟

قال : هلك.

قال : فما فعلت كلثم بنت عمران التي كانت سمّيت لي ؟

قال : هيهات ما بقي من آل عمران أحد.

فقال قارون : وا أسفا على آل عمران، فشكر الله له ذلك فأمر الملك الموكل به أن يرفع عنه العذاب أيام الدنيا، فرفع عنه، فلما رأى يونس ذلك نادى في الظلمات ﴿ أن لا إله إلّا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين ﴾ فاستجاب الله له، وأمر الحوت أن يلفظه[1]، فلفظه على ساحل البحر، وقد ذهب جلده ولحمه وأنبت الله عليه شجرة من يقطين، وهي الدباء فأظلته من الشمس فسكن.[2]

[٧] ـ وبالإسناد إلىٰ إبراهيم بن يحيى المدائني عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام : إنّ علياً عليه السلام قال لبعض اليهود وقد سأله عن مسائل : وأما قولك أول

---

(١) لفظ فلان الشيء من فيه : رمى به .

(٢) تفسير القمي : ١ / ٣١٨ .

عين نبعت على وجه الأرض فإن اليهود يزعمون أنها العين التي ببيت المقدس تحت الحجر وكذبوا، وهي عين الحياة التي انتهى موسى وفتاه إليها فغسل فيها السمكة المالحة فحييت، وليس من ميت يصيبه ذلك الماء إلّا حيى، وكان الخضر على مقدمة ذي القرنين يطلب عين الحياة، فوجدها الخضر عليه السلام وشرب منها ولم يجدها ذو القرنين.[١]

[٨] ـ وبالإسناد إلىٰ الحكم بن مسكين عن صالح عن جعفر بن محمد عليهما السلام حديث طويل يقول فيه: إن علياً عليه السلام قال لبعض اليهود وقد سأله عن مسائل: وأنتم تقولون إن أول عين نبعت على وجه الأرض العين التي ببيت المقدس وكذبتم، هي عين الحياة التي غسل يوشع بن نون فيها السمكة التي شرب منها الخضر، وليس يشرب منها أحد إلّا حيي، قال: صدقت والله إنه لبخط هارون واملاء موسى.[٢]

[٩] ـ **في كتاب الإحتجاج** للطبرسي رحمه الله روى موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسن بن علي عليهم السلام قال: إنّ يهودياً من يهود الشام وأحبارهم قال لأمير المؤمنين عليه السلام: فلقد ألقى الله على موسى عليه السلام محبة منه؟

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك ولقد أعطى الله محمداً ما هو أفضل منه، لقد ألقى الله عزّوجلّ عليه محبة منه فمن هذا الذي يشركه في هذا الاسم إذ تم من الله عزّوجلّ به الشهادة، فلا تتم الشهادة إلّا أن يقال: أشهد أن لا إله إلّا الله وأشهد أن محمداً رسول الله، ينادي به على المنابر فلا يرفع صوت بذكر الله عزّوجلّ إلّا رفع بذكر محمد عليه السلام معه.[٣]

قال: فإن موسى عليه السلام قد ضرب له في البحر طريق فهل فعل لمحمد شيء من

---

(١) كتاب كمال الدين: ٢٩٨ / ب ٢٦ ح ٥.

(٢) كتاب كمال الدين: ٣٠١ / ب ٢٦ ح ٨.

(٣) كتاب الإحتجاج: ١ / ٥١٠ محاجة ١٢٧.

هذا ؟

فقال له علي عليه السلام : لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله أُعطي ما هو أفضل من هذا، خرجنا معه إلىٰ حنين فإذا نحن بواد يشخب [١] فقدرناه فإذا هو أربع عشرة قائمة فقالوا يا رسول الله العدو من ورائنا والوادي أمامنا كما قال أصحاب موسى ﴿ إنا لمدركون ﴾[٢] فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال : اللهم إنك جعلت لكل مرسل دلالة فأرني قدرتك وركب صلوات الله عليه فرسه، فعبرت الخيل لا تندى [٣] حوافرها والإبل لا تندى أخفافها، فرجعنا فكان فَتْحَنا[٤].[٥].

قال: فإن هذا إبراهيم جذ أصنام قومه غضباً لله عزّوجلّ .

قال له علي عليه السلام : لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله قد نكس عن الكعبة ثلثمائة وستين صنماً، ونفاها من جزيرة العرب، وأذلّ من عبدها بالسيف .[٦]

قال : فإن إبراهيم قد أسلمه قومه على الحريق فصبر فجعل الله عزّوجلّ النار عليه برداً وسلاماً فهل فعل بمحمد شيئاً من ذلك ؟

قال له علي عليه السلام : لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله لما نزل بخيبر سمّته الخيبرية، فصيّر الله السم في جوفه برداً وسلاماً إلىٰ منتهى أجله، فالسم يحرق إذا استقر في الجوف، كما أن النار تحرق فهذا من قدرته لا تنكره .[٧][٨]

---

(١) أي يسيل .

(٢) الشعراء : ٦١ .

(٣) أي لا تبتل .

(٤) في البحار (فكان فتحنا فتحاً) .

(٥) كتاب الإحتجاج : ١ / ٥١٦ / محاجة ١٢٧ .

(٦) كتاب الإحتجاج : ١ / ٥٠٦ / محاجة ١٢٧ .

(٧) في كتاب الرجعة لبعض المعاصرين عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام لأصحابه قبل أن يقتل : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي : يا بني إنك ستساق =

قال : فإن هذا داود بكى على خطيئته حتىٰ سارت الجبال معه لخوفه ؟

قال له علي عليه السلام : لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله أُعطي ما هو أفضل من هذا، إنه كان إذا قام إلىٰ الصلاة سمع لصدره وجوفه أزيز كأزيز المرجل على الأثافي [٩] من شدة البكاء، وقد آمنه الله عزّوجلّ من عذابه، فأراد أن يتخشّع لربه ببكائه ويكون إماماً لمن اقتدى به، ولئن سارت الجبال وسبحت معه لقد عمل لمحمد صلى الله عليه وآله ما هو أفضل من هذا، إذ كنا معه على جبل حراء إذ تحرك الجبل فقال له : قرّ فليس عليك إلّا نبي أو صديق شهيد، فقر الجبل مجيباً لأمره، منتهياً إلىٰ طاعته ولقد مررنا معه بجبل، وإذا الدموع تخرج من بعضه، فقال له : ما يبكيك يا جبل ؟

فقال : يا رسول الله كان المسيح مرّ بي وهو يخوف الناس بنار وقودها الناس والحجارة فأنا أخاف أن أكون تلك الحجارة، قال : لا تخف تلك الحجارة الكبريت، فقرّ الجبل وسكن وهدأ [١٠] وأجاب لقوله . [١١]

[١٠] ـ **في كتاب الإحتجاج** للطبرسي رحمه الله روى موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال : إنّ يهودياً من يهود الشام وأحبارهم قال لأمير المؤمنين عليه السلام : فإن هذا موسى بن عمران قد أرسله الله إلىٰ فرعون وأراه الآية

=إلىٰ العراق وهي أرض قد التقى فيها النبيون وأوصياء النبيين، وهي أرض تدعى غمورا، وانك تستشهد بها وتستشهد معك جماعة من أصحابك لا يجدون ألم مس الحديد، وتلا : ﴿ يا نار كوني برداً وسلاماً ﴾ يكون الحرب عليك وعليهم برداً وسلاماً . والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة .) منه رحمه الله .

(٨) كتاب الإحتجاج : ١ / ٥٠٦ / محاجة ١٢٧ .

(٩) قال الجزري وفيه (إنه كان يصلي ولجوفه أزيز كأزيز المرجل من البكاء) أي خنين من الجوف بالخاء المعجمة وهو صوت البكاء وقيل هو أن يجيش جوفه ويغلي بالبكاء (انتهى) والمرجل كمنبر : القدر . والأثافي : الأحجار التي يوضع عليها القدر .

(١٠) هدأ بمعنى سكن أيضاً .

(١١) كتاب الإحتجاج : ١ / ٥٢٠ / محاجة ١٢٧ .

الكبرى ؟

قال له علي عليه السلام : لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله أرسله الله إلىٰ فراعنةٍ شتىٰ مثل أبي جهل بن هشام، وعتبة بن ربيعة وشيبة وأبي البختري والنضر بن الحرث، وأُبيّ بن خلف، ومنبه ونبيه ابني الحجاج ، وإلى المستهزئين : الوليد ابن المغيرة المخزومي، والعاص بن وائل السهمي، والأسود بن عبد يغوث الزهري، والأسود بن المطلب، والحارث بن الطلاطلة، فأراهم الآيات في الآفاق وفي أنفسهم حتىٰ تبين لهم أنّه الحق.

قال اليهودي : لقد انتقم الله لموسى من فرعون .

قال له علي عليه السلام : لقد كان كذلك ولقد انتقم الله جلّ اسمه لمحمد صلى الله عليه وآله من الفراعنة.

فأما المستهزؤن فقد قال الله عزّوجلّ : ﴿ إنا كفيناك المستهزئين ﴾ فقتل الله خمستهم كل واحد منهم بغير قتلة صاحبه في يوم واحد، فأما الوليد بن المغيرة فمرَّ بنبل لرجل من خزاعة قد راشه ووضعه في الطريق، فأصابه شظية منه [١] فانقطع أكحله حتىٰ أدماه فمات، وهو يقول قتلني رب محمد.

وأما العاص بن وائل السهمي فإنّه خرج في حاجة له إلىٰ موضع [٢] فتدهده تحته حجر فسقط فتقطع قطعة قطعة فمات وهو يقول : قتلني رب محمد، وأما الأسود بن عبد يغوث فإنّه خرج يستقبل ابنه زمعة فاستظل بشجرة فأتاه جبرائيل عليه السلام فأخذ رأسه فنطح به الشجرة فقال لغلامه : امنع عني هذا فقال : ما أرى أحداً يصنع بك شيئاً إلّا نفسك فقتله، وهو يقول : قتلني رب محمد، وأما الأسود بن الحارث فإنّ النبي صلى الله عليه وآله دعى عليه أن يعمي بصره وأن يثكله ولده، فلما كان في ذلك اليوم خرج

---

(١) الشظية : كل فلقة من شيء كفلقة العود أو القصبة .

(٢) تدهده الحجر : تدحرج .

حتىٰ صار إلىٰ موضع، فأتاه جبرائيل عليه السلام بورقة خضراء فضرب بها وجهه فعمي، وبقي حتىٰ أثكله الله عزّوجلّ ولده، وأما الحارث بن الطلاطلة فإنّه خرج من بيته في السموم فتحول حبشياً فرجع إلىٰ أهله فقال: أنا الحارث فغضبوا عليه فقتلوه وهو يقول: قتلني رب محمد.

وروي أن الأسود بن الحارث أكل حوتاً مالحاً فأصابه عليه العطش فلم يزل يشرب الماء حتىٰ انشق بطنه فمات، وهو يقول: قتلني رب محمد؛ كل ذلك في ساعة واحدة: وذلك أنهم كانوا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا له: يا محمد ننتظر بك إلىٰ الظهر فإن رجعت عن قولك وإلّا قتلناك، فدخل النبي صلى الله عليه وآله منزله فأغلق عليه بابه مغتماً لقولهم، فأتاه جبرائيل عليه السلام عن الله من ساعته فقال: يا محمد السلام يقرأ عليك السلام وهو يقول: ﴿ اصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين ﴾ يعني أظهر أمرك لأهل مكة وادعهم إلىٰ الإيمان.

قال: يا جبرائيل كيف أصنع بالمستهزئين وما أوعدوني؟

قال له: ﴿ إنا كفيناك المستهزئين ﴾.

قال: يا جبرائيل كانوا الساعة بين يدي! قال: قد كفيتهم فأظهر أمره عند ذلك، وأما بقيتهم من الفراعنة فقتلوا يوم بدر بالسيف، وهزم الله الجمع وولوا الأدبار. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.[1]

[١١] ـ **في كتاب الإحتجاج** للطبرسي روى موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين ابن علي عليهم السلام قال: إنّ يهودياً من يهود الشام وأحبارهم قال لأمير المؤمنين عليه السلام: فإنّ هذا صالحاً أخرج الله له ناقة جعلها لقومه عبرة.

قال علي عليه السلام: لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله أعطي ما هو أفضل من ذلك، إن ناقة صالح لم تكلم صالحاً ولم تناطقه ولم تشهد له بالنبوة، ومحمد صلى الله عليه وآله بينما نحن معه

---

(١) كتاب الإحتجاج: ١ / ٥١١ / محاجة ١٢٧.

في بعض غزواته إذا هو ببعير قد دنا ثم رقا فأنطقه الله عزّوجلّ.

ثم قال: يا رسول الله إنّ فلاناً استعملني حتىٰ كبرت ويريد نحري فأنّا أستعيذ بك منه، فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله إلىٰ صاحبه فاستوهبه منه فوهبه له وخلاه، ولقد كنا معه فإذا نحن بأعرابي معه ناقة يسوقها وقد استسلم للقطع لما زور عليه من الشهود، فنطقت الناقة فقالت: يا رسول الله إنّ فلاناً مني بريء وإنّ الشهود يشهدون عليه بالزور وإن سارقي فلان اليهودي[١].

[١٢] ـ **في كتاب الإحتجاج** للطبرسي رحمه الله عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال: إنّ يهودياً من يهود الشام وأحبارهم قال لأمير المؤمنين عليه السلام: فإنّ هذا يوسف قاسى[٢] مرارة الفرقة وحبس في السجن توقياً للمعصية وألقي في الجب وحيداً؟

فقال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله قاسى مرارة الغربة وفراق الأهل والأولاد والمال، مهاجراً من حرم الله تعالىٰ وأمنه فلما رأى الله عزّوجلّ كآبته[٣] واستشعاره الحزن أراه تبارك اسمه رؤيا توازي رؤيا يوسف في تأويلها، وأبان للعالمين صدق تحقيقها، فقال: ﴿ لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون ﴾[٤] ولئن كان يوسف حبس في السجن فلقد حبس رسول الله صلى الله عليه وآله نفسه في الشعب ثلاث سنين وقطع منه أقاربه وذوو الرحم وألجأوه إلىٰ أضيق المضيق، ولقد كادهم الله عزّوجلّ كيداً مستبيناً إذ بعث أضعف خلقه فأكل عهدهم الذي كتبوه بينهم في قطيعة

---

(١) الإحتجاج: ٢ / ٤٩٨ / المحاجة ١٢٧.

(٢) أي تحمل.

(٣) الكآبة: الغم والحزن.

(٤) الفتح: ٢٧.

رحمه، ولئن كان يوسف ألقي في الجب فلقد حبس محمد صلى الله عليه وآله نفسه مخافة عدوه في الغار حتىٰ قال لصاحبه : ﴿ لا تحزن إنَّ الله معنا ﴾[١] ومدحه الله بذلك في كتابه .[٢]

[١٣] ـ **في كتاب الإحتجاج** للطبرسي عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين ابن علي عليهم السلام قال : إنّ يهودياً من يهود الشام وأحبارهم قال لأمير المؤمنين : فإنّ يعقوب قد صبر على فراق ولده حتىٰ كاد يحرض من الحزن ؟

قال له علي عليه السلام : لقد كان كذلك وقد كان حزن يعقوب حزناً بعده تلاق ومحمد صلى الله عليه وآله قبض ولده إبراهيم قرة عينه في حياة منه وخصّه بالإختيار ليعظم له الإدخار، فقال صلى الله عليه وآله : تحزن النفس ويجزع القلب وإنا عليك يا إبراهيم لمحزونون، ولا نقول ما يسخط الرب، في كل ذلك يؤثر الرضا عن الله عزّوجلّ والإستسلام له في جميع الفعال .[٣]

[١٤] ـ **في كتاب الخصال** عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عن علي عليهم السلام أنّه قال : وقد سأله رأس اليهود عما امتحن الله به الأوصياء في حياة الأنبياء وبعد وفاتهم : يا أخا اليهود إن الله تعالىٰ امتحنني في حياة نبينا صلى الله عليه وآله في سبعة مواطن فوجدني فيها من غير تزكية لنفسي بنعمة الله له مطيعاً، قال : فيم وفيم يا أمير المؤمنين ؟

قال : أما أولاهن، إلىٰ أن قال : وأما الثانية يا أخا اليهود فإن قريشاً لم تزل تجيل الآراء وتعمل الحيل في قتل النبي صلى الله عليه وآله حتىٰ كان آخر ما اجتمعت في ذلك في يوم الدار دار الندوة، وإبليس الملعون حاضر في صورة أعور ثقيف فلم تزل تضرب أمرها

---

(١) التوبة : ٤٠ .

(٢) الإحتجاج : ١ / ٥٠٨ / محاجة ١٢٧ .

(٣) الإحتجاج : ١ / ٥٠٧ / محاجة ١٢٧ .

ظهراً وبطناً حتىٰ اجتمعت آراؤها على أن ينتدب [١] من كل فخذ من قريش رجل، ثم يأخذ كل رجل منهم سيفه ثم يأتي النبي صلى الله عليه وآله وهو نائم على فراشه فيضربونه جميعاً بأسيافهم ضربة رجل واحد فيقتلونه، فإذا قتلوه منعت قريش رجالها ولم تسلمها فيمضي دمه هدراً فهبط جبرائيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله فأنبأه بذلك وأخبره بالليلة التي يجتمعون فيها وأمره بالخروج في الوقت الذي خرج فيه إلىٰ الغار فأنبأني رسول الله صلى الله عليه وآله بالخبر، وأمرني أن أضطجع في مضجعه وأقيه بنفسي فأسرعت إلىٰ ذلك مطيعاً له مسروراً لنفسي أن أُقتل دونه فمضى عليه السلام لوجهه واضطجعت في مضجعه وأقبلت رجال من قريش موقنة في أنفسها بقتل النبي صلى الله عليه وآله فلما استووا في البيت [٢] الذي أنا فيه ناهضتهم بسيفي فدفعتهم عن نفسي بما قد علمه الله والله .[٣]

ثم أقبل على أصحابه فقال : أليس كذلك ؟

قالوا : بلى يا أمير المؤمنين .[٤]

[١٥] ـ **في نهج البلاغة** وقال له عليه السلام بعض اليهود : ما دفنتم نبيكم حتىٰ اختلفتم ؟

فقال له : إنما اختلفنا عنه لا فيه، ولكنكم ما جفّت أرجلكم من البحر حتىٰ قلتم لنبيكم : ﴿ اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة قال إنكم قوم تجهلون ﴾ [٥] .

[١٦] ـ **في كتاب الإحتجاج** للطبرسي رحمه الله : روي عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن عليّ عليهم السلام قال : إن يهودياً من يهود الشام وأحبارهم قال لأمير المؤمنين عليه السلام : فإن هذا داود بكى على خطيئته حتّىٰ سارت الجبال معه لخوفه ؟

قال له عليّ عليه السلام : لقد كان كذلك ومحمّد صلى الله عليه وآله أُعطي ماهو أفضل من هذا، إنّه

---

(١) انتدبه لأمر: أي دعاه له .

(٢) في المصدر فلما استوى بي وبهم البيت .

(٣) في المصدر (والناس) بدل (والله)

(٤) الخصال : باب السبعة ح ٥٨ / ص ٣٦٦ .

(٥) نهج البلاغة : قصار الحكم / ٣١٧.

كان إذا قام إلىٰ الصلاة سمع لصدره وجوفه أزيز كأزيز المرجل على الأثافي من شدّة البكاء[١] وقد آمنه الله عزّوجلّ من عقابه ، فأراد ان يتخشع لربه ببكائه ، ويكون إماماً لمن اقتدى به، ولقد قام صلى الله عليه وآله عشر سنين على أطراف أصابعه حتّىٰ تورّمت قدماه واصفرّ وجهه ، يقوم الليل أجمع حتّىٰ عوتب في ذلك فقال الله عزّوجلّ : ﴿ طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى ﴾[٢] بل لتسعد به ولقد كان يبكي حتّىٰ يغشى عليه ، فقيل له : يا رسول الله أليس الله عزّوجلّ قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ؟

قال : بلى أفلا أكون عبداً شكوراً؟ ولئن سارت الجبال وسبحت معه لقد عمل لمحمّد صلى الله عليه وآله ماهو أفضل من هذا إذكنا معه على جبل حراء إذ تحرك الجبل فقال له : قرّ فإنّه ليس عليك إلّا نبي أو صديق شهيد[٣] فقرّ الجبل مجيباً لأمره ومنتهياً إلىٰ طاعته ، ولقد مررنا معه بجبل وإذا الدموع تجري من بعضه، فقال له : ما يبكيك يا جبل ؟

فقال : يا رسول الله كأن المسيح مرّ بي وهو يخوف الناس بنار وقودها الناس والحجارة وأنا أخاف أن أكون من تلك الحجارة قال له : لا تخف تلك حجارة الكبريت، فقرّ الجبل وسكن وهدأ[٤] وأجاب لقوله صلى الله عليه وآله .

قال له اليهودي : فهذا داود عليه السلام : قد ليّن الله عزّوجلّ له الحديد فعمل منه الدروع قال له عليّ عليه السلام : لقد كان كذلك ومحمّد صلى الله عليه وآله أُعطي ما هو أفضل من هذا ، ليّن الله

---

(١) قال الجزري وفي الحديث : إنّه كان يصلي ولجوفه أزيز كأزيز المرجل من البكاء أي خنين من الجوف بالخاء المعجمة وهو صوت البكاء ، وقيل : هو أن يجيش جوفه ويغلي بالبكاء «انتهى» والمرجل كمنبر : القدر . والأثافي : الأحجار يوضع عليها القدر .

(٢) طه : ٢ .

(٣) كذا في النسخ لكن في المصدر والمنقول عنه في البحار (إلّا نبي وصديق شهيد) بالواو بدل «أو» .

(٤) هدأ بمعنى سكن أيضاً .

عزّوجلّ له الصم الصخور الصلاب وجعلها غاراً[١] ولقد غارت الصخرة تحت يده ببيت المقدس لينة حتّىٰ صارت كهيئة العجين ، قد رأينا ذلك والتمسناه تحت رايته.[٢]

[١٧] ـ **في كتاب الإحتجاج** للطبرسي رحمه الله : روي عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن عليّ عليهم السلام أنّ يهودياً من يهود الشام وأحبارهم قال لأمير المؤمنين عليه السلام : فإنّ هذا سليمان سخرت له الشياطين يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل، قال له عليّ عليه السلام : لقد كان كذلك ولقد أُعطي محمّد صلى الله عليه وآله أفضل من هذا، إنّ الشياطين سخّرت لسليمان وهي مقيمة على كفرها ، وقد سخرت لنبوة محمّد صلى الله عليه وآله الشياطين بالإيمان ، فأقبل إليه الجن التسعة من أشرافهم من جن نصيبين واليمن من بني عمرو بن عامر من الأحجة منهم شضاة ومضاة والهملكان والمرزبان والمازمان ونفات وهاضب وهاصب وعمرو[٣] وهم الذين يقول الله تبارك وتعالىٰ اسمه فيهم : ﴿ وإذ صرفنا إليك نفراً من الجنّ ﴾[٤] وهم التسعة يستمعون القرآن ، فأقبل إليه الجن

---

(١) الغار : الغبار . ذكره ابن منظور وغيره في مادة «غور» وقال المجلسي (ره) : قوله عليه السلام وجعلها غاراً يدل على أنّه صلى الله عليه وآله ليلة الغار أحدث الغار ودخل فيه ولم يكن ثمة غار ، وأما صخرة بيت المقدس فكان ليلة المعراج وأما قوله عليه السلام : قد رأينا ذلك والتمسناه تحت رايته أي رأينا تحت رايته عليه الصلاة والسلام أمثال ذلك كثيراً، والمراد بالراية: العلامة، أي رأى بعض الصحابة ذلك تحت علامته في بيت المقدس ، ويلوح لي أنّ فيه تصحيفاً وكان في الأصل (وجعلها هاراً) فيكون إشارة إلىٰ ما سيأتي في أبواب معجزاته أن في غزوة الأحزاب بلغوا إلىٰ أرض صلبة لا تعمل فيها المعاول ، فصب صلى الله عليه وآله عليها ماءً فصارت هائرة متساقطة ، فقوله : قد رأينا ذلك إشارة إلىٰ هذا (انتهى كلامه رفع مقامه) أقول : ما ذكره (ره) وما لاح له إنّما هو على ما فسر الغار بالكهف وأمّا على ما ذكرناه من تفسيره بالغبار وهو التراب كما ذكره اللغويون فلا نحتاج إلىٰ تكلف في المراد والانطباق .

(٢) الإحتجاج : ١ / ٥١٩ / محاجة ١٢٧ .

(٣) في ضبط تلك الأسماء خلاف ذكره في هامش البحار (الطبعة الحديثة ج ١٠ ص ٤٤) .

(٤) الأحقاف : ١٨ .

والنبي صلى الله عليه وآله ببطن النخلة ؛ فاعتذروا بأنّهم ظنوا كما ظننتم أن لن يبعث الله أحداً ؛ ولقد أقبل إليه أحد وسبعون ألفاً منهم يبايعونه على الصوم والصلاة والزكاة والحج والجهاد ونصح المسلمين ، واعتذروا بأنّهم قالوا على الله شططاً وهذا أفضل ممّا أعطي سليمان ، سبحان من سخرها لنبوة محمّد صلى الله عليه وآله بعد أن كانت تتمرد وتزعم أنّ لله ولداً فلقد شمل مبعثه من الجن والإنس ما لا يحصى .(١)

[١٨] ـ وروي عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن عليّ عليهم السلام أنّ يهودياً من يهود الشام وأحبارهم قال لأمير المؤمنين : فإنّ إبراهيم عليه السلام قد بهت الذي كفر ببرهان على نبوته ؟

قال له عليّ عليه السلام : لقد كان كذلك ومحمّد صلى الله عليه وآله أتاه مكذب بالبعث بعد الموت وهو أبيّ بن خلف الجمحي معه عظم نخر ففركه(٢) ثمّ قال : يا محمّد ﴿ من يحيي العظام وهي رميم ﴾ فأنطق الله محمّداً بمحكم آياته وبهته ببرهان نبوته ، فقال : ﴿ يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم ﴾ فانصرف مبهوتاً .(٣)

[١٩] ـ **في كتاب الإحتجاج** للطبرسي رحمه الله : روي عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن عليّ عليهم السلام قال : إنّ يهودياً من يهود الشام وأحبارهم قال لأمير المؤمنين عليه السلام : فإن هذا إبراهيم عليه السلام قد أضجع ولده وتلّه للجبين ؟

فقال له عليّ عليه السلام : لقد كان كذلك ولقد أُعطي إبراهيم بعد الإضجاع الفداء ومحمّد صلى الله عليه وآله أصيب بأفجع منه فجيعة ، إنّه وقف عليه السلام على حمزة عمه أسد الله وأسد رسوله وناصر دينه وقد فرّق بين روحه وجسده ، فلم يبن عليه حرقة ولم يفض عليه عبرة ، ولم ينظر إلىٰ موضعه من قلبه وقلوب أهل بيته ، ليرضى الله عزّوجلّ

---

(١) الإحتجاج : ١ / ٥٢٧ / محاجة ١٢٧ .

(٢) نخر العظم : بلي وتفتت . وفرك الشيء : دلكه وفرك بالتشديد : بالغ في فركه .

(٣) الإحتجاج : ١ / ٥٠٥ / محاجة ١٢٧ .

بصبره ويستسلم لأمره في جميع الفعال، وقال صلى الله عليه وآله : لولا أن تحزن صفية لتركته حتّىٰ يحشر من بطون السباع وحواصل الطيور، ولولا أن يكون سنّة بعدي لفعلت ذلك .

[٢٠] ـ **في كتاب الإحتجاج** للطبرسي رحمه الله : روى عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن عليّ عليهم السلام قال : إن يهودياً من يهود الشام وأحبارهم قال لأمير المؤمنين عليه السلام : فإنّ هذا سليمان أُعطي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده ؟

فقال له عليّ عليه السلام : لقد كان ذلك ومحمّد صلى الله عليه وآله أُعطي ما هو أفضل من هذا، إنّه هبط إليه ملك لم يهبط إلىٰ الأرض قبله وهو ميكائيل فقال له : يا محمّد عش ملكاً منعماً وهذه مفاتيح خزائن الأرض معك ويسير معك جبالها ذهباً وفضة ولا ينقص لك فيما ادّخر لك في الآخرة شيء فأومأ إلىٰ جبرئيل عليه السلام وكان خليله من الملائكة ، فأشار إليه أن تواضع ، فقال : بل أعيش نبياً عبداً آكل يوماً ولا آكل يومين وألحق بإخواني من الأنبياء، فزاده الله تعالىٰ الكوثر وأعطاه الشفاعة ، وذلك أعظم من ملك الدنيا من أوّلها إلىٰ آخرها سبعين مرة ووعده المقام المحمود ، فإذا كان يوم القيامة أقعده الله تعالىٰ على العرش فهذا أفضل ممّا أُعطي سليمان عليه السلام .[١]

[٢١] ـ **في كتاب الخصال**: في سؤال بعض اليهود علياً عليه السلام عن الواحد إلىٰ المائة، قال له اليهودي : فما نفس في نفس ليس بينهما رحم ولا قرابة ؟

قال : ذلك يونس في بطن الحوت ، قال له : فما قبر طاف بصاحبه ؟

قال : يونس حين طاف به الحوت في سبعة أبحر.[٢][٣]

[٢٢] ـ **في كتاب الخصال**: في سؤال بعض اليهود علياً عليه السلام عن الواحد إلىٰ المائة قال له اليهودي : فما السبعة ؟

---

(١) الإحتجاج : ١ / ٥٢١ / محاجة ١٢٧ .

(٢) هذا هو الظاهر الموافق للمصدر ولما مرّ في الكتاب لكن في بعض النسخ (في سعة البحر) .

(٣) الخصال : ب ١ - ١٠٠ ح ١ / ص ٥٩٦ .

قال : سبعة أبواب النار متطابقات ، قال : فما الثمانية ؟

قال : ثمانية أبواب الجنّة.(١)

[٢٣] ـ فيه أيضاً في بيان مناقب لأمير المؤمنين عليه السلام وتعدادها .

قال عليه السلام : وأمّا التاسعة والثلاثون فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : كذب من زعم أنّه يحبني ويبغض علياً، لا يجتمع حبي وحبه إلّا في قلب مؤمن ، إنّ الله عزّ وجلّ جعل أهل حبي وحبك يا عليّ في زمرة أول السابقين إلىٰ الجنّة ، وجعل أهل بغضي وبغضك في أول زمرة الضالين من أمّتي إلىٰ النار.(٢)

[٢٤] ـ **في كتاب الإحتجاج** للطبرسي رحمه الله : روي عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسن بن عليّ عليهم السلام قال : إن يهودياً من يهود الشام وأحبارهم قال لعلي عليه السلام : فإنّ هذا موسى بن عمران قد أرسله الله إلىٰ فرعون وأراه الآية الكبرى، قال له عليّ عليه السلام : لقد كان كذلك ومحمّد صلى الله عليه وآله أرسله الله إلىٰ فراعنة شتىٰ، مثل أبي جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة، وشيبة وأبي البختري ، والنضر ابن الحرث وأُبيّ بن خلف ، ومنبه ونبيه ابني الحجاج ، وإلىٰ الخمسة المستهزئين : الوليد بن المغيرة المخزومي ، والعامر بن وائل السهمي ، والأسود بن عبد يغوث الزهري ، والأسود بن المطلب ، والحارث بن الطلاطلة، فأراهم الآيات في الآفاق وفي أنفسهم حتّىٰ يتبين لهم أنّه الحقّ.(٣)

[٢٥] ـ **في كتاب الإحتجاج** للطبرسي: روى عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن عليّ عليهم السلام قال : إن يهودياً من يهود الشام وأحبارهم قال لعلي عليه السلام : هذا إدريس عليه السلام أعطاه الله عزّوجلّ مكاناً علياً ؟

---

(١) الخصال : ب ١ - ١٠٠ ح ١ / ص ٥٩٧ .

(٢) الخصال : ب ٧٠ ح ١ / ص ٥٧٧ .

(٣) الإحتجاج : ١ / ٥١١ / محاجة ١٢٧ .

قال له عليّ عليه السلام : لقد كان كذلك ومحمّد صلى الله عليه وآله أُعطي ما هو أفضل من هذا، إن الله جل ثناؤه قال فيه : ﴿ورفعنا لك ذكرك﴾ فكفى بهذا من الله رفعة قال له اليهودي : فقد ألقى الله علىٰ موسى محبة منه ؟

قال له عليّ عليه السلام : لقد كان كذلك وقد أعطى الله محمّداً صلى الله عليه وآله ما هو أفضل من هذا، لقد ألقى الله عزّوجلّ عليه محبّة منه، فمن هذا الذي يشركه في هذا الاسم إذ تمّت من الله عزّوجلّ به الشهادة ، فلا تتم الشهادة إلّا أن يقال: أشهد أن لا إله إلّا الله وأشهد أنّ محمّداً رسول الله ، ينادى علىٰ المنار ، فلا يرفع صوت بذكر الله عزّوجلّ إلّا رفع بذكر محمّد صلى الله عليه وآله معه. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.(١)

[٢٦] ـ **في كتاب الخصال**: في سؤال بعض اليهود علياً عليه السلام عن الواحد إلىٰ المائة قال له اليهودي : فربّك يحمِل أو يُحمل ؟

قال : إنّ ربّي يحمل كلّ شيء بقدرته ، ولا يحمله شيء.

قال : فكيف قوله عزّوجلّ : ﴿ ويحمل عرش ربّك فوقهم يومئذ ثمانية ﴾ قال عليه السلام: يا يهودي ألم تعلم أنّ لله ما في السماوات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى ، فكلّ شيء علىٰ الثرى ، والثرى علىٰ القدرة ، والقدرة تحمل كلّ شيء.(٢)

[٢٧] ـ عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام وقد سأله رأس اليهود كم يمتحن الله الأوصياء في حياة الأنبياء وبعد وفاتهم ، وذكر حديثاً طويلاً وفيه يقول عليه السلام وأمّا السادسة يا أخا اليهود فتحكيمهم الحكمين ومحاربة ابن آكلة الأكباد ، وهو طليق ابن طليق معاند لله عزّوجلّ ولرسوله وللمؤمنين منذ بعث الله محمّداً صلى الله عليه وآله إلىٰ أن فتح الله عليه مكّة عنوة فأخذت بيعته وبيعة أبيه لي معه في ذلك

---

(١) الإحتجاج: ١ / ٤٩٩ / محاجة ١٢٧.

(٢) الخصال: ب ١ـ١٠٠ / ٥٩٧.

اليوم وفي ثلاثة مواطن بعد ، وأبوه بالأمس أوّل من سلم عليّ بإمرة المؤمنين ، وجعل يحثني علىٰ النهوض في أخذ حقّي من الماضين قبلي ، يجدد لي بيعته كلّما أتاني.[١]

[٢٨] ـ **في إرشاد المفيد** رحمه الله : وجاءت الرواية أنّ بعض أحبار اليهود جاء إلىٰ أبي بكر فقال له: أنت خليفة نبي هذه الأمّة ؟

قال له : نعم .

فقال له : إنّا نجد في التوراة أنّ خلفاء الأنبياء أعلم أممهم فخبّرني عن الله أين هو في السماء هو أم في الأرض ؟

فقال له أبوبكر : هو في السماء علىٰ العرش .

فقال اليهودي : فأرى الأرض خالية منه وأراه علىٰ هذا القول في مكان دون مكان ؟

فقال له أبوبكر : هذا كلام الزنادقة اعزب عنّي[٢] وإلّا قتلتك .

فقال له أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام : يا يهودي قد عرفت ما سألت عنه وأجيب عنه به، وإنّا نقول إنّ الله جلّ جلاله أيّن الأين فلا أين له ، وجلّ أن يحويه مكان ، هو في كلّ مكان بغير مماسّة ولا مجاورة يحيط علماً بما فيها ولا يخلو شيء منها من تدبيره تعالىٰ ، وإني مخبرك بما جاء في كتاب من كتبكم تصدق ما ذكرته لك، فإن عرفته أتؤمن به ؟

قال اليهودي : نعم قال : ألستم تجدون في بعض كتبكم أنّ موسى بن عمران كان ذات يوم جالساً إذ جاءه ملك من المشرق فقال له موسى : من أين أقبلت ؟

قال : من عند الله.

---

(١) الخصال: ب ٧ ح ٥٨ / ٣٧٨.

(٢) عزب عنه : بعد.

ثمّ جاءه ملك من المغرب فقال له : من أين جئت ؟

قال : من عند الله ، ثمّ جاءه ملك فقال له : قد جئتك من السماء السابعة من عند الله ، ثمّ جاءه ملك آخر فقال له : قد جئتك من الأرض السفلى من عند الله.

فقال له موسى : سبحان من لا يخلو منه مكان ، ولا يكون إلىٰ مكان أقرب من مكان .

فقال اليهودي : أشهد أنّ هذا هو الحقّ، وأنّك أحقّ بمقام نبيّك ممّن استولى عليه.(١)

[٢٩] ـ وروى موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال : إن يهودياً من يهود الشام وأحبارهم قال لأمير المؤمنين عليه السلام : فإنّ موسى ناجاه الله عزّوجلّ عند طور سيناء.

قال علي عليه السلام: لقد كان كذلك ولقد أوحى الله عزّوجلّ إلىٰ محمد صلى الله عليه وآله عند سدرة المنتهى، فمقامه في السماء محمود ، وعند منتهى العرش مذكور. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.(٢)

[٣٠] ـ **في كتاب الإحتجاج** للطبرسي رحمه الله: روى عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال : إن يهودياً من يهود الشام وأحبارهم قال لأمير المؤمنين عليه السلام: فإن موسى عليه السلام قد أُعطي المن والسلوى فهل فعل بمحمد صلى الله عليه وآله نظير هذا ؟

قال له علي عليه السلام : لقد كان كذالك ومحمد صلى الله عليه وآله أُعطي ما هو أفضل من هذا ، إنّ الله عزّوجلّ أحلّ له الغنائم ولأمّته ولم تحل الغنائم لأحد قبله ، فهذا أفضل من المنّ

---

(١) الارشاد: ٢٠١.

(٢) الإحتجاج: ١ / ٥٠٩ / محاجة ١٢٧.

والسلوى. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.[١]

[٣١] ـ **في عيون الأخبار** بإسناده إلىٰ الرضا عليه السلام عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال : إن يهودياً سأل علي بن أبي طالب عليه السلام قال : أخبرني عما ليس لله، وعما ليس عند الله، وعما لا يعلمه الله ؟

فقال علي عليه السلام : أما ما لا يعلمه الله فذاك قولكم يا معشر اليهود إن عزيراً ابن الله والله لا يعلم له ولداً، وأما قولك ما ليس عند الله فليس عند الله ظلم للعباد، وأما قولك ما ليس لله فليس لله شريك.

فقال اليهودي : أشهد أن لا إله إلّا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله .[٢]

[٣٢] ـ **في كتاب الإحتجاج** للطبرسي رحمه الله قال أبو محمد العسكري : قال الصادق عليهما السلام : ولقد حدَّثني أبي عن جدي علي بن الحسين زين العابدين عليهم السلام عن الحسين بن علي سيد الشهداء عن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين صلوات الله عليهم : إنه اجتمع يوماً عند رسول الله صلى الله عليه وآله أهل خمسة أديان : اليهود والنصارى والدهرية والثنوية ومشركو العرب .

فقالت اليهود : نحن نقول : عزير ابن الله وقد جئناك يا محمد لننظر ما تقول فإن اتبعتنا فنحن أسبق إلىٰ الصواب منك وأفضل، وإن خالفتنا خصمناك.....

ثم قال صلى الله عليه وآله لليهود : أجئتموني لأقبل قولكم بغير حجة ؟

قالوا : لا .

قال : فما الذي دعاكم إلىٰ القول بأن عزيراً ابن الله ؟

قالوا لأنه أحيى لبني إسرائيل التوراة بعدما ذهبت ولم يفعل بها هذا إلّا لأنه ابنه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : كيف صار عزير ابن الله دون موسى وهو الذي جاءهم بالتوراة

---

(١) الإحتجاج: ١ / ٥١٨ / محاجة ١٢٧.

(٢) عيون الأخبار : ١ / ١١٦ / ب ١١ ح ٤٠ .

ورأوا منه من المعجزات ما قد علمتم ؟ فإن كان عُزير ابن الله لما ظهر من الكرامة من إحياء [١] التوراة فلقد كان موسى بالبنوة أحق وأولىٰ، ولئن كان هذا المقدار من إكرامه لعزير يوجب أنّه ابنه فأضعاف هذه الكرامة لموسى توجب له منزلة أجلّ من البنوّة، وإن كنتم إنما تريدون بالبنوّة الدلالة[٢] على سبيل ما تشاهدون في دنياكم هذه من ولادة الأمهات الأولاد بوطء آبائهم لهن فقد كفرتم بالله وشبهتموه بخلقه ، وأوجبتم فيه صفات المحدثين، ووجب عندكم أن يكون محدثاً مخلوقاً، وأن يكون له خالق صنعه وابتدعه .

قالوا: لسنا نعني هذا فإن هذا كفر كما ذكرت ولكنا نعني أنّه ابنه على معنى الكرامة وإن لم يكن هناك ولادة، كما قد يقول بعض علمائنا لمن يريد إكرامه وإبانته بالمنزلة عن غيره: يا بني، وإنه ابني لا على إثبات ولادته منه . ولأنه قد يقول ذلك لمن هو أجنبي لا نسب بينه وبينه وكذلك لما فعل الله بعزير ما فعل كان قد اتخذه ابناً على الكرامة لا على الولادة.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : فهذا ما قلته لكم : إنه إن وجب على هذا الوجه أن يكون عزير ابنه فإنّ هذه المنزلة لموسى أولىٰ وإنَّ الله يفضح كل مبطل بإقراره ويقلب عليه حجته ، لأن ما احتججتم به يؤديكم إلىٰ ما هو أكبر مما ذكرته لكم ، لأنكم قلتم : إنّ عظيماً من عظمائكم قد يقول لأجنبي لا نسب بينه وبينه : يا بني وهذا ابني لا على طريق الولادة فقد تجدون أيضاً هذا العظيم يقول لأجنبي آخر، هذا أخي ولآخر: هذا شيخي وأبي، ولآخر: هذا سيدي وياسيدي على سبيل الإكرام، وإنّ من زاده في الكرامة زاده في مثل هذا القول فإذاً يجوز عندكم أن يكون موسى أخا الله أو شيخاً له أو أباً أو سيداً، لأنه قد زاده في الإكرام مما لعزير، كما أنّ من زاد رجلاً في الإكرام قال

---

(١) في المصدر وكذا في المنقول عن تفسير الإمام (بإحياء التوراة) .

(٢) في المنقول عن تفسير الإمام (الولادة) بدل (الدلالة) .

له : يا سيدي وياشيخي وياعمي ويارئيسي على طريق الإكرام، وإنّ من زاده في الكرامة زاده في مثل هذا القول ، أفيجوز عندكم أن يكون موسى أخاً لله أو شيخاً أو عماً أو رئيساً أو سيداً أو أميراً لأنه قد زاده في الإكرام على من قال له : يا شيخي أو يا سيدي أو يا أميري أو يا عمي أو يا رئيسي ؟

قال : فبهت القوم وتحيّروا وقالوا : يا محمد أجلنا نفكر فيما قلته لنا .

فقال : انظروا فيه بقلوب معتقدة للإنصاف يهدكم الله . والحديث طويل .

وفي آخر الحديث: وقال الصادق عليه السلام : فوالذي بعثه بالحق نبياً ما أتت على جماعتهم إلّا ثلاثة أيام حتىٰ أتوا رسول الله صلى الله عليه وآله فأسلموا وكانوا خمسة وعشرين رجلاً من كل فرقة خمسة وقالوا : ما رأينا مثل حجتك يا محمد نشهد إنك رسول الله صلى الله عليه وآله (١).

[٣٣] ـ **حلية الأولياء عن النعمان بن سعد:** كنت بالكوفة في دار الإمارة دارعليّ بن أبي طالب ، إذ دخل علينا نوف بن عبد الله فقال : يا أمير المؤمنين بالباب أربعون رجلاً من اليهود فقال عليٌّ : عليّ بهم ، فلمّا وقفوا بين يديه قالوا له : يا عليّ صف لنا ربّك هذا الذي في السماء ،كيف هو ؟ وكيف كان ؟ ومتى كان ؟ وعلى أيّ شيء هو ؟

فاستوى عليٌّ جالساً وقال : معشر اليهود ! اسمعوا منّي ولا تبالوا أن تسألوا أحداً غيري ! إنّ ربّي عزّ وجلّ هو الأوّل لم يبد من ما ، ولا ممازج مع ما ، ولا حالّ وهماً ، ولا شبحٌ يُتقصّى ، ولا محجوبٌ فيُحوى ، ولا كان بعد أن لم يكن فيُقال حادث ، بل جلّ أن يُكيِّف المكيِّف الأشياء كيف كان ، بل لم يزل ولا يزول لاختلاف الأزمان ، ولا لتقلّب شان بعد شان .

وكيف يوصف بالأشباح ، وكيف ينعت بالألسن الفِصاح من لم يكن في الأشياء . فيقال : بائن ولم يبِنْ عنها فيقال : كائن ؟ بل هو بلا كيفيّة ، وهو أقرب من حبل

---

(١) الإحتجاج : ١ / ٢٨ محاجة ٢٠ .

الوريد ، وأبعد في الشبَه من كلّ بعيد ، لا يخفى عليه من عباده شخوص لحظة ، ولا كرور لفظةٍ ، ولا ازدلاف رقوة ، ولا انبساط خطوة ، في غسق ليلٍ داجٍ ، ولا ادلاج ، ولا يتغشّى عليه القمر المنير ، ولا انبساط الشمس ذات النور بضوئهما في الكُرور ، ولا إقبال ليل مقبل ، ولا إدبار نهار مدبر إلّا وهو محيط بما يريد من تكوينه .

فهو العالم بكلّ مكان ، وكلّ حين وأوان ، وكلّ نهاية ومدّة ، والأمد إلى الخلق مضروب ، والحدّ إلى غيره منسوب ، لم يخلق الأشياء من أُصول أوليّة ولا بأوائل كانت قبله بديّة ، بل خلق ما خلق فأقام خلقه . وصوّر ما صوّر فأحسن صورته ، توحّد في علوّه .

فليس لشيء منه امتناع ، ولا له بطاعة شيء من خلقه انتفاع ، إجابته للداعين سريعة ، والملائكة في السماوات والأرضين له مطيعة ، علمه بالأموات البائدين كعلمه بالأحياء المتقلّبين ، وعلمه بما في السماوات العُلى كعلمه بما في الأرض السفلى ، وعلمه بكلّ شيء .

لا تحيّره الأصوات ، ولا تشغله اللغات ، سميع للأصوات المختلفة ، بلا جوارح له مؤتلفة ، مدبّر بصير ، عالم بالأُمور ، حيّ قيّوم ، سبحانه .

كلّم موسى تكليماً بلا جوارح ولا أدوات ولا شَفَة ولا لَهَوات ، سبحانه وتعالى عن تكييف الصفات .

من زعم أنّ إلهنا محدود فقد جهل الخالق المعبود ، ومن ذكر أنّ الأماكن به تحيط لزمته الحيرة والتخليط ، بل هو المحيط بكلّ مكان .

فإن كنت صادقاً أيّها المتكلّف لوصف الرحمن بخلاف التنزيل والبرهان فصف لنا جبريل وميكائيل وإسرافيل ، هيهات ! أ تعجز عن صفة مخلوق مثلك وتصف الخالق المعبود ؟ ! وأنت تدرك صفة ربّ الهيئة والأدوات ، فكيف من لم تأخذه سنة ولا

نوم ، له ما في الأرضين والسماوات ، وما بينهما وهو ربّ العرش العظيم !(١)

[٣٤] ـ عن سعد ، عن ابن أبي الخطاب ، عن الحكم بن مسكين الثقفي ، عن صالح بن عقبة، عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال : لما هلك أبو بكر واستخلف عمر رجع عمر إلى المسجد فقعد فدخل عليه رجل فقال : يا أمير المؤمنين إني رجل من اليهود وأنا علامتهم وقد أردت أن أسألك عن مسائل إن أجبتني فيها أسلمت .

قال : ماهي ؟

قال : ثلاث ، وثلاث ، وواحدة ، فإن شئت سألتك وإن كان في القوم أحد أعلم منك أرشدني إليه .

قال : عليك بذلك الشاب - يعني علي بن أبي طالب عليه السلام - فأتى علياً عليه السلام فسأله فقال له : لم قلت : ثلاثاً وثلاثاً وواحدة ؟ ألا قلت سبعاً؟

قال : إني إذاً لجاهل ، إن لم تجبني في الثلاث اكتفيت .

قال : فإن أجبتك تسلم ؟

قال : نعم .

قال : سل .

قال : أسألك عن أول حجر وضع على وجه الأرض ، وأول عين نبعت ، وأول شجرة نبتت .

قال : يا يهودي أنتم تقولون : إنّ أول حجر وضع على وجه الأرض الحجر الذي في البيت المقدس وكذبتم ، هو الحجر الذي نزل به آدم عليه السلام من الجنة .

قال : صدقت والله إنه لبخط هارون وإملاء موسى .

قال : وأنتم تقولون : إنّ أول عين نبعت على وجه الأرض العين التي ببيت المقدس وكذبتم ، هي عين الحياة التي غسل فيها يوشع بن نون السمكة ، وهي العين

---

(١) حلية الأولياء : ١ / ٧٢، كنز العمّال : ١ / ٤٠٨ / ١٧٣٧ .

التي شرب منها الخضر ، وليس يشرب منها أحد إلا حيي.

قال : صدقت والله إنه لبخط هارون وإملاء موسى .

قال : وأنتم تقولون : إنّ أول شجرة نبتت على وجه الأرض الزيتون وكذبتم، هي العجوة التي نزل بها آدم عليه السلام من الجنة معه .

قال : صدقت والله إنه لبخط هارون وإملاء موسى عليه السلام .

قال : والثلاث الاخرى : كم لهذه الأمة من إمام من إمام هدى لا يضرهم من خذلهم ؟

قال : إثنا عشر إماماً .

قال : صدقت والله إنه لبخط هارون وإملاء موسى .

قال : فأين يسكن نبيكم من الجنة ؟

قال : في أعلاها درجة وأشرفها مكانا في جنات عدن .

قال : صدقت والله إنه لبخط هارون وإملاء موسى .

ثم قال : فمن ينزل معه في منزله؟

قال : إثنا عشر إماماً .

قال : صدقت والله إنه لبخط هارون وإملاء موسى عليه السلام .

ثم قال : السابعة فأسلم : كم يعيش وصيه بعده ؟

قال : ثلاثين سنة .

قال : ثم مه يموت أو يقتل ؟

قال : يقتل يضرب على قرنه وتخضب لحيته .

قال : صدقت والله إنه لبخط هارون وإملاء موسى عليه السلام .[1]

[٣٥] ـ شيخ الطائفة ، عن أبي محمد الفحام السر مرائي ، عن أبي الحسن محمد ابن

---

(١) عيون الاخبار : ٣١ الخصال ٢ : ٧٧ .

أحمد بن عبيدالله المنصوري ، عن علي بن محمد العسكري ، عن آبائه عليهم السلام أن رجلا جاء إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال : أخبرني عما ليس لله ، و عما ليس عند الله ، وعما لا يعلمه الله .

فقال : أما ما لا يعلمه الله فلا يعلم أن له ولدا تكذيبا لكم حيث قلتم : عزير ابن الله.

وأما قولك : (ما ليس لله) فليس له شريك .

وأما قولك : (ما ليس عند الله) فليس عند الله ظلم العباد .

فقال اليهودي : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، وأشهد أنك الحق ومن أهل الحق وقلت الحق ، وأسلم على يده . (١)

[٣٦] ـ حدّثنا علي بن أحمد بن محمد رضى الله عنه قال : حدّثنا محمد بن يعقوب ، عن علي بن محمد بإسناده رفعه قال : أتى علي بن أبي طالب عليه السلام يهودي فقال : يا أمير المؤمنين إني أسألك عن أشياء إن أنت أخبرتني بها أسلمت .

قال : علي عليه السلام : سلني يا يهودي عما بدالك ، فإنك لا تصيب أحداً أعلم منّا أهل البيت .

فقال له اليهودي : أخبرني عن قرار هذه الأرض على ما هو ؟ وعن شبه الولد أعمامه وأخواله ؟ ومن أي النطفتين يكون الشعر واللحم والعظم والعصب ؟ ولم سمّيت السماء سماء ؟ ولم سمّيت الدنيا دنيا ؟ ولم سمّيت الآخرة آخرة ؟ ولم سمّي آدم آدم ؟ ولم سمّيت حواء حواء ؟ ولم سمّي الدرهم درهما ؟ ولم سمّي الدنيار دينارا ؟ ولم قيل للفرس : أجد ؟ ولم قيل للبغل : عد ؟ ولم قيل للحمار : حر ؟.

فقال عليه السلام : أما قرار هذه الأرض لا يكون إلا على عاتق ملك ، وقدما ذلك الملك على صخرة ، والصخرة على قرن ثور ، والثور قوائمه على ظهر الحوت في

(١) بحار الأنوار - العلامة المجلسي ج ١٠ / ١٢، وأمالى الطوسى : ١٧٣ . .

اليمّ الأسفل ، واليمّ على الظلمة ، والظلمة على العقيم ، والعقيم على الثرى ، وما يعلم تحت الثرى إلا الله عزّوجلّ .

وأما شبه الولد أعمامه وأخواله فإذا سبق نطفة الرجل نطفة المرأة إلى الرحم خرج شبه الولد إلى أعمامه ، ومن نطفة الرجل يكون العظم والعصب، وإذا سبق نطفة المرأة نطفة الرجل إلى الرحم خرج شبه الولد إلى أخواله ، ومن نطفتها يكون الشعر و الجلد واللحم لأنها صفراء رقيقة ، وسمّيت السماء سماء لأنها وسم الماء - يعني معدن الماء - وإنما سميت الدنيا دنيا لأنها أدنى من كل شئ ، وسمّيت الآخرة آخرة لأنّ فيها الجزاء والثواب ، وسمّي آدم آدم لأنه خلق من أديم الأرض .

وذلك أن الله تبارك وتعالى بعث جبرئيل عليه السلام وأمره أن يأتيه من أديم الأرض بأربع طينات : طينة بيضاء ، وطينة حمراء ، وطينة غبراء ، وطينة سوداء ، وذلك من سهلها وحزنها ، ثم أمره أن يأتيه بأربع مياه : ماء عذب ، وماء ملح ، وماء مر، وماء منتن ، ثم أمره أن يفرغ الماء في الطين وأدمه الله بيده فلم يفضل شئ من الطين يحتاج إلى الماء ، ولا من الماء شئ يحتاج إلى الطين ، فجعل الماء العذب في حلقه ، وجعل الماء المالح في عينه ، وجعل الماء المر في أُذنيه ، وجعل الماء المنتن في أنفه .

وإنما سمّيت حواء حواء لأنها خلقت من الحيوان وإنما قيل للفرس أجد ، لأنّ أول من ركب الخيل قابيل يوم قتل أخاه هابيل ، وأنشأ يقول :

أجـــد اليـــوم ومـــا تـــرك النـــاس دمـــا

فقيل للفرس أجد لذلك .

وإنما قيل للبغل : عدّ لأنّ أول من ركب البغل آدم عليه السلام وذلك لأنّه كان له ابن يقال له : معد ، وكان عشوقا للدواب ، وكان يسوق بآدم عليه السلام ، فإذا تقاعس

البغل[١] نادى : يا معد سقها ، فألفت البغلة اسم معد ، فترك الناس معد وقالوا : عد.

وإنما قيل للحمار حر لأنّ أول من ركب الحمار حواء ، وذلك أنّه كان لها حمارة وكانت تركبها لزيارة قبر ولدها هابيل ، وكانت تقول في مسيرها : واحراه ، فإذا قالت هذه الكلمات سارت الحمارة ، وإذا أمسكت تقاعست ، فترك الناس ذلك وقالوا : حر.

وإنما سمي الدرهم درهما لأنّه دار هم من جمعه ولم ينفقه في طاعة الله أورثه النار.

وإنما سمي الدينار ديناراً لأنّه دار النار من جمعه ولم ينفقه في طاعة الله تعالى أورثه النار.

فقال اليهودي : صدقت يا أمير المؤمنين ، إنا لنجد جميع ما وصف في التوراة ، فأسلم على يده ولازمه حتى قتل يوم صفين [٢]

[٣٧] ـ محمد بن القاسم المفسر ، عن يوسف بن محمد بن زياد ، وعلي بن محمد بن سيار ، عن أبويهما ، عن الحسين بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين أنّه قال : كذّبت قريش واليهود بالقرآن وقالوا : سحر مبين تقوّله ، فقال الله : ﴿ ألم ذلك الكتاب ﴾ أي يا محمد هذا الكتاب الذي أنزلته عليك هو بالحروف المقطعة التي منها : ألف لام ، ميم ، وهو بلغتكم وحروف هجائكم ﴿ فأتوا بمثله إن كنتم صادقين ﴾ واستعينوا على ذلك بسائر شهدائكم ، ثم بيّن أنهم لا يقدرون عليه بقوله : ﴿ قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ﴾ .

---

(١) تقاعس الفرس وغيره ، لم ينقد لقائده .

(٢) علل الشرائع : ١٢ ، الحديث الأول من الكتاب .

ثم قال الله : ﴿ ألم ﴾ هو القرآن الذي افتتح بألم ، هو ذلك الكتاب الذي أخبرت موسى فمن بعده من الأنبياء ، فأخبروا بني إسرائيل أنّي سأنزله عليك يا محمد كتاباً عزيزاً لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ﴿ لا ريب فيه﴾ لا شك فيه لظهوره عندهم كما أخبرهم أنبياؤهم أنّ محمداً ينزل عليه كتاب لا يمحوه الباطل يقرؤه هو وأُمتهم على سائر أحوالهم ﴿هدى ﴾ بيان من الضلالة ﴿ للمتقين ﴾ الذين يتقون الموبقات ، ويتقون تسليط السفه على أنفسهم حتى إذا علموا ما يجب عليهم علمه عملوا بما يوجب لهم رضى ربهم .

قال : وقال الصادق عليه السلام : ثم الألف حرف من حروف قولك : ﴿الله﴾ دلّ بالألف على قولك : الله ، ودلّ باللام على قولك : الملك العظيم القاهر للخلق أجمعين ، ودلّ بالميم على أنّه المجيد المحمود في كل افعاله ، وجعل هذا القول حجة على اليهود، وذلك أنّ الله لما بعث موسى بن عمران عليه السلام ثم من بعده من الأنبياء عليهم السلام إلى بني اسرائيل لم يكن فيهم قوم إلا أخذوا على اليهود العهود والمواثيق ليؤمنن بمحمد العربي الأمي المبعوث بمكة الذي يهاجر إلى المدينة ، ياتي بكتاب بالحروف المقطعة افتتاح بعض سوره يحفظه أُمته فيقرأونه قياماً وقعوداً ومشاة وعلى كل الأحوال ، يسهّل الله عزوحل حفظه عليهم ، ويقرنون بمحمد صلى الله عليه وآله أخاه ووصيه علي بن ابي طالب عليه السلام الآخذ عنه علومه التي علمها .

والمتقلد عنه لأمانته التي قلّدها ، ومذلل كل من عاند محمداً صلى الله عليه وآله بسيفه الباتر ، ومفحم كل من حاوره وخاصمه بدليله القاهر ، يقاتل عباد الله على تنزيل كتاب الله إلى قبوله طائعين وكارهين ، ثم إذا صار محمد صلى الله عليه وآله إلى رضوان الله عزّوجلّ ، وارتدّ كثير ممن كان أعطاه ظاهر الإيمان وحرّفوا تأويلاته وغيّروا معانيه ووضعوها على خلاف وجوهها قاتلهم بعد على تأويله حتى يكون

إبليس الغاوي لهم هو الخاسر الذليل المطرود المغلول .

قال : فلما بعث الله محمداً وأظهره بمكة ثم سيّره [١] منها إلى المدينة وأظهره بها، ثم أنزل عليه الكتاب وجعل افتتاح سورته الكبرى بألم يعني ﴿ألم ذلك الكتاب﴾ وهو ذلك الكتاب الذي أخبرت أنبيائي السالفين أني سأنزله عليك يا محمد ﴿لاريب فيه﴾ فقد ظهر كما أخبرهم به أنبياؤهم أنّ محمداً ينزل عليه كتاب مبارك لا يمحوه الباطل ، يقرأه هو وأُمته على سائر احوالهم ، ثم اليهود يحرفونه عن جهته ، ويتأولونه على غير وجهه ، ويتعاطون التوصل إلى علم ما قد طواه الله عنهم من حال أجل هذه الأُمة ، وكم مدة ملكه[٢] فجاء إلى رسول الله منهم جماعة فولى رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام مخاطبتهم ، فقال قائلهم : ان كان ما يقول محمد صلى الله عليه وآله حقاً لقد علّمناكم قدر ملك أُمته ، هو إحدى وسبعون سنة : الألف واحد ، واللام ثلاثون ، والميم أربعون .

فقال علي عليه السلام : فما تصنعون بـ﴿ألمص﴾ وقد أُنزلت عليه ؟

قالوا : هذه إحدى و ستون ومائة سنة ، قال : فماذا تصنعون بـ﴿ألر﴾ وقد أنزلت عليه ؟

فقالوا : هذه أكثر هذه مائتان وإحدى وثلاثون سنة .

فقال علي عليه السلام : فما تصنعون بما أنزل إليه ﴿ المر ﴾ ؟

قالوا : هذه مائتان وإحدى وسبعون سنة .

فقال علي عليه السلام : فواحدة من هذه له أو جميعها له ؟ فاختلط كلامهم فبعضهم قال : له واحدة منها ، وبعضهم قال : بل يجمع له كلها ، وذلك سبعمائة وأربع وثلاثون سنة ، ثم يرجع الملك إلينا - يعني إلى اليهود.

---

(١) في نسخة: هاجر .

(٢) في نسخة: ملكهم .

فقال علي عليه السلام : أكتاب من كتب الله نطق بهذا ، أم آراؤكم دلّتكم عليه ؟

فقال بعضهم : كتاب الله نطق به ، وقال آخرون منهم : بل آراؤنا دلّت عليه.

فقال علي عليه السلام : فأتوا بالكتاب من عند الله ينطق بما تقولون ، فعجزوا عن إيراد ذلك ، وقال للآخرين : فدلّونا على صواب هذا الرأي ، فقالوا : صواب رأينا دليله إنّ هذا حساب الجمل .

فقال عليه السلام : كيف دلّ على ما تقولون وليس في هذه الحروف ما اقترحتم بلا بيان ؟ أرأيتم ان قيل لكم : إنّ هذه الحروف ليست دالة على هذه المدة لملك أُمة محمد صلى الله عليه وآله ، ولكنها دالة على أنّ كل واحد منكم قد لعن بعدد هذا الحساب ، أو أنّ عند كل واحد منكم ديناً بعدد هذا الحساب دراهم أو دنانير ، أو أنّ لعلى كل واحد منكم ديناً عدد ماله مثل عدد هذا الحساب ؟

قالوا : يا أبا الحسن ليس شئ مما ذكرته منصوصا عليه في (ألم وألمص وألر وألمر).

فقال علي عليه السلام : ولا شئ مما ذكرتموه منصوص عليه في (ألم وألمص وألر وألمر) ، فإن بطل قولنا لما قلتم بطل قولكم لما قلنا .

فقال خطيبهم ومنطيقهم : لاتفرح يا علي بأن عجزنا عن إقامة حجة فيما نقوله على دعوانا ، فأي حجة لك في دعواك ، إلا أن تجعل عجزنا حجتك ؟ فإذا مالنا حجة فيما نقول ولا لكم حجة فيما تقولون .

قال علي عليه السلام : لا سواء ، إنّ لنا حجة هي المعجزة الباهرة .

ثم نادى جمال اليهود : يا أيتها الجمال اشهدي لمحمد ولوصيه ، فتبادر الجمال: صدقت صدقت يا وصي محمد وكذب هؤلاء اليهود .

فقال علي عليه السلام : هؤلاء جنس من الشهود ، يا ثياب اليهود التي عليهم اشهدي لمحمد ولوصيه ، فنطقت ثيابهم كلها : صدقت صدقت يا علي نشهد أنّ

محمداً رسول الله حقاً ، وأنك يا علي وصيه حقاً ، لم يثبت لمحمدٍ قدم في مكرمة إلا وطئت على موضع قدمه بمثل مكرمته ، فأنتما شقيقان من أشرف أنوار الله فميزتما إثنين ، و أنتما في الفضائل شريكان إلا أنّه لانبي بعد محمد صلى الله عليه وآله.

فعند ذلك خرست اليهود ، وآمن بعض النظارة منهم برسول الله صلى الله عليه وآله، وغلب الشقاء على اليهود وسائر النظارة الاخرين ، فذلك ما قال الله تعالى : ﴿لا ريب فيه﴾ أنّه كما قال محمد ووصي محمد عن قول محمد صلى الله عليه وآله عن قول رب العالمين.

ثم قال : ﴿ هدى ﴾ بيان وشفاء ﴿ للمتقين ﴾ من شيعة محمد صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام ، أنهم اتقوا أنواع الكفر فتركوها ، واتقوا الذنوب الموبقات فرفضوها ، واتقوا إظهار أسرار الله وأسرار أزكياء عباده الأوصياء بعد محمد صلى الله عليه وآله فكتموها ، واتقوا ستر العلوم عن أهلها المستحقين لها ومنهم [1] نشروها.[2]

[٣٨] ـ ابن عقدة عن حميد بن زياد ، عن جعفر بن إسماعيل ، عن ابن أبي نجران، عن إسماعيل بن علي البصري ، عن أبي أيوب المؤدب ، عن أبيه - وكان مؤدباً لبعض ولد جعفر بن محمد عليهما السلام قال : لمّا توفي رسول الله صلى الله عليه وآله دخل المدينة رجل من ولد داود على دين اليهودية فرأى السكك خالية ، فقال لبعض أهل المدينة : ما حالكم ؟ فقيل له : توفي رسول الله صلى الله عليه وآله .

فقال الداودي : أما إنه توفي اليوم الذي هو في كتابنا ثم قال : فأين الناس ؟ فقيل له: في المسجد ، فأتى المسجد فإذا أبو بكر وعمر وعثمان وعبد الرحمن عوف و أبو

---

(١) في نسخة :فيهم .

(٢) معاني الاخبار : ١٢ و ١٣، والبحار: ١٠ / ١٨ .

عبيدة بن الجراج والناس قد غصّ المسجد بهم فقال : أوسعوا حتى أدخل ، وأرشدوني إلى الذي خلفه نبيكم ، فأرشدوه إلى أبي بكر فقال له : إنني من ولد داود على دين اليهودية ، وقد جئت لأسأل عن أربعة أحرف ، فإن خبّرت بها أسلمت .

فقالوا له : انتظر قليلاً ، وأقبل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام من بعض أبواب المسجد .

فقالوا له : عليك بالفتي فقام إليه فلما دنا منه قال له : أنت علي بن أبي طالب ؟

فقال له علي عليه السلام : أنت فلان بن داود ؟

قال : نعم .

فأخذ على يده وجاء به إلى أبي بكر فقال له اليهودي : إني سألت هؤلاء عن أربعة أحرف فأرشدوني إليك لأسألك .

قال : اسأل .

قال : ما أول حرف كلّم الله تعالى به نبيكم لما أسري به ورجع من عند ربه؟ وخبرني عن الملك الذي زحم نبيكم ولم يسلم عليه ، وخبرني عن الأربعة الذين كشف عنهم مالك طبقاً من النار وكلّموا نبيكم ، وخبّرني عن منبر نبيكم أي موضع هو من الجنة ؟

قال علي عليه السلام : أول ما كلّم الله به نبينا صلى الله عليه وآله قول الله تعالى ﴿آمن الرسول بما أُنزل إليه من ربه﴾ ؟

قال : ليس هذا أردت قال فقول رسول الله صلى الله عليه وآله : ﴿والمؤمنون كل آمن بالله﴾ قال : ليس هذا أردت .

قال : أترك الأمر مستوراً .

قال لتخبرني أو لست أنت هو ؟

قال : أما إذ أبيت فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لما رجع من عند ربه

والحجب ترفع له قبل أن يصير إلى موضع جبرئيل عليه السلام ناداه ملك : يا أحمد .

قال : لبيك .

قال: إن الله تعالى يقرأ عليك السلام ويقول لك : اقرِء على السيد الولي فقال الملك : علي بن أبي طالب عليه السلام .

قال اليهودي : صدقت والله إني لأجد ذلك في كتاب أبي .

فقال علي عليه السلام: وأما الملك الذي زحم رسول الله صلى الله عليه وآله فملك الموت جاء من عند جبار من أهل الدنيا ، قد تكلّم بكلام عظيم فغضب لله ، فزحم رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يعرفه فقال جبرئيل عليه السلام : يا ملك الموت هذا رسول الله أحمد حبيب الله صلى الله عليه وآله ، فرجع إليه فلصق به واعتذر ، وقال : يا رسول الله إني أتيت ملكاً جباراً قد تكلم بكلام عظيم فغضبت لله ولم أعرفك ، فعذره .

وأما الأربعة الذين كشف عنهم مالك طبقاً من النار فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وآله مرّ بمالك ولم يضحك قط فقال جبرئيل عليه السلام يا مالك هذا نبي الرحمة ، فتبسم في وجهه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله مره يكشف طبقا من النار فكشف طبقاً فإذا قابيل ونمرود وفرعون وهامان فقالوا : يا محمد اسأل ربك أن يردنا إلى دار الدنيا حتى نعمل صالحاً، فغضب جبرئيل وقال بريشة من ريش جناحه فردّ عليهم طبق النار ، وأما منبر رسول الله فإنّ مسكن رسول الله صلى الله عليه وآله جنة عدن هي جنة خلقها الله تعالى بيده ومعه فيها إثنا عشر وصياً ، وفوقه قبة يقال لها الرضوان، وفوق قبة الرضوان منزل يقال لها الوسيلة ، وليس في الجنة منزل يشبهه، هو منبر رسول الله صلى الله عليه وآله .

قال اليهودي : صدقت والله إنه لفي كتاب أبي داود يتوارثونه واحد بعد واحد حتى صار إلي ، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، وأنّه الذي بشرّ به

موسى عليه السلام وأشهد أنك عالم هذه الأمة ووصي رسول الله صلى الله عليه وآله .

قال : فعلمه أمير المؤمنين عليه السلام شرائع الدين . (١)

[٣٩] ـ بالاسناد يرفعه إلى أنس بن مالك قال : دخل يهودي في خلافة أبي بكر وقال : أُريد خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله فجاؤوا به إلى أبي بكر فقال له اليهود : أنت خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله ؟

فقال : نعم أما تنظرني في مقامه ومحرابه ؟ ! فقال له : إن كنت كما تقول يا أبا بكر أُريد أن أسألك عن أشياء قال : اسأل عما بدالك وما تريد .

فقال اليهودي : أخبرني عماليس لله ، وعما ليس عند الله ، وعما لا يعلمه الله .

فقال عند ذلك أبو بكر : هذه مسائل الزنادقة يا يهودي ، فعند ذلك همّ المسلمون بقتله ، وكان فيمن حضر ابن عباس رضي الله عنه فزعق بالناس وقال : يا أبا بكر أمهل في قتله قال له : أما سمعت ما قد تكلم به ؟

فقال ابن عباس : فإن كان جوابه عندكم وإلا فأخرجوه حيث شاء من الأرض قال : فأخرجوه وهو يقول : لعن الله قوماً جلسوا في غير مراتبهم يريدون قتل النفس التي قد حرّم الله بغير علم .

قال : فخرج وهو يقول : أيها الناس ذهب الإسلام حتى لا يجيبون ، أين رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ وأين خليفة رسول الله ؟

قال : فتبعه ابن عباس وقال له : اذهب إلى عيبة علم النبوة إلى منزل علي ابن أبي طالب عليه السلام قال فعند ذلك أقبل أبو بكر والمسلمون في طلب اليهودي فلحقوه في بعض الطريق فأخذوه وجاؤوا به إلى أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب عليه السلام فأستأذنوا عليه ثم دخلوا عليه وقد ازدحم الناس، قوم يبكون ، وقوم

---

(١) البحار: ١٠ / ٢٤، وغيبة النعماني : ٥٣ .

يضحكون قال : فقال أبو بكر : يا أبا الحسن إن هذا اليهودي سألني عن مسألة من مسائل الزنادقة . .

فقال الإمام عليه السلام : ما تقول يا يهودي ؟

فقال اليهودي : أسأل وتفعل بي مثل ما فعل بي هؤلاء .

قال : وأي شئ أرادوا يفعلون بك ؟ قال : أرادوا أن يذهبوا بدمي فقال الامام عليه السلام : دع هذا واسأل عما شئت .

فقال : سؤالي لا يعلمه إلا نبي أو وصي نبي .

قال : اسأل عما بدالك .

فقال اليهودي : أجبني عما ليس لله ، وعما ليس عند الله ، وعما لا يعلمه الله .

فقال له علي عليه السلام : على شرط يا أخا اليهود .

قال : وما الشرط ؟

قال : تقول معي قولاً عدلاً مخلصاً : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله .

فقال : نعم يا مولاي .

فقال عليه السلام : يا أخا اليهود أما قولك : ما ليس لله فليس لله صاحبة ولا ولد .

قال : صدقت يا مولاي . وأما قولك : ما ليس عند الله فليس عند الله الظلم .

قال : صدقت يا مولاي .

وأما قولك : ما ليس يعلمه الله فإنّ الله لا يعلم أنّ له شريكاً ولا وزيراً وهو على كل شئ قدير .

فعند ذلك قال : مدّ يدك فأنا أشهد أن لا إله إلا الله ، وأنّ محمداً صلى الله عليه وآله رسول الله ، وأنك خليفته حقاً ووصيه ووارث علمه ، فجزاك الله عن الإسلام خيراً .

قال : فضجّ الناس عند ذلك .

فقال أبو بكر : ياكاشف الكربات يا علي أنت فارج الهمّ .

قال : فعند ذلك خرج أبو بكر ورقى المنبر وقال : أقيلوني أقيلوني أقيلوني، لست بخيركم وعلي فيكم .

قال : فخرج إليه عمر وقال : أمسك يا أبا بكر عن هذا الكلام فقد ارتضيناك لأنفسنا ، ثم أنزله عن المنبر فاخبر بذلك أمير المؤمنين عليه السلام [١] .

[٤٠] ـ نصر ، عن سماك بن حرب ، عن عكرمة ، عن عبد الله بن عباس قال : قدم يهوديان أخوان من رؤساء اليهود إلى المدينة ، فقالا : يا قوم إنّ نبياً حدّثنا عنه أنّه قد ظهر بتهامة نبي يسفّه أحلام اليهود ، ويطعن في دينهم ، ونحن نخاف أن يزيلنا عما كان عليه آباؤنا ، فأيكم هذا النبي ؟ فإن يكن الذي بشر به داود آمنا به واتبعناه ، وإن لم يكن يورد الكلام على ائتلافه ويقول الشعر ويقهرنا بلسانه جاهدناه بأنفسنا وأموالنا ، فأيكم هذا النبي فقال المهاجرون والأنصار : إنّ نبينا محمداً صلى الله عليه وآله قد قبض .

فقالا : الحمد لله فأيكم وصيّه ؟ فما بعث الله عزّوجلّ نبياً إلى قوم إلا وله وصي يؤدي عنه من بعده ويحكي عنه ما أمره ربه، فأومأ المهاجرون والأنصار إلى أبي بكر.

فقالوا : هذا وصيه .

فقالا لأبي بكر : إنّا نلقي عليك من المسائل ما يلقى على الأوصياء ، ونسألك عما تسأل الاوصياء عنه .

فقال لهما أبو بكر : ألقيا ما شئتما أُخبركما بجوابه إن شاء الله تعالى .

فقال أحدهما : ما أنا وأنت عند الله عزّوجلّ ؟ وما نفس في نفس ليس بينهما رحم ولا قرابة ؟ وما قبر سار بصاحبه ؟ ومن أين تطلع الشمس ؟ وفي أين تغرب؟ وأين طلعت الشمس ثم لم تطلع فيه بعد ذلك ؟ وأين تكون الجنة ؟ وأين تكون النار؟

---

(١) البحار: ١٠ / ٢٥ .

وربك يحمِل أو يُحمل ؟ وأين يكون وجه ربك ؟ وما إثنان شاهدان ، وإثنان غائبان، وإثنان متباغضان؟ وما الواحد ؟ وما الإثنان ؟ وما الثلاثة ؟ وما الأربعة ؟ وما الخمسة؟ وما الستة ؟ وما السبعة ؟ وما الثمانية ؟ وما التسعة ؟ وما العشرة ؟ وما الأحد عشر ؟ وما الإثنا عشر ؟ وما العشرون ؟ وما الثلاثون ؟ وما الأربعون ؟ وما الخمسون ؟ وما الستون ؟ وما السبعون ؟ وما الثمانون ؟ وما التسعون ؟ وما المائة ؟ .

قال : فبقي أبو بكر لا يردّ جواباً ، وتخوفنا أن يرتد القوم عن الإسلام ، فأتيت منزل علي بن أبي طالب عليه السلام فقلت له : يا علي إن رؤساء اليهود قد قدموا المدينة و ألقوا على أبي بكر مسائل فبقي أبو بكر لا يرد جواباً .

فتبسم علي عليه السلام ضاحكاً ثم قال : هو اليوم الذي وعدني رسول الله صلى الله عليه وآله به ، فأقبل يمشي أمامي ، وما أخطأت مشيته من مشية رسول الله صلى الله عليه وآله شيئاً حتى قعد في الموضع الذي كان يقعد فيه رسول الله صلى الله عليه وآله .

ثم التفت إلى اليهوديين فقال عليه السلام : يا يهوديان أُدنوا مني وألقيا علي ما ألقيتماه على الشيخ .

فقال اليهوديان : ومن أنت ؟

فقال لهما : أنا علي بن أبي طالب بن عبد المطلب أخو النبي صلى الله عليه وآله ، وزوج ابنته فاطمة ، وأبو الحسن والحسين ، ووصيه في حالاته كلها ، وصاحب كل منقبة وعز ، وموضع سر النبي صلى الله عليه وآله .

فقال له أحد اليهوديين : ما أنا وأنت عند الله ؟

فقال عليه السلام : أنا مؤمن منذ عرفت نفسي ، وأنت كافر منذ عرفت نفسك ، فما أدري ما يحدث الله فيك يا يهودي بعد ذلك .

فقال اليهودي : فما نفس في نفس ليس بينهما رحم ولا قرابة ؟

قال عليه السلام : ذاك يونس عليه السلام في بطن الحوت .

قال له : فما قبر سار بصاحبه ؟

قال : يونس حين طاف به الحوت في سبعة أبحر .

قال له : فالشمس من أين تطلع ؟

قال : من قرني الشيطان .

قال : فأين تغرب ؟

قال : في عين حمئة ، قال لي حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تصلي في إقبالها ولا في إدبارها حتى تصير مقدار رمح أو رمحين .

قال : فأين طلعت الشمس ثم لم تطلع في ذلك الموضع ؟

قال : في البحر حين فلقه الله لقوم موسى عليه السلام .

قال له : فربك يحمل أو يُحمل ؟

قال : إنّ ربي عزّوجلّ يحمل كل شئ بقدرته ولا يحمله شئ .

قال: فكيف قوله عزّوجلّ : ﴿ ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية ﴾؟

قال : يا يهودي ألم تعلم أنّ لله ما في السماوات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى ؟ فكل شئ على الثرى ، والثرى على القدرة ، والقدرة به تحمل كل شئ .

قال : فأين تكون الجنة ؟ وأين تكون النار ؟

قال : أما الجنة ففي السماء ، و أما النار ففي الأرض .

قال : فأين يكون وجه ربك ؟

فقال علي بن أبي طالب عليه السلام لي : يا ابن عباس ائتني بنار وحطب ، فأتيته بنار وحطب فأضرمها ، ثم قال : يا يهودي أين يكون وجه هذه النار ؟

قال : لا أقف لها على وجه .

قال : فإنّ ربي عزّوجلّ عن هذا المثل وله المشرق والمغرب فأينما تولّوا فثمّ وجه

الله .

فقال له : ما إثنان شاهدان ؟

قال : السماوات والأرض لا يغيبان ساعة .

قال : فما إثنان غائبان ؟

قال : الموت والحياة لا يوقف عليهما .

قال : فما إثنان متباغضان ؟

قال : الليل والنهار .

قال : فما الواحد ؟

قال : الله عزّوجلّ : قال : فما الإثنان ؟

قال : آدم وحواء .

قال : فما الثلاثة ؟

قال : كذبت النصارى على الله عزّوجلّ قالوا : ثالث ثلاثة ، والله لم يتخذ صاحبة ولا ولدا .

قال : فما الأربعة ؟

قال : القرآن والزبور والتوراة والإنجيل .

قال : فما الخمسة ؟

قال : خمس صلوات مفترضات .

قال : فما الستة ؟

قال : خلق الله السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام .

قال : فما السبعة ؟

قال : سبعة أبواب النار متطابقات .

قال : فما الثمانية ؟

قال : ثمانية أبواب الجنة .

قال : فما التسعة ؟

قال تسعة رهط يفسدون في الأرض ولا يصلحون .

قال : فما العشرة ؟

قال : عشرة أيام العشر .

قال : فما الأحد عشر ؟

قال : قول يوسف لأبيه : ﴿ يا أبت إني رأيت أحد عشر كوكباً والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين ﴾ .

قال : فما الإثنا عشر ؟

قال : شهور السنة .

قال : فما العشرون ؟

قال : بيع يوسف بعشرين درهماً .

قال : فما الثلاثون ؟

قال : ثلاثون يوماً شهر رمضان صيامه فرض واجب على كل مؤمن إلا من كان مريضاً أو على سفر .

قال : فما الأربعون ؟

قال : كان ميقات موسى عليه السلام ثلاثون ليلة فأتمها الله عزو جل بعشر ، فتمّ ميقات ربه أربعين ليلة .

قال : فما الخمسون ؟

قال : لبث نوح عليه السلام في قومه ألف سنة إلا خمسين عاما .

قال : فما الستون ؟

قال : قول الله عزّوجلّ في كفارة الظهار : ﴿ فمن لم يستطع فإطعام ستين

مسكيناً﴾ إذا لم يقدر على صيام شهرين متتابعين .

قال : فما السبعون : قال : اختار موسى من قومه سبعين رجلاً لميقات ربه عزّوجلّ.

قال : فما الثمانون ؟

قال : قرية بالجزيرة يقال لها ثمانون ، منها قعد نوح عليه السلام في السفينة واستوت على الجودي وأغرق الله القوم .

قال : فما التسعون ؟

قال : الفلك المشحون ، اتخذ نوح عليه السلام فيه تسعين بيتاً للبهائم .

قال : فما المائة ؟

قال : كان أجل داود عليه السلام ستين سنة فوهب له آدم عليه السلام أربعين سنة من عمره ، فلما حضرت آدم الوفاة جحد فجحدت ذريته .

فقال له : يا شاب صف لي محمداً كأني أنظر إليه حتى أُؤمن به الساعة ، فبكى أمير المؤمنين عليه السلام ثم قال : يا يهودي هيّجت أحزاني ، كان حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله صلت الجبين ، مقرون الحاجبين ، أدعج العينين ، سهل الخدّين، أقنى الأنف ، دقيق المسربة ، كث اللحية ، براق الثنايا ، كأن عنقه إبريق فضة ، كان له شعيرات من لبّته إلى سرته ملفوفة كأنها قضيب كافور لم يكن في بدنه شعيرات غيرها ، لم يكن بالطويل الذاهب ولا بالقصير النزر ، كان إذا مشى مع الناس غمرهم نوره ، وكان إذا مشى كأنه ينقلع من صخر أو ينحدر من صبب ، كان مدور الكعبين ، لطيف القدمين ، دقيق الخصر ، عمامته السحاب ، وسيفه ذو الفقار ، وبغلته دلدل ، وحماره اليعفور ، وناقته العضباء ، وفرسه لزاز ، وقضيبه الممشوق ، كان عليه الصلاة والسلام أشفق الناس على الناس ، وأرأف الناس بالناس ، كان بين كتفيه خاتم النبوة مكتوب على الخاتم سطران : أما أول سطر : فلا إله إلا الله، وأما الثاني : فمحمد

رسول الله صلى الله عليه وآله ، هذه صفته يا يهودي .

فقال اليهوديان : نشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله وأنك وصي محمد حقاً .

فأسلما وحسن إسلامهما ولزما أمير المؤمنين عليه السلام فكاناعه حتى كان من أمر الجمل ما كان ، فخرجا معه إلى البصرة فقتل أحدهما في وقعة الجمل ، وبقي الآخر حتى خرج معه إلى صفين فقتل بصفين . (١)

[٤١] ـ القطان والدقاق معاً عن ابن زكريا ، عن ابن حبيب ، عن محمد بن عبيد الله ، عن علي بن الحكم ، عن عبد الرحمن بن أسود ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عليه السلام قال : كان لرسول الله صلى الله عليه وآله صديقان يهوديان قد آمنا بموسى رسول الله عليه السلام وأتيا محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله وسمعا منه ، وقد كانا قرآ التوراة وصحف ابراهيم عليه السلام ، وعلما علم الكتب الأولى ، فلمّا قبض الله تبارك وتعالى رسوله أقبلا يسألان عن صاحب الأمر بعده وقالا : إنّه لم يمت نبي قط إلا وله خليفة يقوم بالأمر في أُمته من بعده ، قريب القرابة إليه من اهل بيته ، عظيم الخطر جليل الشأن .

فقال أحدهما لصاحبه : هل تعرف صاحب الأمر من بعد هذا النبي ؟

قال الآخر: لا أعلمه إلا بالصفة التي أجدها في التوراة ، هو الأصلع المصفر فإنّه كان أقرب القوم من رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلما دخلا المدينة وسألا عن الخليفة أُرشدا إلى أبي بكر فلما نظرا إليه قالا : ليس هذا صاحبنا ، ثم قالا له : ما قرابتك من رسول الله ؟

قال : إني رجل من عشيرته ، وهو زوج ابنتي عائشة .

قالا : هل غير هذا ؟

---

(١) الخصال: ٢ / ١٤٦ - ١٤٨، بحار الأنوار - العلامة المجلسي : ١٠ / ٣ .

قال : لا .

قالا : ليست هذه بقرابة ، فأخبرنا أين ربك ؟

قال فوق سبع سماوات .

قال : هل غير هذا ؟

قال : لا .

قالا : دلّنا على من هو أعلم منك ، فإنك أنت لست بالرجل الذي نجد في التوراة أنّه وصي هذا النبي وخليفته .

قال فتغيّظ من قولهما وهمّ بهما ، ثم أرشدهما إلى عمر - وذلك أنّه عرف من عمر أنهما إن استقبلاه بشيء بطش بهما فلما أتياه قالا : ما قرابتك من هذا النبي ؟

قال : أنا من عشيرته وهو زوج ابنتي حفصة قالا : هل غير هذا ؟

قال: لا .

قالا : ليست هذه بقرابة وليست هذه الصفة التي نجدها في التوراة ثم قالا له فأين ربك ؟

قال : فوق سبع سماوات ، قالا : هل غير هذا ؟

قال : لا .

قالا : دلّنا على من هو أعلم منك ، فأرشدهما إلى علي عليه السلام ، فلمّا جاآه فنظرا إليه قال أحدهما لصاحبه : إنه الرجل الذي صفته في التوراة أنّه وصي هذا النبي و خليفته وزوج ابنته ، وأبو السبطين ، والقائم بالحق من بعده ثم قالا لعلي عليه السلام أيها الرجل ما قرابتك من رسول الله؟

قال هو أخي ، وأنا وارثه ووصيه وأول من آمن به ، وأنا زوج ابنته .

قالا : هذه القرابة الفاخرة والمنزلة القريبة وهذه الصفة التي نجدها في التوراة. فأين ربك عزّوجلّ ؟

قال لهما علي عليه السلام : إن شئتما أنبأتكما بالذي كان على عهد نبيكما موسى عليه السلام ، وإن شئتما أنبأتكما بالذي كان على عهد نبينا محمد صلى الله عليه وآله قالا : أنبئنا بالذي كان على عهد نبينا موسى عليه السلام قال علي عليه السلام : أقبل أربعة أملاك : ملك من المشرق ، وملك من المغرب ، وملك من السماء وملك من الأرض ، فقال صاحب المشرق ، لصاحب المغرب : من أين أقبلت ؟

قال : أقبلت من عند ربي .

وقال صاحب المغرب لصاحب المشرق : من أين أقبلت؟

قال : أقبلت من عند ربي ، وقال النازل من السماء للخارج من الأرض : من أين أقبلت؟

قال : أقبلت من عند ربي ، وقال الخارج من الأرض للنازل من السماء : من أين اقبلت؟

قال: أقبلت من عند ربي ، فهذا ماكان على عهد نبيكما موسى عليه السلام وأمّا ماكان على عهد نبينا صلى الله عليه وآله فذلك قوله في محكم كتابه : ﴿ ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا ﴾ الآية .

قال اليهوديان : فما منع صاحبيك أن يكونا جعلاك في موضعك الذي أنت أهله؟ فوالذي أنزل التوراة على موسى عليه السلام إنك لأنت الخليفة حقاً نجد صفتك في كتبنا ، ونقرأه في كنائسنا ، وأنك لأنت أحقّ بهذا الأمر وأولى به ممن قد غلبك عليه .

فقال علي عليه السلام : قدّما وأخّرا وحسابهما على الله عزّوجلّ يوقفان ويسألان[1] .

[٤٢] ـ محمد بن الفضيل ، عن زكريا بن يحيى ، عن عبد الله بن مسلم ، عن إبراهيم بن

---

(١) التوحيد : ١٧١ - ١٧٣، والبحار: ١٠ / ٢٠ .

يحيى الأسلمي ، عن عمار بن جوبن ، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال: شهدنا الصلاة على أبي بكر ثم اجتمعنا إلى عمر بن الخطاب فبايعناه و أقمنا أياماً نختلف إلى المسجد إليه حتى سموه أمير المؤمنين ، فبينا نحن جلوس عنده يوماً إذ جاء يهودي من يهود المدينة وهو يزعم أنّه من ولد هارون أخي موسى عليه السلام حتى وقف على عمر .

فقال له اليهودي: يا أمير المؤمنين أيّكم أعلم بعلم نبيكم وكتاب ربكم حتى أسأله عما أريد ؟ فأشار عمر إلى علي بن أبي طالب عليه السلام .

فقال له اليهودي : أكذلك أنت يا علي ؟

قال عليه السلام : نعم سل عما تريد .

قال : إني أسألك عن ثلاث ، وعن ثلاث ، وواحدة فقال له علي عليه السلام : لم لا تقول : إني أسألك عن سبع ؟

قال له اليهودي : أسألك عن ثلاث فإن أصبت فيهن سألتك عن الثلاث الأخرى ، فإن أصبت سألتك عن الواحدة وإن أخطأت في الثلاث الأولى لم أسألك عن شئ فقال له علي عليه السلام : وما يدريك إذا سألتني فأجبتك أصبت أم أخطأت ؟ فضرب بيده إلى كمه فاستخرج كتاباً عتيقاً .

فقال : هذا ورثته عن آبائي وأجدادي إملاء موسى بن عمران وخط هارون، وفيه هذه الخصال التي أُريد أن أسألك عنها .

فقال له علي عليه السلام: إنّ عليك إن أجبتك فيهن بالصواب أن تسلم ؟

فقال اليهودي : والله إن أجبتني فيهن بالصواب لأُسلمنّ الساعة على يديك قال له علي عليه السلام : سل قال : أخبرني عن أول حجر وضع على وجه الأرض ، وأخبرني عن أول شجرة نبتت على وجه الأرض ، وأخبرني عن أول عين نبعت على وجه الأرض .

فقال له علي عليه السلام : يا يهودي أمّا أول حجر وضع على وجه الأرض فإنّ اليهود يزعمون أنها صخرة بيت المقدس وكذبوا ، ولكنه الحجر الأسود نزل به آدم عليه السلام من الجنة فوضعه في ركن البيت والناس يتمسحون به ويقبلونه ويجددون العهد والميثاق فيما بينهم و بين الله عزّوجلّ .

قال اليهودي : أشهد بالله لقد صدقت .

قال له علي عليه السلام : وأما أول شجرة نبتت على وجه الأرض فإنّ اليهود يزعمون أنها الزيتونة وكذبوا ولكنها النخلة من العجوة نزل بها آدم عليه السلام معه من الجنة ، فأصل النخل كله من العجوة .

قال له اليهودي اشهد بالله لقد صدقت .

قال له علي عليه السلام: وأما أول عين نبعت على وجه الأرض فإنّ اليهود يزعمون أنها العين التي نبعت تحت صخرة بيت المقدس وكذبوا ، ولكنها عين الحياة التي نسي عندها صاحب موسى السمكة المالحة ، فلما أصابها ماء العين عاشت وسربت فاتبعها موسى وصاحبه فلقيا الخضر .

قال له اليهودي : اشهد بالله لقد صدقت .

قال له علي عليه السلام سل قال : أخبرني عن هذه الأمة كم لها بعد نبيها من إمام عادل ؟ وأخبرني عن منزل محمد أين هو من الجنة ؟ ومن يسكن معه في منزله ؟

قال له علي عليه السلام : يا يهودي يكون لهذه الأمة بعد نبيها إثنا عشر إماماً عدلاً لا يضرهم خلاف من خالف عليهم .

قال له اليهودي أشهد لقد صدقت .

قال له علي عليه السلام : وأما منزل محمد صلى الله عليه وآله من الجنة في جنة عدن ، وهي وسط الجنان وأقربها إلى عرش الرحمن جل جلاله .

قال له: أشهد بالله لقد صدقت .

قال له علي عليه السلام: والذين يسكنون معه في الجنة هؤلاء الإثنا عشر إماماً.

قال له اليهودي : أشهد بالله لقد صدقت .

قال له علي عليه السلام : سل قال : أخبرني عن وصى محمد صلى الله عليه وآله من أهله كم يعيش من بعده ؟ وهل يموت موتاً أو يقتل قتلاً ؟

فقال له علي عليه السلام : يا يهودي يعيش بعده ثلاثين سنة ويخضب منه هذه من هذا - وأشار إلى رأسه - .

قال : فوثب إليه اليهودي فقال : أشهد أن لاإله إلا الله ، وأنّ محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأنك وصي رسول الله [١]

[٤٣] ـ ابن عباس أن أخوين يهوديين سألا أمير المؤمنين عليه السلام عن واحد لا ثاني له وعن ثان لا ثالث له إلى مائة متصلة نجدها في التوراة والإنجيل وهي في القرآن تتلونه .

فتبسبم أمير المؤمنين عليه السلام وقال : أما الواحد : فالله ربنا الواحد القهار لا شريك له .

وأمّا الإثنان : فآدم وحواء لأنّهما أول إثنين .

وأمّا الثلاثة : فجبرئيل و ميكائيل وإسرافيل ، لأنّهم رأس الملائكة على الوحي .

وأمّا الأربعة : فالتوراة و الانجيل والزبور والفرقان .

وأمّا الخمسة : فالصلاة أنزلها الله على نبينا وعلى أُمته ، ولم ينزلها على نبي كان قبله ولا على أُمة كانت قبلنا وأنتم تجدونه في التوراة .

وأمّا الستة : فخلق الله السماوات والأرض في ستة أيام .

وأمّا السبعة فسبع سماوات طِباقاً .

وأمّا الثمانية : ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية .

---

(١) البحار: ١٠ / ٢٢، وكمال الدين : ١٧٢ .

وأمّا التسعة : فآيات موسى التسع .

وأمّا العشرة : فتلك عشرة كاملة .

وأمّا الأحد عشر : فقول يوسف عليه السلام لأبيه : إني رأيت أحد عشر كوكباً .

و أمّا الإثنا عشر: فالسنة إثنا عشر شهراً .

وأمّا الثلاثة عشر : قول يوسف عليه السلام لأبيه : والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين ، فالأحد عشر إخوته ، والشمس أبوه ، والقمر أُمه .

وأمّا الأربعة عشر: فأربعة عشر قنديلاً من النور معلقة بين السماء السابعة ، ولحجب تسرج بنور الله إلى يوم القيامة .

وأمّا الخمسة عشر : فأنزلت الكتب جملة منسوخة من اللوح المحفوظ إلى سماء الدنيا بخمسة عشر ليلة مضت من شهر رمضان .

وأمّا الستة عشر : فستة عشر صفاً من الملائكة حافين من حول العرش .

وأمّا السبعة عشر : فسبعة عشر اسما من أسماء الله مكتوبة بين الجنة والنار ، لولا ذلك لزفرت زفرة أحرقت من في السماوات والأرض .

وأمّا الثمانية عشر : فثمانية عشر حجاباً من نور معلّقة بين العرش والكرسي ، لولا ذلك لذابت الصم الشوامخ ، واحترقت السماوات والأرض وما بينهما من نور العرش.

وأمّا التسعة عشر : فتسعة عشر ملكاً خزنة جهنم .

وأمّا العشرون: فانزل الزبور على داود عليه السلام في عشرين يوما خلون من شهر رمضان وأما الأحد والعشرون فألان الله لداود فيها الحديد .

وأما في اثنين وعشرين : فاستوت سفينة نوح عليه السلام .

وأمّا ثلاثة وعشرون : ففيه ميلاد عيسى عليه السلام ، ونزول المائدة على بني إسرائيل .

وأمّا في أربع وعشرين : فرد الله على يعقوب بصره .

وأمّا خمسة وعشرون : فكلم الله موسى تكليما بوادي المقدس ، كلمه خمسة وعشرين يوماً .

وأمّا ستة وعشرون : فمقام إبراهيم عليه السلام في النار ، وأقام فيها حيث صارت برداً وسلاماً .

وأمّا سبعة وعشرون : فرفع الله إدريس مكاناً علياً وهو ابن سبع وعشرين سنة .

وأمّا ثمانية وعشرون: فمكث يونس في بطن الحوت وأما الثلاثون : ﴿فواعدنا موسى ثلاثين ليلة ﴾ .

وأما الأربعون : تمام ميعاده ﴿ وأتممناها بعشر ﴾ وأما الخمسون : خمسين ألف سنة وأما الستون : كفارة الإفطار ﴿ فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكيناً ﴾ .

وأمّا السبعون : سبعون رجلا لميقاتنا .

وأمّا الثمانون : فاجلدوهم ثمانين جلدة .

وأمّا التسعون: فتسع وتسعون نعجة .

وأمّا المائة فقوله ﴿فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة﴾ .

فلما سمعا ذلك أسلما فقتل أحدهما في الجمل : والآخر في صفين [1] .

[٤٤] ـ عن سعد ، عن أحمد بن الحسين بن سعيد ، عن أبيه ، عن جعفر بن يحيى ، عن أبيه رفعه إلى بعض الصادقين من آل محمد صلى الله عليه وآله قال : جاء رجلان من يهود خيبر ومعهما التوراة منشورة يريدان النبي صلى الله عليه وآله فوجداه قد قبض، فأتيا أبا بكر فقالا إنا قد جئنا نريد النبي لنسأله عن مسألة فوجدناه قد قبض .

فقال : وما مسألتكما ؟

قالا : أخبرنا عن الواحد ، والاثنين ، والثلاثة ، والاربعة ، والخمسة والستة،

---

(١) البحار: ١٠ / ٨٨، ومناقب آل أبي طالب ١ : ٥١١ و ٥١٢.

والسبعة ، والثمانية ، والتسعة ، والعشرة ، والعشرين ، والثلاثين ، و الأربعين، والخمسين ، والستين، والسبعين ، والثمانين ، والتسعين ، والمائة .

فقال لهما أبو بكر : ما عندي في هذا شئ ! ايتيا علي بن أبي طالب عليه السلام .

قال : فأتياه فقصا عليه القصة من أولها ومعهما التوراة منشورة.

فقال لهما أمير المؤمنين عليه السلام : إن أنا أخبرتكما بما تجدانه عند كما تسلمان ؟

قالا : نعم .

قال عليه السلام : أما الواحد : فهو الله وحده لا شريك له .

وأمّا الإثنان : فهو قول الله عزّوجلّ : ﴿لا تتخذوا إلهين إثنين إنما هو إله واحد ؟ .

وأمّا الثلاثة والأربعة والخمسة والستة والسبعة والثمانية فهن : قول الله عزّ وجلّ في كتابه في أصحاب الكهف : ﴿سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجماً بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم﴾.

وأمّا التسعة : فهو قول الله عزّوجلّ في كتابه : ﴿وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الأرض ولا يصلحون ﴾ .

وأمّا العشرة : فقول الله عزّوجلّ : ﴿ تلك عشرة كاملة ﴾ .

وأمّا العشرون : فقول الله عزّوجلّ في كتابه : ﴿ إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين ﴾ .

وأمّا الثلاثون والأربعون : فقول الله عزّوجلّ في كتابه ﴿ وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر فتم ميقات ربه أربعين ليلة ﴾ .

وأمّا الخمسون : فقول الله عزّوجلّ : ﴿ في يوم كل مقداره خمسين ألف سنة ﴾ .

أمّا الستون : فقول الله عزّوجلّ في كتابه : ﴿ فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكينا﴾ .

وأمّا السبعون : فقول الله عزّوجلّ في كتابه : ﴿ واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا ﴾ .

وأمّا الثمانون : فقول الله عزّوجلّ في كتابه : ﴿ والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ﴾ .

وأمّا التسعون : فقول الله عزّوجلّ في كتابه : ﴿ إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة ﴾.

وأمّا المائة : فقول الله عزّوجلّ في كتابه : ﴿ الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ﴾ .

قال : فأسلم اليهوديان على يدي أمير المؤمنين عليه السلام [١].

٤٥] ـ **الإمام الصادق** عليه السلام : جاء حبر من الأحبار إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال : ياأمير المؤمنين ، متى كان ربّك ؟

فقال له : ثكلتك أُمّك ! ومتى لم يكن حتى يقال : متى كان ؟ ! كان ربّي قبل القبل بلا قبل ، وبعد البعد بلا بعد ، ولا غاية ولا منتهى لغايته ، انقطعت الغايات عنده ، فهو منتهى كلّ غاية .

فقال : يا أمير المؤمنين ، أ فنبيٌّ أنت ؟

فقال : ويلك ! إنّما أنا عبدٌ من عبيد محمّد صلى الله عليه وآله [٢].

٤٦] ـ عنه عليه السلام ـ عندما سأله حبرٌ يهوديّ عن الله أ هو في السماء أم في الأرض ؟

قال ـ : إنّ الله جلّ وعزّ أيّن الأينَ فلا أينَ له ، وجلّ عن أن يحويه مكان ، وهو في كلّ مكان بغير مماسّة ولا مجاورة ، يحيط علماً بما فيها ، ولا يخلو شيء منها من

---

(١) الخصال : ٢ / ٦٥ .

(٢) الكافي : ١ / ٨٩ / ٥ و ص ٩٠ / ٨ نحوه ، التوحيد : ١٧٤ / ٣ كلّها عن أبي الحسن الموصلي ، الإحتجاج : ١ / ٤٩٦ / ١٢٦ .

تدبيره ، وإنّي مخبرك بما جاء في كتاب من كتبكم يصدّق ما ذكرته لك ، فإن عرفته أتؤمن به ؟

قال اليهودي : نعم .

قال : ألستم تجدون في بعض كتبكم أنّ موسى بن عمران عليه السلام كان ذات يوم جالساً إذ جاءه ملك من المشرق ، فقال له موسى : من أين أقبلت ؟

قال : من عند الله عزّوجلّ ، ثمّ جاءه ملك من المغرب فقال له : من أين جئت ؟

قال : من عند الله ، وجاءه ملك آخر فقال : قد جئتك من السماء السابعة من عند الله تعالى ، وجاءه ملك آخر فقال : قد جئتك من الأرض السابعة السفلى من عند الله عزّ اسمه ، فقال موسى عليه السلام : سبحان من لا يخلو منه مكان ، ولا يكون إلى مكان أقرب من مكان ؟

فقال اليهودي : أشهد أنّ هذا هو الحقّ ، وأنّك أحقّ بمقام نبيّك ممّن استولى عليه[1] .

[٤٧] ـ ابن بابويه ، عن محمد بن يوسف بن علي ، عن الحسن بن علي بن نضر الطرسوسي ، عن أبي الحسن بن قرعة القاضي بالبصرة ، عن زياد عن عبد الله البكائي ، عن محمد بن إسحاق ، عن إسحاق بن يسار ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : لما كان في عهد خلافة عمر أتاه قوم من أحبار اليهود[2] فسألوه عن أقفال

---

(١) الإرشاد : ١ / ٢٠١ ، الإحتجاج : ١ / ٤٩٤ / ١٢٤ ، بحار الأنوار : ٣ / ٣٠٩ / ٢ .

(٢) في العرائس هنا زيادة هي هكذا : فقالوا له أنت ولي الأمر بعد محمد وصاحبه ، وإنا نريد أن نسألك عن خصال إن أخبرتنا علمنا أن الاسلام حق وأن محمدا كان نبيا ، وان لم تخبرنا علمنا أن الاسلام باطل وأن محمدا لم يكن نبيا .

فقال : سلوا عما بدالكم ، قالوا : أخبرنا عن أقفال السماوات . (٣) في العرائس : ما يقول الدراج في صياحه ؟ وما يقول الديك في صراخه ؟ وما يقول الفرس في صهيله ؟ وما يقول الضفدع في =

السماوات ماهي ؟ وعن مفاتيح السماوات ماهي ؟ وعن قبر سار بصاحبه ما هو ؟ وعمن أنذر قومه ليس من الجن ولا من الإنس ، وعن خمسة أشياء مشت على وجه الارض لن يخلقوا في الارحام ، وما يقول الدراج في صياحه ، وما يقول الديك والفرس والحمار والضفدع والقنبر، فنكس عمر رأسه ، وقال : يا أبا الحسن ما أرى جوابهم إلا عندك !

فقال لهم علي عليه السلام : إن لي عليكم شريطة : إذا أنا أخبرتكم بما في التوراة دخلتم في ديننا ؟

قالوا : نعم .

فقال عليه السلام : أما أقفال السماوات هو الشرك بالله ، فإن العبد والامة إذا كانا مشركين ما يرفع لهما إلى الله سبحانه عمل .

فقالوا : ما مفاتيحها ؟

فقال علي عليه السلام : شهادة أن لا إله إلا الله ، وأنّ محمداً عبده ورسوله .

فقالوا : أخبرنا عن قبر سار بصاحبه .

قال : ذاك الحوت حين ابتلع يونس عليه السلام فدار به في البحار السبعة.

فقالوا : أخبرنا عمن أنذر قومه لامن الجن ولا من الانس .

=نعيقه ؟ وما يقول الحمار في نهيقه ؟ وما يقول القنبر في صفيره ؟ قال : فنكس عمر رأسه في الارض ! ثم قال : لاعيب بعمر إذا سئل عما لا يعلم أن يقول : لا أعلم ! فوثب اليهود وقالوا : نشهد ان محمدا لم يكن نبيا وأن الاسلام باطل ، فوثب سلمان الفارسي وقال لليهود : قفوا قليلا ، ثم توجه نحو علي بن ابي طالب كرم الله وجهه حتى دخل عليه ، فقال : يا أبا الحسن اغث الاسلام . فقال : وماذاك ؟ فأخبره الخبر ، فاقبل يرفل في بردة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما نظر إليه عمر وثب قائما فاعتنقه ، وقال : يا أبا الحسن أنت لكل معضلة وشدة تدعا فدعا علي كرم الله وجهه اليهود فقال : سلوا عما بدالكم ، فان النبي صلى الله عليه وسلم علمني ألف باب من العلم فتشعب لي من كل باب الف باب ، فسألوه عنها .

فقال علي كرم الله وجهه : ان لي عليكم شريطة .

قال : تلك نملة سليمان إذ قالت : ﴿ يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده ﴾ .

قالوا : فأخبرنا عن خمسة أشياء مشت على الارض ما خلقوا في الارحام .

قال : ذاك آدم وحواء وناقة صالح وكبش إبراهيم وعصا موسى .

قالوا : فأخبرنا ما تقول هذه الحيوانات ؟

قال : الدراج يقول : الرحمن على العرش استوى ، والديك يقول : اذكروا الله يا غافلين ، والفرس يقول إذا مشى المؤمنون إلى الكافرين :[1] اللهم انصر عبادك المؤمنين على عبادك الكافرين، والحمار يلعن العشار وينهق في عين الشيطان ، والضفدع يقول : سبحان ربي المعبود المسبح في لجج البحار ، والقنبر يقول : اللهم العن مبغضي محمد وآل محمد .

قال : وكانت الأحبار ثلاثة فوثب اثنان وقالا : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأنّ محمداً عبده ورسوله .

قال : فوقف الحبر الآخر وقال : يا علي لقد وقع في قلبي ما وقع في قلوب أصحابي ولكن بقيت خصلة أسألك عنها .

فقال علي عليه السلام : سل .

قال : أخبرني عن قوم كانوا في أول الزمان فماتوا ثلاث مائة وتسع سنين ثم أحياهم الله ما كان قصتهم ؟ فابتدأ علي عليه السلام وأراد أن يقرأ سورة الكهف .

فقال الحبر : ما أكثر ما سمعنا قرآنكم ، فإن كنت عالما بهم أخبرنا بقصة هؤلاء وبأسمائهم وعددهم و اسم كلبهم واسم كهفهم واسم ملكهم واسم مدينتهم .

فقال علي عليه السلام : لاحول ولاقوة إلا بالله العلي العظيم ، يا أخا اليهود

---

(١) زاد في العرائس : الى الجهاد .

حدثني محمد صلى الله عليه وآله أنه كان بأرض الروم مدينة يقال لها أقسوس[١] وكان لها ملك صالح فمات ملكهم فاختلفت كلمتهم فسمع بهم ملك من ملوك فارس يقال له دقيانوس[٢] فأقبل في مائة ألف حتى دخل مدينة أقسوس فاتخذها دار مملكته ، واتخذ فيها قصرا طوله فرسخ في عرض فرسخ واتخذ في ذلك القصر مجلساً طوله ألف ذراع في عرض مثل ذلك من الرخام الممرد[٣]، واتخذ في ذلك المجلس أربعة آلاف أسطوانة من ذهب، واتخذ ألف قنديل من ذهب لها سلاسل من اللجين تسرج[٤] بأطيب الأدهان ، واتخذ في شرقي المجلس ثمانين كوة[٥] ، ولغربيه كذلك ، وكانت الشمس إذا طلعت طلعت في المجلس كيفما دارت ، واتخذ فيه سريراً من ذهب طوله ثمانون ذراعاً في عرض أربعين ذراعاً ، له قوائم من فضة مرصعة بالجواهر ، وعلاه بالنمارق ، واتخذ من يمين السرير ثمانين كرسياً من الذهب مرصعة بالزبرجد الأخضر فأجلس عليها بطارقته ، واتخذ من يسار السرير ثمانين كرسياً من الفضة مرصعة بالياقوت الاحمر فأجلس عليها هراقلته[٦] ثم علا السرير فوضع التاج على رأسه .

فوثب اليهودي فقال : مم كان تاجه ؟

---

(١) قال الثعلبي : ويقال هي طرسوس كان اسمها في الجاهلية اقسوس فلما جاء الاسلام سموها طرسوس . منه رحمه الله . قلت : قال ياقوت : افسوس بضم الهمزة وسكون الفاء : بلد بثغور طرطوس يقال انه بلد اصحاب الكهف .

(٢) في نسخة : دقيوس وكذا فيما يأتي ، قال ابن الاثير : اسمه دقيوس ، ويقال : دقيانوس . وزاد في العرائس : وكان جبارا كافرا .

(٣) في نسخة : من الزجاج الممرد .

(٤) في نسخة وفي العرائس : تسرج كل ليلة .

(٥) في العرائس : مائة وثمانين .

(٦) في نسخة : هرابذته .

قال : من الذهب المشبك[١]، له سبعة أركان[٢] على كل ركن لولؤة بيضاء تضئ كضوء المصباح في الليلة الظلماء ، واتخذ خمسين غلاماً من أولاد الهراقلة[٣] فقرطقهم بقراطق الديباج الأحمر[٤] ، وسرولهم بسراويلات الحرير الأخضر ، وتوجهم ودملجهم وخلخلهم ، وأعطاهم أعمدة من الذهب ، ووقفهم على رأسه ، واتخذ ستة غلمة وزراءه ، فأقام ثلاثة عن يمينه، وثلاثة عن يساره .

فقال اليهودي : ما كان أسماء الثلاثة[٥] والثلاثة ؟

فقال علي عليه السلام : الذين عن يمينه أسماؤهم تمليخا ومكسلمينا وميشيلينا[٦] وأمّا الذين عن يساره فأسماؤهم مرنوس وديرنوس وشاذريوس ، وكان يستشيرهم في جميع أموره ، وكان يجلس في كل يوم في صحن داره والبطارقة عن يمينه والهراقلة عن يساره ، ويدخل ثلاثة غلمة في يد أحدهم جام من ذهب مملوء من المسك المسحوق ، وفي يد الآخر جام من فضة مملوء من ماء الورد ، وفي يد الآخر طائر أبيض له منقار أحمر، فإذا نظر الملك إلى ذلك الطائر صفر به فيطير الطائر حتى يقع في جام ماء الورد فيتمرغ فيه ، ثم يقع على جام المسك فيحمل ما في الجام بريشه وجناحه ، ثم يصفر به الثاني فيطير الطائر على تاج الملك فينفذ ما في ريشه وجناحه على رأس الملك[٧].

---

(١) في نسخة وفي العرائس : الذهب السبيك .

(٢) في العرائس : له تسعة أركان .

(٣) في نسخة : من أولاد البطارقة .

(٤) في العرائس : فمنطقهم بمناطق الديباج الأحمر .

(٥) في نسخة : ما كان اسم الثلاثة .

(٦) في نسخة : مجسلمينا . وفي العرائس : محسلمينا .

(٧) في عرائس الثعلبي : فمكث الملك في ملكه ثلاثين سنة من غير أن يصيبه صداع ولا وجع ولا حمى ولا لعاب ولا بصاق ولا مخاط فلما رأى ذلك من نفسه وماله . منه رحمه الله .

فلما نظر الملك إلى ذلك عتا وتجبر فادعى الربوبية من دون الله ، ودعا إلى ذلك وجوه قومه ، فكل من أطاعه على ذلك أعطاه وحباه وكساه ، وكل من لم يبايعه قتله فاستجابوا له رأساً ، واتخذ لهم عيداً في كل سنة مرة، فبيناهم ذات يوم في عيد و البطارقة عن يمينه والهراقلة عن يساره إذ أتاه بطريق فأخبره أن عساكر الفرس قد غشيه فاغتم لذلك حتى سقط التاج عن رأسه[١] فنظر إليه أحد الثلاثة الذين كانوا عن يمينه يقال له تمليخا - وكان غلاماً - فقال في نفسه : لو كان دقيانوس إلها كما يزعم إذا ما كان يغتم ولا يفزع ، وما كان يبول ولا يتغوط ، وما كان ينام ، وليس هذه من فعل الآله .

قال : وكان الفتية الستة كل يوم عند أحدهم وكانوا ذلك اليوم عند تمليخا، فاتخذ لهم من طيب الطعام ، ثم قال لهم : يا إخوتاه قد وقع في قلبي شئ منعني الطعام والشراب والمنام .

قالوا : وماذاك يا تمليخا ؟

قال : أطلت فكري في هذه السماء .

فقلت : من رفع سقفها محفوظة بلا عمد ولا علاقة من فوقها ؟ ومن أجرى فيها شمساً وقمراً آيتان مبصرتان ؟[٢] ومن زينها بالنجوم ؟ ثم أطلت الفكر في الأرض .

فقلت : من سطحها على ظهر اليم الزاخر ؟[٣] ومن حبسها بالجبال أن تميد على كل شئ ؟[٤] وأطلت فكري في نفسي من أخرجني جنيناً[٥] من بطن أمي ؟ ومن غذاني ؟ ومن رباني ؟ إن لها صانعاً ومدبراً غير دقيوس الملك، وما هو إلا ملك

---

(١) في نسخة : على ناحية .

(٢) في نسخة : آيتين مبصرتين .

(٣) في نسخة : على صميم الماء الزخار .

(٤) في العرائس : ومن حبسها وربطها بالجبال الرواسي لئلا تميد .

(٥) في العرائس : فقلت : من اخرجني جنينا .

الملوك ، وجبار السماوات .

فانكبت الفتية على رجليه يقبلونها ، وقالوا بك هدانا الله من الضلالة إلى الهدى ، فأشر علينا[١] .

قال : فوثب تمليخا فباع تمراً من حائط له بثلاثة الآف درهم وصرها في ردنه[٢] وركبوا خيولهم وخرجوا من المدينة ، فلما ساروا ثلاثة أميال قال لهم تمليخا : يا إخوتاه جاءت مسكنة الآخرة وذهب ملك الدنيا ، انزلوا عن خيولكم وامشوا على أرجلكم ، لعل الله أن يجعل لكم من أمركم فرجاً ومخرجاً ، فنزلوا عن خيولهم ومشوا على أرجلهم سبعة فراسخ في ذلك اليوم فجعلت أرجلهم تقطر دماً .

قال : فاستقبلهم راع فقالوا : يا أيها الراعي هل من شربة لبن أو ماء ؟

فقال الراعي : عندي ما تحبون ولكن أرى وجوهكم وجوه الملوك ، وما أظنكم إلا هراباً من دقيوس الملك .

قالوا : يا أيها الراعي لا يحل لنا الكذب ، أفينجينا منك الصدق ؟ فأخبروه بقصتهم فانكب الراعي على أرجلهم يقبلها ، ويقول : يا قوم لقد وقع في قلبي ما وقع في قلوبكم ، ولكن أمهلوني حتى أرد الأغنام على أربابها وألحق بكم، فتوقفوا له فرد الأغنام و أقبل يسعى يتبعه الكلب له[٣] .

قال : فوثب اليهودي فقال : يا علي ماكان اسم الكلب ؟ ومالونه ؟

فقال علي عليه السلام : لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، أما لون الكلب

---

(١) في العرائس : فأشر علينا فقال : يا اخواني ما أجد لي ولكم حيلة الا الهرب من هذا الجبار الى ملك السماوات والارض .

فقالوا : الرأي ما رأيت ، فوثب تمليخا فابتاع تمرا بثلاثة دراهم وصرها في ردائه .

(٢) الردن : اصل الكم : طرفه الواسع وكانت العرب تضع فيه الدراهم والدنانير . وفي نسخة : صرها في ردائه .

(٣) في نسخة : فتبعه كلبه .

فكان أبلقا[١] بسواد ، وأما اسم الكلب فقطمير ، فلما نظر الفتية إلى الكلب قال بعضهم : إنا نخاف أن يفضحنا بنباحه ، فألحوا عليه بالحجارة، فأنطق الله تعالى جل ذكره الكلب : ذروني حتى أحرسكم من عدوكم فلم يزل الراعي يسير بهم حتى علاهم[٢] جبلاً فانحط بهم على كهف يقال له الوصيد،[٣] فإذا بفناء الكهف عيون وأشجار مثمرة ، فأكلوا من الثمر وشربوا من الماء وجنهم الليل فآووا إلى الكهف وربض الكلب على باب الكهف ومد يديه عليه ، فأوحى الله تعالى عزّ وعلا إلى ملك الموت بقبض أرواحهم ، ووكل الله بكل رجل ملكين يقلبانه من ذات اليمين إلى ذات الشمال ، ومن ذات الشمال إلى اليمين ، فأوحى الله تعالى عز وعلا إلى خزان الشمس فكانت تزاور عن كهفهم ذات اليمين ، وتقرضهم ذات الشمال،[٤] فلما رجع دقيوس[٥] من عيده سأل عن الفتية فأخبر أنهم خرجوا هرابا فركب في ثمانين ألف حصان[٦] ، فلم يزل يقفو أثرهم حتى علا فانحط إلى كهفهم فلما نظر إليهم إذا هم نيام .

فقال الملك : لو أردت أن أعاقبهم بشئ لما عاقبتهم بأكثر مما عاقبوا به أنفسهم ، و لكن ايتوني بالبنائين فسد باب الكهف بالكلس والحجارة ، وقال لأصحابه : قولوا لهم : يقولوا لإلههم الذي في السماء لينجيهم وأن يخرجهم من هذا الموضع .

قال علي عليه السلام : يا أخا اليهود فمكثوا ثلاث مائة سنة وتسع سنين ، فلما

---

(١) كذا في النسخ .

(٢) كذا في : حتى علا بهم .

(٣) في العرائس : فوثب اليهودي وقال : يا علي ما اسم ذلك الجبل ؟ وما اسم الكهف؟ قال أمير المؤمنين : يا أخا اليهود اسم الجبل نا جلوس ، واسم الكهف الوصيد .

(٤) في العرائس : تزاور عن كهفهم ذات اليمين إذا طلعت ، وإذا غربت تقرضهم ذات الشمال .

(٥) تقدم ان دقيانوس ودقيوس كلاهما صحيح .

(٦) في نسخة وفي العرائس : ثمانين الف فارس

أراد الله أن يحييهم أمر إسرافيل الملك أن ينفخ فيهم الروح ، فنفخ فقاموا من رقدتهم، فلما أن بزغت الشمس قال بعضهم : قد غفلنا في هذه الليلة عن عبادة إله السماء ، فقاموا فإذا العين قد غارت ، وإذا الأشجار قد يبست .

فقال بعضهم : إن أمورنا لعجب ، مثل تلك العين الغزيرة قد غارت والأشجار قد يبست في ليلة واحدة ! ومسهم الجوع فقالوا : ابعثوا بورقكم هذه إلى المدينة فلينظر أيها أزكى طعاما فليأتكم برزق منه وليتلطف ولا يشعرن بكم أحداً .

قال تمليخا : لا يذهب في حوائجكم غيري ، ولكن ادفع أيها الراعي ثيابك إلي .

قال : فدفع الراعي ثيابه ومضى يؤم المدينة ، فجعل يرى مواضع لا يعرفها ، وطريقاً هو ينكرها حتى أتى باب المدينة وإذا عليه علم أخضر مكتوب عليه : لا إله إلا الله عيسى رسول الله .

قال : فجعل ينظر إلى العلم وجعل يمسح عينيه ويقول : أراني نائماً ، ثم دخل المدينة حتى أتى السوق فأتى رجلاً خبازاً فقال : أيها الخباز ما اسم مدينتكم هذه ؟

قال : أقسوس.

قال : وما اسم ملككم ؟

قال : عبد الرحمن .

قال : ادفع إلي بهذه الورق طعاماً ، فجعل الخباز يتعجب من ثقل الدراهم ومن كبرها .

قال: فوثب اليهودي وقال : يا علي وما كان وزن كل درهم منها ؟

قال : وزن كل درهم عشرة دراهم وثلثي درهم .[1]

فقال الخباز : يا هذا أنت أصبت كنزاً ؟

فقال تمليخا : ماهذا إلا ثمن تمر بعتها منذ ثلاث ، وخرجت من هذه المدينة ،

---

(١) في العرائس : ثلثا درهم . وهو الصواب .

وتركت الناس يعبدون دقيوس الملك .

قال : فأخذ الخباز بيد تمليخا وأدخله على الملك فقال : ما شأن هذا الفتى ؟

قال الخباز : هذا رجل أصاب كنزاً.[١]

فقال الملك : يافتى لا تخف فإنّ نبينا عيسى عليه السلام أمرنا أن لا نأخذ من الكنز إلا خمسها ، فأعطني خمسها وامض سالماً .

فقال تمليخا : انظر أيها الملك في أمري ما أصبت كنزاً ، أنا رجل من أهل هذه المدينة .

فقال الملك : أنت من أهلها ؟

قال : نعم .

قال : فهل تعرف بها أحداً؟

قال : نعم .

قال : ما اسمك ؟[٢] .

قال : اسمي تمليخا .

قال : وما هذه الأسماء أسماء أهل زماننا .

فقال الملك : فهل لك في هذه المدينة دار ؟

قال : نعم اركب أيها الملك معي .

قال : فركب الملك والناس معه فأتى بهم أرفع دار في المدينة .

---

(١) في العرائس : فغضب الخباز وقال : ألا ترضى ان أصبت كنزا أن تعطيني بعضه حتى تذكر رجلا جبارا كان يدعى الربوبية قد مات منذ ثلاث مائة سنة ، وتسخر بي ؟ ثم أمسكه واجتمع الناس ثم انهم أتوا به الى الملك وكان عاقلا عادلا فقال لهم : ما قصة هذا الفتى ؟ قالوا : اصاب كنزا

(٢) في العرائس : قال : فسم لنا ، فسمى له نحوا من ألف رجل فما عرفوا منهم رجلا واحدا قالوا : يا هذا ما نعرف هذه الاسماء وليست هي من أهل زماننا .

قال تمليخا : هذه الدار لي ، فقرع الباب فخرج إليهم شيخ وقد وقع حاجباه على عينيه من الكبر .

فقال : ما شأنكم ؟

فقال الملك : أتانا هذا الغلام بالعجائب ، يزعم أن هذه الدار داره .

فقال له الشيخ : من أنت ؟

قال : أنا تمليخا ابن قسطيكين .[١]

قال : فانكب الشيخ على رجليه يقبلهما ويقول : هو جدي ورب الكعبة .

فقال : أيها الملك هؤلاء الستة الذين خرجوا هراباً من دقيوس الملك .

قال : فنزل الملك عن فرسه وحمله على عاتقه وجعل الناس يقبلون يديه ورجليه .

فقال : يا تمليخا ما فعل أصحابك ؟ فأخبر أنهم في الكهف ، وكان يومئذ بالمدينة ملك مسلم[٢] وملك يهودي فركبوا في أصحابهم فلما صاروا قريباً من الكهف قال لهم تمليخا : إني أخاف أن تسمع أصحابي أصوات حوافر الخيول فيظنون أن دقيوس الملك قد جاء في طلبهم ، ولكن امهلوني حتى أتقدم فأخبرهم ، فوقف الناس فأقبل تمليخا حتى دخل الكهف فلما نظروا إليه اعتنقوه وقالوا : الحمد لله الذي نجاك من دقيوس .

قال تمليخا : دعوني عنكم وعن دقيوسكم .

قال :كم لبثتم ؟

قالوا: لبثنا يوماً أو بعض يوم !

قال تمليخا : بل لبثتم ثلاث مائة وتسع سنين ، وقد مات دقيوس وانقرض قرن

---

(١) في نسخة : ابن فسطين.. وفي العرائس : ابن فلسين .

(٢) أي مسلم بعيسى عليه السلام .

بعد قرن ، وبعث الله نبياً يقال له المسيح عيسى بن مريم عليه السلام ورفعه الله إليه ، وقد أقبل إلينا الملك والناس معه .

قالوا : يا تمليخا أتريد أن تجعلنا فتنة للعالمين ؟

قال تمليخا : فما تريدون ؟

قالوا : ادع الله جل ذكره وندعوه معك حتى يقبض أرواحنا ، فرفعوا أيديهم ، فأمر الله تعالى بقبض أرواحهم وطمس الله باب الكهف على الناس، فأقبل الملكان يطوفان على باب الكهف سبعة أيام لا يجدان للكهف باباً .

فقال الملك المسلم : ماتوا على ديننا ، أبني على باب الكهف مسجداً .

وقال اليهودي : لا بل ماتوا على ديني أبني على باب الكهف كنيسة، فاقتتلا فغلب المسلم وبنى مسجداً عليه .

يا يهودي أيوافق هذا ما في توراتكم ؟

قال: ما زدت حرفاً ولا نقصت ، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله ، وأنّ محمداً عبده ورسوله [١].

(١) بحار الأنوار - العلامة المجلسي : ٤١ / ٤١٦ ٤١٩ والحديث رواه الثعلبي في العرائس بتفاوت : ٢٣٢ - ٢٣٦ .

بين رأس اليهود وعلي عليه السلام

[٤٨] ـ **الإمام الباقر**عليه السلام : أتى رأس اليهود عليَّ بن أبي طالب عليه السلام عند منصرفه عن وقعة النهروان وهو جالس في مسجد الكوفة ، فقال : يا أمير المؤمنين ، إني أُريد أن أسألك عن أشياء لا يعلمها إلّا نبيّ أو وصيّ نبيّ .

قال : سل عمّا بدا لك يا أخا اليهود .

قال : إنّا نجد في الكتاب أنّ الله عزّ وجلّ إذا بعث نبيّاً أوحى إليه أن يتّخذ من أهل بيته من يقوم بأمر أُمّته من بعده ، وأن يعهد إليهم فيه عهداً يحتذى عليه ويعمل به في أُمّته من بعده ، وأنّ الله عزّ وجلّ يمتحن الأوصياء في حياة الأنبياء ، ويمتحنهم بعد وفاتهم ، فأخبرني كم يمتحن الله الأوصياء في حياة الأنبياء ؟ وكم يمتحنهم بعد وفاتهم من مرّة ؟ وإلى ما يصير آخر أمر الأوصياء إذا رضي محنتهم ؟

فقال له عليّ عليه السلام : والله الذي لا إله غيره ، الذي فلق البحر لبني إسرائيل ، وأنزل التوراة على موسى عليه السلام ، لئن أخبرتك بحقّ عمّا تسأل عنه لتقرنّ به ؟

قال : نعم .

قال : والذي فلق البحر لبني إسرائيل ، وأنزل التوراة على موسى عليه السلام ، لئن أجبتك لتسلمنَّ ؟

قال : نعم .

فقال له عليّ عليه السلام : إنّ الله عزّ وجلّ يمتحن الأوصياء في حياة الأنبياء في سبعة مواطن ؛ ليبتلي طاعتهم ، فإذا رضي طاعتهم ومحنتهم أمر الأنبياء أن يتّخذوهم أولياء في حياتهم ، وأوصياء بعد وفاتهم ، ويصيّر طاعة الأوصياء في أعناق الأُمم

ممّن يقول بطاعة الأنبياء .

ثمّ يمتحن الأوصياء بعد وفاة الأنبياء عليهم السلام في سبعة مواطن ؛ ليبلو صبرهم ، فإذا رضي محنتهم ختم لهم بالسعادة ليلحقهم بالأنبياء ، وقد أكمل لهم السعادة .

قال له رأس اليهود : صدقت يا أمير المؤمنين . فأخبرني كم امتحنك الله في حياة محمّد من مرّة ؟ وكم امتحنك بعد وفاته من مرّة ؟ وإلى ما يصير آخر أمرك ؟ فأخذ عليّ عليه السلام بيده ، وقال : انهض بنا أُنبّئك بذلك .

فقام إليه جماعة من أصحابه فقالوا : يا أمير المؤمنين ، أنبئنا بذلك معه ، فقال : إنّي أخاف أن لا تحتمله قلوبكم .

قالوا : ولِمَ ذاك يا أمير المؤمنين ؟

قال : لأُمور بدت لي من كثيرٍ منكم .

فقام إليه الأشتر فقال : يا أمير المؤمنين ، أنبئنا بذلك ، فوَالله إنّا لنعلم أنّه ما على ظهر الأرض وصيٌّ نبيّ سواك ، وإنّا لنعلم أنّ الله لا يبعث بعد نبيّنا صلى الله عليه وآله نبيّاً سواه ، وأنّ طاعتك لفي أعناقنا ، موصولة بطاعة نبيّنا .

فجلس عليّ عليه السلام وأقبل على اليهوديّ فقال : يا أخا اليهود ، إنّ الله عزّ وجلّ امتحنني في حياة نبيّنا محمّد صلى الله عليه وآله في سبعة مواطن ، فوجدني فيهنّ - من غير تزكية لنفسي - بنعمة الله له مطيعاً .

قال : وفيمَ وفيمَ يا أمير المؤمنين ؟

قال : أمّا أوّلهنّ فإنّ الله عزّ وجلّ أوحى إلى نبيّنا صلى الله عليه وآله وحمّله الرسالة ، وأنا أحدث أهل بيتي سنّاً ، أخدمه في بيته ، وأسعى في قضاء بين يديه في أمره[1] ، فدعا صغير بني عبد المطّلب وكبيرهم إلى شهادة أن لا إله إلّا الله وأنّه رسول الله ، فامتنعوا من ذلك ، وأنكروه عليه ، وهجروه ، ونابذوه ، واعتزلوه ، واجتنبوه ، وسائر

(١) كذا ، وفي بحار الأنوار نقلاً عن المصدر : «وأسعى بين يديه في أمره» .

الناس مقصين له ومخالفين عليه، قد استعظموا ما أورده عليهم ممّا لم تحتمله قلوبهم وتدركه عقولهم، فأجبت رسول الله صلى الله عليه وآله وحدي إلى ما دعا إليه مسرعاً مطيعاً موقناً، لم يتخالجني في ذلك شكّ، فمكثنا بذلك ثلاث حجج وما على وجه الأرض خلق يصلّي أو يشهد لرسول الله صلى الله عليه وآله بما آتاه الله غيري وغير ابنة خويلد رحمها الله، وقد فعل.

ثمّ أقبل عليه السلام على أصحابه فقال: أليس كذلك؟

قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

فقال عليه السلام: وأمّا الثانية يا أخا اليهود، فإنّ قريشاً لم تزل تخيّل الآراء وتعمل الحيل في قتل النبيّ صلى الله عليه وآله حتى كان آخر ما اجتمعت في ذلك يوم الدار ـ دارالندوة ـ وإبليس الملعون حاضر في صورة أعور ثقيف، فلم تزل تضرب أمرها ظهراً لبطن حتى اجتمعت آراؤها على أن ينتدب من كلّ فخذ من قريش رجل، ثمّ يأخذ كلّ رجل منهم سيفه، ثمّ يأتي النبيّ صلى الله عليه وآله وهو نائم على فراشه فيضربونه جميعاً بأسيافهم ضربة رجل واحد فيقتلوه، وإذا قتلوه منعت قريش رجالها ولم تسلّمها، فيمضي دمه هدراً.

فهبط جبرئيل عليه السلام على النبيّ صلى الله عليه وآله، فأنبأه بذلك وأخبره بالليلة التي يجتمعون فيها، والساعة التي يأتون فراشه فيها، وأمره بالخروج في الوقت الذي خرج فيه إلى الغار. فأخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله بالخبر، وأمرني أن أضطجع في مضجعه، وأقيه بنفسي، فأسرعت إلى ذلك مطيعاً له، مسروراً لنفسي بأن أُقتل دونه، فمضى عليه السلام لوجهه، واضطجعت في مضجعه، وأقبلت رجالات قريش موقنة في أنفسها أن تقتل النبيّ صلى الله عليه وآله، فلمّا استوى بي وبهم البيت الذي أنا فيه ناهضتهم بسيفي، فدفعتهم عن نفسي بما قد علمه الله والناس.

ثمّ أقبل عليه السلام على أصحابه فقال: أليس كذلك؟

قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

فقال عليه السلام: وأمّا الثالثة يا أخا اليهود، فإنّ ابنَي ربيعة وابن عتبة ـ كانوا فرسان قريش ـ دعوا إلى البراز يوم بدر، فلم يبرز لهم خلق من قريش، فأنهضني رسول الله صلى الله عليه وآله مع صاحبيَّ رضي الله عنهما وقد فعل وأنا أحدث أصحابي سنّاً، وأقلّهم للحرب تجربة، فقتل الله عزّ وجلّ بيدي وليداً وشيبة سوى من قتلت من جحاجحة قريش في ذلك اليوم، وسوى من أسرت، وكان منّي أكثر ممّا كان من أصحابي، واستشهد ابن عمّي[1] في ذلك رحمة الله عليه.

ثمّ التفت إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟

قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

فقال عليّ عليه السلام: وأمّا الرابعة يا أخا اليهود، فإنّ أهل مكّة أقبلوا إلينا علىّ بكرة أبيهم قد استحاشوا من يليهم من قبائل العرب وقريش؛ طالبين بثأر مشركي قريش في يوم بدر، فهبط جبرئيل عليه السلام على النبيّ صلى الله عليه وآله فأنبأه بذلك، فذهب النبيّ صلى الله عليه وآله وعسكر بأصحابه في سدّ أُحد، وأقبل المشركون إلينا فحملوا إلينا[2] حملة رجلٍ واحد، واستشهد من المسلمين من استشهد، وكان ممّن بقي [ماكان][3] من الهزيمة، وبقيتُ مع رسول الله صلى الله عليه وآله، ومضى المهاجرون والأنصار إلى منازلهم من المدينة كلّ يقول: قُتل النبيّ صلى الله عليه وآله وقُتل أصحابه. ثمّ ضرب الله عزّ وجلّ وجوه المشركين، وقد جُرحت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله نيفاً وسبعين جراحة، منها هذه وهذه ـ ثمّ ألقى عليه السلام رداءه وأمرّ يده على جراحاته ـ وكان منّي في ذلك ما على الله عزّ وجلّ ثوابه، إن شاء الله.

---

(١) ومراده به عبيدة بن الحارث بن المطّلب بن عبد مناف.

(٢) كذا، وفي بحار الأنوار نقلاً عن المصدر: «علينا».

(٣) سقط ما بين المعكوفين من المصدر وأثبتناه من بحار الأنوار نقلاً عن المصدر.

ثمّ التفت عليه السلام إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟

قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

فقال عليه السلام: وأما الخامسة يا أخا اليهود، فإنّ قريشاً والعرب تجمّعت وعقدت بينها عقداً وميثاقاً لا ترجع من وجهها حتى تقتل رسول الله وتقتلنا معه معاشر بني عبد المطّلب، ثمّ أقبلت بحدّها وحديدها حتى أناخت علينا بالمدينة واثقة بأنفسها فيما توجّهت له، فهبط جبرئيل عليه السلام على النبيّ صلى الله عليه وآله فأنبأه بذلك، فخندق على نفسه ومن معه من المهاجرين والأنصار.

فقدمت قريش فأقامت على الخندق محاصرة لنا، ترى في أنفسها القوّة وفينا الضعف، ترعد وتبرق، ورسول الله صلى الله عليه وآله يدعوها إلى الله عزّ وجلّ ويناشدها بالقرابة والرحم فتأبى، ولا يزيدها ذلك إلّا عُتوّاً، وفارسها وفارس العرب يومئذٍ عمرو بن عبد ودّ يهدر كالبعير المغتلم، يدعو إلى البراز، ويرتجز، ويخطر برمحه مرّة وبسيفه مرّة، لا يقدم عليه مُقدم، ولا يطمع فيه طامع، ولا حميّة تهيجه، ولا بصيرة تشجّعه، فأنهضني إليه رسول الله صلى الله عليه وآله، وعمّمني بيده، وأعطاني سيفه هذا ـ و ضرب بيده إلى ذي الفقار ـ فخرجتُ إليه ونساء أهل المدينة بواكٍ؛ إشفاقاً عليَّ من ابن عبد ودّ، فقتله الله عزّ وجلّ بيدي، والعرب لا تعدّ لها فارساً غيره، وضربني هذه الضربة ـ وأومأ بيده إلى هامته ـ فهزم الله قريشاً والعرب بذلك، وبما كان منّي فيهم من النكاية.

ثمّ التفت عليه السلام إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟

قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

فقال عليه السلام: وأمّا السادسة يا أخا اليهود، فإنّا وردنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله مدينة أصحابك خيبر على رجال من اليهود وفرسانها من قريش وغيرها، فتلقّونا بأمثال الجبال من الخيل والرجال والسلاح، وهم في أمنع دار وأكثر عدد، كلّ ينادي ويدعو

ويبادر إلى القتال ، فلم يبرز إليهم من أصحابي أحد إلّا قتلوه ، حتى إذا احمرّت الحدق ، ودعيتُ إلى النزال ، وأهمّت كلُّ امرئٍ نفسه . والتفت بعض أصحابي إلى بعض وكلٌّ يقول : يا أبا الحسن انهض . فأنهضني رسول الله صلى الله عليه وآله إلى دارهم ، فلم يبرز إليّ منهم أحد إلّا قتلته ، ولا يثبت لي فارس إلّا طحنته ، ثمّ شددت عليهم شدّة الليث على فريسته ، حتى أدخلتهم جوف مدينتهم مسدّداً عليهم ، فاقتلعت باب حصنهم بيدي ، حتى دخلت عليهم مدينتهم وحدي أقتل من يظهر فيها من رجالها ، وأسبي من أجد من نسائها حتى افتتحتها[1] وحدي ، ولم يكن لي فيها معاون إلّا الله وحده .

ثمّ التفت عليه السلام إلى أصحابه فقال : أليس كذلك ؟

قالوا : بلى يا أمير المؤمنين .

فقال عليه السلام : وأمّا السابعة يا أخا اليهود ، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا توجّه لفتح مكّة أحبّ أن يعذر إليهم ويدعوهم إلى الله عزّ وجلّ آخراً كما دعاهم أوّلاً ، فكتب إليهم كتاباً يحذّرهم فيه وينذرهم عذاب الله ، ويَعِدهم الصفح ، ويُمنّيهم مغفرة ربّهم ، ونسخ لهم في آخره سورة براءة ليقرأها عليهم . ثمّ عرض على جميع أصحابه المضيَّ به ، فكلّهم يرى التثاقل فيه ، فلمّا رأى ذلك ندب منهم رجلاً فوجّهه به ، فأتاه جبرئيل فقال : يا محمّد ، لا يؤدّي عنك إلّا أنت أو رجل منك . فأنبأني رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك ، ووجّهني بكتابه ورسالته إلى أهل مكّة ، فأتيت مكّة وأهلها من قد عرفتم ؛ ليس منهم أحد إلّا ولو قدر أن يضع على كلّ جبل منّي إرباً لفعل ، ولو أن يبذل في ذلك نفسه وأهله وولده وماله .

فبلّغتهم رسالة النبيّ صلى الله عليه وآله ، وقرأت عليهم كتابه ، فكلّهم يلقاني بالتهدّد والوعيد ، ويبدي لي البغضاء ، ويظهر الشحناء من رجالهم ونسائهم ، فكان منّي في ذلك ما قد رأيتم .

---

(١) في المصدر : «أفتتحها» ، والصحيح ما أثبتناه كما في بحار الأنوار نقلاً عن المصدر .

ثمّ التفت إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟

قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

فقال عليه السلام: يا أخا اليهود، هذه المواطن التي امتحنني فيه ربّي عزّ وجلّ مع نبيّه صلى الله عليه وآله، فوجدني فيها كلّها بمنّه مطيعاً، ليس لأحد فيها مثل الذي لي، ولو شئت لوصفت ذلك، ولكنّ الله عزّ وجلّ نهى عن التزكية.

فقالوا: يا أمير المؤمنين، صدقت والله، ولقد أعطاك الله عزّ وجلّ الفضيلة بالقرابة من نبيّنا صلى الله عليه وآله، وأسعدك بأن جعلك أخاه، تنزل منه بمنزلة هارون من موسى، وفضّلك بالمواقف التي باشرتَها، والأهوال التي ركبتَها، وذخر لك الذي ذكرتَ وأكثر منه ممّا لم تذكره، وممّا ليس لأحد من المسلمين مثله، يقول ذلك من شهدك منّا مع نبيّنا صلى الله عليه وآله ومن شهدك بعده، فأخبرنا يا أمير المؤمنين، ما امتحنك الله عزّ وجلّ به بعد نبيّنا صلى الله عليه وآله فاحتملتَه وصبرتَ؟ فلو شئنا أن نصِف ذلك لوصفناه، علماً منّا به، وظهوراً منّا عليه، إلّا أنّا نحبّ أن نسمع منك ذلك كما سمعنا منك ما امتحنك الله به في حياته فأطعته فيه.

فقال عليه السلام: يا أخا اليهود، إنّ الله عزّ وجلّ امتحنني بعد وفاة نبيّه صلى الله عليه وآله في سبعة مواطن، فوجدني فيهنّ - من غير تزكية لنفسي - بمنّه ونعمته صبوراً.

أمّا أوّلهنّ يا أخا اليهود، فإنّه لم يكن لي خاصّة دون المسلمين عامّة أحد آنس به أو أعتمد عليه أو أستنيم[1] إليه أو أتقرّب به غير رسول صلى الله عليه وآله، هو ربّاني صغيراً، وبوّأني[2] كبيراً، وكفاني العيلة، وجبرني من اليتم، وأغناني عن الطلب، ووقاني المكسب، وعال لي النفس والولد والأهل. هذا في تصاريف أمر الدنيا، مع ما

---

(١) استنام: سكن (لسان العرب: ١٢/٥٩٦).

(٢) الباءة والباء: النكاح والتزويج (لسان العرب: ١/٣٦).

خصّني به من الدرجات التي قادتني إلى معالي الحقّ[١] عند الله عزّ وجلّ ، فنزل بي من وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله ما لم أكن أظنّ الجبال لو حملته عنوة كانت تنهض به .

فرأيت الناس من أهل بيتي ما بين جازع لا يملك جزعه ، ولا يضبط نفسه ، ولا يقوى على حمل فادح ما نزل به ؛ قد أذهب الجزع صبره ، وأذهل عقله ، وحال بينه وبين الفهم والإفهام ، والقول والإسماع ، وسائر الناس من غير بني عبد المطّلب بين معزٍّ يأمر بالصبر ، وبين مساعد باكٍ لبكائهم ، جازع لجزعهم ، وحملتُ نفسي على الصبر عند وفاته بلزوم الصمت ، والاشتغال بما أمرني به من تجهيزه وتغسيله وتحنيطه وتكفينه والصلاة عليه ووضعه في حفرته ، وجمع كتاب الله وعهده إلى خلقه ، لا يشغلني عن ذلك بادر دمعة ، ولا هائج زفرة ، ولا لاذع حرقة ، ولا جزيل مصيبة ، حتى أدّيت في ذلك الحقّ الواجب لله عزّ وجلّ ولرسوله صلى الله عليه وآله عليّ ، وبلّغت منه الذي أمرني به ، واحتملته صابراً محتسباً .

ثمّ التفت عليه السلام إلى أصحابه فقال : أليس كذلك ؟

قالوا : بلى يا أمير المؤمنين .

فقال عليه السلام : وأما الثانية يا أخا اليهود ، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أمرّني في حياته على جميع أُمّته ، وأخذ على جميع من حضره منهم البيعة والسمع والطاعة لأمري ، وأمرهم أن يبلّغ الشاهد الغائب ذلك ، فكنتُ المؤدّي إليهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله أمره إذا حضرته ، والأمير على من حضرني منهم إذا فارقته ، لا تختلج في نفسي منازعة أحد من الخلق لي في شيء من الأمر في حياة النبيّ صلى الله عليه وآله ، ولا بعد وفاته .

ثمّ أمر رسول صلى الله عليه وآله بتوجيه الجيش الذي وجّهه مع أُسامة بن زيد عند الذي أحدث الله به من المرض الذي توفّاه فيه ، فلم يدَع النبيّ أحداً من أفناء العرب ولا من الأوس والخزرج وغيرهم من سائر الناس ممّن يخاف على نقضه ومنازعته ، ولا

---

(١) كذا ، وفي بحار الأنوار نقلاً عن المصدر : «معالي الحظوة» .

أحداً ممّن يراني بعين البغضاء ممّن قد وترتُه بقتل أبيه أو أخيه أو حميمه إلّا وجّهه في ذلك الجيش، ولا من المهاجرين والأنصار، والمسلمين وغيرهم، والمؤلّفة قلوبهم، والمنافقين؛ لتصفو قلوب من يبقى معي بحضرته، ولئلّا يقول قائل شيئاً ممّا أكرهه، ولا يدفعني دافع من الولاية والقيام بأمر رعيّته من بعده.

ثمّ كان آخر ما تكلّم به في شيء من أمر أُمّته أن يمضي جيش أُسامة ولا يتخلّف عنه أحد ممّن أنهض معه، وتقدّم في ذلك أشدّ التقدّم، وأوعز فيه أبلغ الإيعاز، وأكّد فيه أكثر التأكيد، فلم أشعر بعد أن قبض النبيّ صلى الله عليه وآله إلّا برجال من بعث أُسامة بن زيد وأهل عسكره قد تركوا مراكزهم، وأخلوا مواضعهم، وخالفوا أمر رسول الله صلى الله عليه وآله فيما أنهضهم له وأمرهم به وتقدّم إليهم؛ من ملازمة أميرهم، والسير معه تحت لوائه حتى ينفذ لوجهه الذي أنفذه إليه، فخلّفوا أميرهم مقيماً في عسكره، وأقبلوا يتبادرون على الخيل ركضاً إلى حلّ عقدة عقدها الله عزّ وجلّ لي ولرسوله صلى الله عليه وآله في أعناقهم فحلّوها، وعهدٍ عاهدوا الله ورسوله فنكثوه، وعقدوا لأنفسهم عقداً ضجّت به أصواتهم، واختصّت به آراؤهم من غير مناظرة لأحد منّا بني عبد المطّلب، أو مشاركة في رأي، أو استقالة لما في أعناقهم من بيعتي، فعلموا ذلك وأنا برسول الله صلى الله عليه وآله مشغول، وبتجهيزه عن سائر الأشياء مصدود، فإنّه كان أهمّها، وأحقّ ما بدئ به منها.

فكان هذا ـ يا أخا اليهود ـ أقرح ما ورد على قلبي مع الذي أنا فيه من عظيم الرزيّة وفاجع المصيبة، وفقد من لا خلف منه إلّا الله تبارك وتعالى، فصبرتُ عليها إذ[1] أتت بعد أُختها على تقاربها وسرعة اتّصالها.

ثمّ التفت عليه السلام إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟

قالوا: بلى يا أميرالمؤمنين.

---

(١) في المصدر: «إذا» وهو تصحيف، والصحيح ما أثبتناه كما في بحار الأنوار نقلاً عن المصدر.

فقال عليه السلام : وأما الثالثة يا أخا اليهود ، فإنّ القائم بعد النبيّ صلى الله عليه وآله كان يلقاني معتذراً في كلّ أيّامه ، ويلوم غيره ما ارتكبه من أخذ حقّي ، ونقض بيعتي ، ويسألني تحليله ، فكنت أقول : تنقضي أيّامه ثمّ يرجع إليّ حقّي الذي جعله الله لي عفواً هنيئاً من غير أن أُحدث في الإسلام ـ مع حدوثه وقرب عهده بالجاهليّة ـ حدّثاً في طلب حقّي بمنازعة ، لعلّ فلاناً يقول فيها : نعم ، وفلاناً يقول : لا ، فيؤول ذلك من القول إلى الفعل ، وجماعة من خواصّ أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله أعرفهم بالنصح لله ولرسوله ولكتابه ودينه الإسلام يأتوني عوداً وبدءاً وعلانيةً وسرّاً فيدعوني إلى أخذ حقّي ، ويبذلون أنفسهم في نصرتي ، ليؤدّوا إليّ بذلك بيعتي في أعناقهم ، فأقول : رويداً وصبراً قليلاً ؛ لعلّ الله يأتيني بذلك عفواً بلا منازعة ، ولا إراقة الدماء ، فقد ارتاب كثيرٌ من الناس بعد وفاة النبيّ صلى الله عليه وآله ، وطمع في الأمر بعده من ليس له بأهل ، فقال كلّ قوم : منّا أمير ، وما طمع القائلون في ذلك إلّا لتناول غيري الأمر .

فلمّا دنت وفاة القائم وانقضت أيّامه صيّر الأمر بعده لصاحبه ، فكانت هذه أُخت أُختها ، ومحلّها منّي مثل محلّها ، وأخذا منّي ما جعله الله لي ، فاجتمع إليّ من أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله ممّن مضى وممّن بقي ممّن أخّره الله من اجتمع ، فقالوا لي فيها مثل الذي قالوا في أُختها ، فلم يعُد قولي الثاني قولي الأوّل ، صبراً واحتساباً ويقيناً وإشفاقاً من أن تفنى عصبة تألّفهم رسول الله صلى الله عليه وآله باللين مرّة وبالشدّة أُخرى ، وبالنُّذر مرّة وبالسيف أُخرى ، حتى لقد كان من تألّفه لهم أن كان الناس في الكرّ والفرار والشبع والريّ واللباس والوطاء والدثار ، ونحن أهل بيت محمّد صلى الله عليه وآله لا سقوف لبيوتنا ، ولا أبواب ولاستور إلّا الجرائد وما أشبهها ، ولا وطاء لنا ، ولا دثار علينا ، يتداول الثوب الواحد في الصلاة أكثرنا ، ونطوي الليالي والأيّام عامّتنا ، وربّما أتانا الشيء ممّا أفاءه الله علينا وصيّره لنا خاصّة دون غيرنا ـ ونحن على ما وصفتُ من حالنا ـ فيؤثر به رسول الله صلى الله عليه وآله أرباب النعم والأموال تألّفاً منه لهم .

فكنتُ أحقّ من لم يفرّق هذه العصبة التي ألّفها رسول الله صلى الله عليه وآله ، ولم يحملها على الخطّة التي لا خلاص لها منها دون بلوغها ، أو فناء آجالها ؛ لأنّي لو نصبت نفسي فدعوتهم إلى نصرتي كانوا منّي وفي أمري على إحدى منزلتين ؛ إمّا متّبع مقاتل ، وإمّا مقتول إن لم يتّبع الجميع ، وإمّا خاذل يكفر بخذلانه إن قصّر في نصرتي أو أمسك عن طاعتي ، وقد علم الله أنّي منه بمنزلة هارون من موسى ، يحلّ به في مخالفتي والإمساك عن نصرتي ما أحلّ قوم موسى بأنفسهم في مخالفة هارون وترك طاعته . ورأيت تجرّع الغصص ، وردّ أنفاس الصعداء ، ولزوم الصبر حتى يفتح الله أو يقضي بما أحبّ أزيد لي في حظّي ، وأرفق بالعصابة التي وصفت أمرهم ﴿ **وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا** ﴾ (١) .

ولو لم أتّق هذه الحالة ـ يا أخا اليهود ـ ثمّ طلبت حقّي لكنت أولى ممّن طلبه ؛ لعلم مَن مضى من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ومن بحضرتك منه بأنّي كنت أكثر عدداً ، وأعزّ عشيرة ، وأمنع رجالاً ، وأطوع أمراً ، وأوضح حجّة ، وأكثر في هذا الدين مناقب وآثاراً ؛ لسوابقي وقرابتي ووراثتي ، فضلاً عن استحقاقي ذلك بالوصيّة التي لا مخرج للعباد منها ، والبيعة المتقدّمة في أعناقهم ممّن تناولها ، وقد قُبض محمّد صلى الله عليه وآله وإنّ ولاية الأُمّة في يده وفي بيته ، لا في يد الأُلى تناولوها ولا في بيوتهم ، ولأهلُ بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً أولى بالأمر من بعده من غيرهم في جميع الخصال .

ثمّ التفت عليه السلام إلى أصحابه فقال : أليس كذلك ؟

قالوا : بلى يا أمير المؤمنين .

فقال عليه السلام : وأمّا الرابعة يا أخا اليهود ، فإنّ القائم بعد صاحبه كان يشاورني في موارد الأُمور فيصدرها عن أمري ، ويناظرني في غوامضها فيمضيها عن رأيي ، لا

---

(١) الأحزاب : ٣٨ .

أعلم أحداً ولايعلمه أصحابي يناظره في ذلك غيري ، ولا يطمع في الأمر بعده سواي ، فلمّا أن أتته منيّته على فجأة بلا مرض كان قبله ، ولا أمر كان أمضاه في صحّة من بدنه ، لم أشكّ أنّي قد استرجعت حقّي في عافية بالمنزلة التي كنت أطلبها ، والعاقبة التي كنت ألتمسها ، وإنّ الله سيأتي بذلك على أحسن ما رجوت ، وأفضل ما أمّلت ، وكان من فعله أن ختم أمره بأن سمّى قوماً أنا سادسهم ، ولم يستوني[1] بواحد منهم ، ولا ذكر لي حالاً في وراثة الرسول ، ولا قرابة ، ولا صهر ، ولا نسب ، ولا لواحد منهم مثل سابقة من سوابقي ، ولا أثر من آثاري ، وصيّرها شورى بيننا ، وصيّر ابنه فيها حاكماً علينا ، وأمره أن يضرب أعناق النفر الستّة الذين صيّر الأمر فيهم إن لم يُنفذوا أمره ، وكفى بالصبر على هذا - يا أخا اليهود - صبراً .

فمكث القوم أيّامهم كلّها كلٌّ يخطب لنفسه ، وأنا ممسك عن أن سألوني عن أمري ، فناظرتهم في أيّامي وأيّامهم ، وآثاري وآثارهم ، وأوضحت لهم ما لم يجهلوه من وجوه استحقاقي لها دونهم ، وذكّرتهم عهد رسول الله صلى الله عليه وآله إليهم ، وتأكيد ما أكّده من البيعة لي في أعناقهم . دعاهم حبّ الإمارة ، وبسط الأيدي والألسن في الأمر والنهي ، والركون إلى الدنيا ، والاقتداء بالماضين قبلهم إلى تناول ما لم يجعل الله لهم .

فإذا خلوت بالواحد ذكّرتُه أيّام الله ، وحذّرته ما هو قادم عليه وصائر إليه ، إلتمس منّي شرطاً أن أُصيّرها له بعدي ، فلمّا لم يجدوا عندي إلّا المحجّة البيضاء ، والحمل على كتاب الله عزّ وجلّ ووصيّة الرسول ، وإعطاء كلّ امرئٍ منهم ماجعله الله له ، ومنعه ما لم يجعل الله له ، أزالها عنّي إلى ابن عفّان ؛ طمعاً في الشحيح معه فيها ، وابن عفّان رجل لم يستوِ به وبواحد ممّن حضره حال قطّ ، فضلاً عمّن دونهم ، لا ببدر - التي هي سنام فخرهم - ولا غيرها من المآثر التي أكرم الله بها رسوله ، ومن

---

(١) كذا في المصدر ، وفي الاختصاص : «يُساوني» .

اختصّه معه من أهل بيته عليهم السلام .

ثمّ لم أعلم القوم أمسوا من يومهم ذلك حتى ظهرت ندامتهم ، ونكصوا على أعقابهم ، وأحال بعضهم على بعض ، كلّ يلوم نفسه ويلوم أصحابه ، ثمّ لم تطُل الأيّام بالمستبدّ بالأمر ابن عفّان حتى أكفروه وتبرّؤوا منه ، ومشى إلى أصحابه خاصّة وسائر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله عامّة يستقيلهم من بيعته ، ويتوب إلى الله من فلتته ، فكانت هذه ـ يا أخا اليهود ـ أكبر من أُختها ، وأفظع وأحرى أن لا يُصبر عليها ، فنالني منها الذي لا يبلغ وصفه ، ولا يُحدّ وقته ، ولم يكن عندي فيها إلّا الصبر على ما أمضّ وأبلغ منها .

ولقد أتاني الباقون من السّتّة من يومهم كلّ راجع عمّا كان ركب منّي يسألني خلع ابن عفّان ، والوثوب عليه ، وأخذ حقّي ، ويؤتيني صفقته وبيعته على الموت تحت رايتي ، أو يردّ الله عزّ وجلّ عليَّ حقّي . فوَالله ـ يا أخا اليهود ـ ما منعني منها إلّا الذي منعني من أُختيها قبلها ، ورأيت الإبقاء على من بقي من الطائفة أبهج لي وآنس لقلبي من فنائها ، وعلمت أنّي إن حملتها على دعوة الموت ركبته .

فأمّا نفسي فقد علم من حضر ممّن ترى ومن غاب من أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله أنّ الموت عندي بمنزلة الشربة الباردة في اليوم الشديد الحرّ من ذي العطش الصدى[1] ، ولقد كنت عاهدت الله عزّ وجلّ ورسوله صلى الله عليه وآله أنا وعمّي حمزة وأخي جعفر وابن عمّي عبيدة على أمر وفينا به لله عزّ وجلّ ولرسوله ، فتقدّمني أصحابي وتخلّفت بعدهم لما أراد الله عزّ وجلّ ، فأنزل الله فينا : ﴿ **مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُواْ تَبْدِيلاً** ﴾[2] حمزة وجعفر وعبيدة ، وأنا والله المنتظر ـ يا أخا اليهود ـ وما

---

(١) الصدى : العطش الشديد (لسان العرب : ١٤ / ٤٥٥) .

(٢) الأحزاب : ٢٣ .

بدّلت تبديلاً، وما سكّتني عن ابن عفّان وحثّني على الإمساك عنه إلّا أنّي عرفت من أخلاقه فيما اختبرت منه بما لن يدَعه حتى يستدعي الأباعد إلى قتله وخلعه، فضلاً عن الأقارب، وأنا في عزلة، فصبرت حتى كان ذلك، لم أنطق فيه بحرف من «لا» ولا «نعم».

ثمّ أتاني القوم وأنا ـ علم الله ـ كاره؛ لمعرفتي بما تطاعموا به من اعتقال الأموال، والمرح في الأرض، وعلمهم بأنّ تلك ليست لهم عندي، وشديد عادة منتزعة، فلمّا لم يجدوا عندي تعلّلوا الأعاليل.

ثمّ التفت عليه السلام إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟

فقالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

فقال عليه السلام: وأمّا الخامسة يا أخا اليهود، فإنّ المتابعين لي لمّا لم يطمعوا في تلك منّي وثبوا بالمرأة عليَّ وأنا وليُّ أمرها، والوصيُّ عليها، فحملوها على الجمل، وشدّوها على الرحال، وأقبلوا بها تخبط الفيافي[1]، وتقطع البراري، وتنبح عليها كلاب الحوأب، وتظهر لهم علامات الندم في كلّ ساعة وعند كلّ حال، في عصبة قد بايعوني ثانية بعد بيعتهم الأُولى في حياة النبيّ صلى الله عليه وآله، حتى أتت أهل بلدة قصيرة أيديهم، طويلة لحاهم، قليلة عقولهم، عازبة آراؤهم، وهم جيران بدو، وورّاد بحر، فأخرجَتهم يخبطون بسيوفهم من غير علم، ويرمون بسهامهم بغير فهم.

فوقفتُ من أمرهم على اثنتين كلتاهما في محلّة المكروه؛ ممّن إن كففتُ لم يرجع ولم يعقل، وإن أقمت كنت قد صرت إلى التي كرهت، فقدّمت الحجّة بالإعذار والإنذار، ودعوت المرأة إلى الرجوع إلى بيتها، والقوم الذين حملوها على الوفاء ببيعتهم لي، والترك لنقضهم عهد الله عزّ وجلّ فيَّ، وأعطيتهم من نفسي كلّ الذي قدرت عليه، وناظرت بعضهم فرجع، وذكّرت فذكر.

---

(١) الفيافي: البراري الواسعة، جمع فيفاء (النهاية: ٣/ ٤٨٥).

ثمّ أقبلت على الناس بمثل ذلك فلم يزدادوا إلّا جهلاً وتمادياً وغيّاً، فلمّا أبوا إلّا هي، ركبتُها منهم، فكانت عليهم الدَّبْرة[١]، وبهم الهزيمة، ولهم الحسرة، وفيهم الفناء والقتل. وحملت نفسي على التي لم أجد منها بدّاً، ولم يسعني إذ فعلت ذلك وأظهرته آخراً مثل الذي وسعني منه أوّلاً؛ من الإغضاء والإمساك، ورأيتني إن أمسكت كنت معيناً لهم عليَّ بإمساكي على ما صاروا إليه، وطمعوا فيه من تناول الأطراف، وسفك الدماء، وقتل الرعيّة، وتحكيم النساء النواقص العقول والحظوظ على كلّ حال، كعادة بني الأصفر ومن مضى من ملوك سبأ والأُمم الخالية، فأصير إلى ما كرهت أوّلاً وآخراً.

وقد أهملتُ المرأة وجندها يفعلون ما وصفت بين الفريقين من الناس، ولم أهجم على الأمر إلّا بعدما قدّمت وأخّرت، وتأنّيت وراجعت، وأرسلت وسافرت، وأعذرت وأنذرت، وأعطيت القوم كلّ شيء يلتمسوه بعد أن عرضت عليهم كلّ شيء لم يلتمسوه، فلمّا أبوا إلّا تلك، أقدمت عليها، فبلغ الله بي وبهم ما أراد، وكان لي عليهم بما كان منّي إليهم شهيداً.

ثمّ التفت عليه السلام إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟

قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

فقال عليه السلام: وأمّا السادسة يا أخا اليهود، فتحكيمهم الحكمين ومحاربة ابن آكلة الأكباد وهو طليق معاند لله عزّ وجلّ ولرسوله والمؤمنين منذ بعث الله محمّداً إلى أن فتح الله عليه مكّة عنوة، فأُخذت بيعته وبيعة أبيه لي معه في ذلك اليوم وفي ثلاثة مواطن بعده، وأبوه بالأمس أوّل من سلّم عليَّ بإمرة المؤمنين، وجعل يحثّني على النهوض في أخذ حقّي من الماضين قبلي، ويجدّد لي بيعته كلّما أتاني.

وأعجب العجب أنّه لمّا رأى ربّي تبارك وتعالى قد ردّ إليّ حقّي وأقرَّ في معدنه،

---

(١) الدَّبْرَة: نقيض الدولة، والعاقبة، والهزيمة في القتال (القاموس المحيط: ٢/٢٦).

وانقطع طمعه أن يصير في دين الله رابعاً، وفي أمانة حُمّلناها حاكماً، كرَّ على العاصي بن العاص فاستماله، فمال إليه، ثمّ أقبل به بعد أن أطمعه مصر، وحرام عليه أن يأخذ من الفيء دون قسمه درهماً، وحرام على الراعي إيصال درهم إليه فوق حقّه، فأقبل يخبط البلاد بالظلم، ويطأها بالغشم، فمن بايعه أرضاه، ومن خالفه ناواه.

ثمّ توجّه إليّ ناكثاً علينا، مغيراً في البلاد شرقاً وغرباً، ويميناً وشمالاً، والأنباء تأتيني والأخبار ترد عليَّ بذلك، فأتاني أعور ثقيف فأشار عليَّ أن أُولّيه البلاد التي هو بها؛ لأُداريه بما أُولّيه منها، وفي الذي أشار به الرأي في أمر الدنيا، لو وجدت عند الله عزّ وجلّ في توليته لي مخرجاً، وأصبت لنفسي في ذلك عذراً، فأعملت الرأي في ذلك، وشاورت مَن أثق بنصيحته لله عزّ وجلّ ولرسوله صلى الله عليه وآله ولي وللمؤمنين، فكان رأيه في ابن آكلة الأكباد كرأيي، ينهاني عن توليته، ويحذّرني أن أُدخل في أمر المسلمين يده، ولم يكن الله ليراني أتّخذ المضلّين عضداً[1].

فوجّهت إليه أخا بجيلة مرّة، وأخا الأشعريّين مرّة، كلاهما ركن إلى الدنيا، وتابع هواه فيما أرضاه، فلمّا لم أرَه أن يزداد فيما انتهك من محارم الله إلّا تمادياً شاورت من معي من أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله البدريّين، والذين ارتضى الله عزّ وجلّ أمرهم ورضي عنهم بعد بيعتهم، وغيرهم من صلحاء المسلمين والتابعين، فكلٌّ يوافق رأيه رأيي؛ في غزوه ومحاربته ومنعه ممّا نالت يده.

وإنّي نهضت إليه بأصحابي، أنفذ إليه من كلّ موضع كتبي، وأُوجّه إليه رسلي، أدعوه إلى الرجوع عمّا هو فيه، والدخول فيما فيه الناس معي، فكتب يتحكّم عليَّ، ويتمنّى عليَّ الأماني، ويشترط عليَّ شروطاً لا يرضاها الله عزّ وجلّ ورسوله ولا المسلمون، ويشترط في بعضها أن أدفع إليه أقواماً من أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله أبراراً،

---

(١) إشارة إلى الآية ٥١ من سورة الكهف.

فيهم عمّار بن ياسر، وأين مثل عمّار؟!

والله لقد رأيتنا مع النبيّ صلى الله عليه وآله وما يعدّ منّا خمسة إلّا كان سادسهم، ولا أربعة إلّا كان خامسهم، اشترط دفعهم إليه ليقتلهم ويصلبهم. وانتحل دم عثمان، ولعمرو الله ما ألّب[١] على عثمان ولا جمع الناس على قتله إلّا هو وأشباهه من أهل بيته، أغصان الشجرة الملعونة في القرآن.

فلمّا لم أُجب إلى ما اشترط من ذلك كرّ مستعلياً في نفسه بطغيانه وبغيه، بحمير لا عقول لهم ولا بصائر، فموّه لهم أمراً فاتّبعوه، وأعطاهم من الدنيا ما أمالهم به إليه، فناجزناهم وحاكمناهم إلى الله عزّ وجلّ بعد الإعذار والإنذار، فلمّا لم يزده ذلك إلّا تمادياً وبغياً لقيناه بعادة الله التي عوّدناه من النصر على أعدائه وعدوّنا، ورايـة رسول الله صلى الله عليه وآله بأيدينا، لم يزَل الله تبارك وتعالى يفلّ حزب الشيطان بها حتى يقضي الموت عليه، وهو معلم رايات أبيه التي لم أزَل أُقاتلها مع رسول الله صلى الله عليه وآله في كلّ المواطن، فلم يجد من الموت منجى إلّا الهرب، فركب فرسه، وقلب رايته، لا يدري كيف يحتال.

فاستعان برأي ابن العاص، فأشار عليه بإظهار المصاحف، ورفعها على الأعلام والدعاء إلى ما فيها، وقال: إنّ ابن أبي طالب وحزبه أهل بصائر ورحمة وتقيا[٢]، وقد دعوك إلى كتاب الله أوّلاً وهم مجيبوك إليه آخراً. فأطاعه فيما أشار به عليه؛ إذ رأى أنّه لا منجى له من القتل و الهرب غيره، فرفع المصاحف يدعو إلى ما فيها بزعمه.

فمالت إلى المصاحف قلوب، ومن بقي من أصحابي بعد فناء أخيارهم

---

(١) ألبَ الإبل: جمعها وساقها، وألبتُ الجيش؛ إذا جمعته (لسان العرب: ١ / ٢١٥).

(٢) كذا، وفي بحار الأنوار نقلاً عن المصدر: «بقيا» وهو أنسب. والبُقيا: الإبقاء، والعرب تقول للعدوّ إذا غلب: «البقيّة»؛ أي أبقوا علينا ولا تستأصلونا (لسان العرب: ١٤ / ٨٠).

وجهدهم في جهاد أعداء الله وأعدائهم على بصائرهم ، وظنّوا أنّ ابن آكلة الأكباد له الوفاء بما دعا إليه ، فأصغوا إلى دعوته ، وأقبلوا بأجمعهم في إجابته ، فأعلمتُهم أنّ ذلك منه مكر ومن ابن العاص معه ، وأنّهما إلى النكث أقرب منهما إلى الوفاء . فلم يقبلوا قولي ، ولم يطيعوا أمري ، وأبَوْا إلّا إجابتَه ، كرهتُ أم هويت ، شئت أو أبيت ، حتى أخذ بعضهم يقول لبعض : إن لم يفعل فألحقوه بابن عفّان ، أو ادفعوه إلى ابن هند برمّته .

فجهدت ـ علم الله جهدي ـ ولم أدَع غلّة[1] في نفسي إلّا بلّغتها في أن يخلّوني ورأيي ، فلم يفعلوا ، وراودتهم على الصبر على مقدار فواق الناقة أو ركضة الفرس فلم يجيبوا ، ما خلا هذا الشيخ ـ وأومأ بيده إلى الأشتر ـ وعصبة من أهل بيتي ، فوَالله ما منعني أن أمضي على بصيرتي إلّا مخافة أن يُقتل هذان ـ وأومأ بيده إلى الحسن والحسين عليهما السلام ـ فينقطع نسل رسول الله صلى الله عليه وآله وذرّيته من أُمّته ، ومخافة أن يقتل هذا وهذا ـ وأومأ بيده إلى عبد الله بن جعفر ومحمّد ابن الحنفيّة ـ فإنّي أعلم لولا مكاني لم يقِفا ذلك الموقف ، فلذلك صبرتُ على ما أراد القوم ، مع ما سبق فيه من علم الله عزّ وجلّ .

فلمّا رفعنا عن القوم سيوفنا تحكّموا في الأُمور ، وتخيّروا الأحكام والآراء ، وتركوا المصاحف وما دعوا إليه من حكم القرآن ، وما كنت أُحكّم في دين الله أحداً ؛ إذ كان التحكيم في ذلك الخطأ الذي لا شكّ فيه ولا امتراء ، فلمّا أبوا إلّا ذلك أردت أن أُحكّم رجلاً من أهل بيتي أو رجلاً ممّن أرضى رأيه وعقله وأثق بنصيحته ومودّته ودينه ، وأقبلت لا أُسمّي أحداً إلّا امتنع منه ابن هند ، ولا أدعوه إلى شيء من الحقّ إلّا أدبر عنه . وأقبل ابن هند يسومنا[2] عسفاً ، وما ذاك إلّا باتّباع أصحابي له على

---

(١) كذا ، وفي بحار الأنوار نقلاً عن المصدر : «علّة» ، وفي الاختصاص : «غاية» .

(٢) السَّوم : أن تُجشِّم إنساناً مشقّةً أو سوءاً أو ظلماً (لسان العرب : ١٢ / ٣١٢) .

ذلك.

فلمّا أبَوْا إلّا غلبتي على التحكّم تبرّأت إلى الله عزّ وجلّ منهم، وفوّضت ذلك إليهم، فقلّدوه امرءاً، فخدعه ابن العاص خديعة ظهرت في شرق الأرض وغربها، وأظهر المخدوع عليها ندماً.

ثمّ أقبل عليه السلام على أصحابه فقال: أليس كذلك؟

قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

فقال عليه السلام: وأمّا السابعة يا أخا اليهود، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان عهد إليّ أن أُقاتل في آخر الزمان من أيّامي قوماً من أصحابي يصومون النهار ويقومون الليل ويتلون الكتاب، يمرقون - بخلافهم عليَّ ومحاربتهم إيّاي - من الدين مروق السهم من الرمية، فيهم ذو الثُديّة، يختم لي بقتلهم بالسعادة.

فلمّا انصرفت إلى موضعي هذا - يعني بعد الحكمين - أقبل بعض القوم على بعض باللائمة فيما صاروا إليه من تحكيم الحكمين، فلم يجدوا لأنفسهم من ذلك مخرجاً إلّا أن قالوا: كان ينبغي لأميرنا أن لا يبايع من أخطأ، وأن يقضي بحقيقة رأيه على قتل نفسه وقتل من خالفه منّا، فقد كفر بمتابعته إيّانا وطاعته لنا في الخطأ، وأحلَّ لنا بذلك قتله وسفك دمه.

فتجمّعوا على ذلك وخرجوا راكبين رؤوسهم، ينادون بأعلى أصواتهم: لا حُكم إلّا لله، ثمّ تفرّقوا؛ فرقة بالنخيلة، وأُخرى بحروراء، وأُخرى راكبة رأسها تخبط الأرض شرقاً حتى عبرت دجلة، فلم تمرّ بمسلم إلّا امتحنته؛ فمن تابعها استحيته، ومن خالفها قتلته.

فخرجتُ إلى الأُوليين واحدة بعد أُخرى أدعوهم إلى طاعة الله عزّ وجلّ والرجوع إليه، فأبيا إلّا السيف، لا يقنعهما غير ذلك، فلما أعيت الحيلة فيهما حاكمتُهما إلى الله عزّ وجلّ، فقتل الله هذه وهذه. وكانوا - يا أخا اليهود - لولا ما فعلوا لكانوا ركناً

قويّاً وسدّاً منيعاً، فأبى الله إلّا ما صاروا إليه.

ثمّ كتبتُ إلى الفرقة الثالثة، ووجّهت رسلي تترى، وكانوا من جلّة أصحابي، وأهل التعبّد منهم، والزهد في الدنيا، فأبت إلّا اتّباع أُختيها، والاحتذاء على مثالهما، وأسرعَت في قتل من خالفها من المسلمين، وتتابَعت إليّ الأخبار بفعلهم. فخرجتُ حتى قطعت إليهم دجلة، أُوجّه السفراء والنصحاء، وأطلب العتبى بجهدي بهذا مرّة وبهذا مرّة ـ وأومأ بيده إلى الأشتر، والأحنف بن قيس، وسعيد بن قيس الأرحبي، والأشعث بن قيس الكندي ـ فلمّا أبوا إلّا تلك ركبتُها منهم فقتلهم الله ـ يا أخا اليهود ـ عن آخرهم، وهم أربعة آلاف أو يزيدون، حتى لم يفلِت منهم مخبر، فاستخرجتُ ذا الثدية من قتلاهم بحضرة من ترى، له ثدي كثدي المرأة.

ثمّ التفت عليه السلام إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟

قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

فقال عليه السلام: قد وفيت سبعاً وسبعاً يا أخا اليهود، وبقيت الأُخرى، وأوشك بها فكأن قد[1]. فبكى أصحاب عليّ عليه السلام، وبكى رأس اليهود، وقالوا: يا أمير المؤمنين، أخبرنا بالأُخرى؟

فقال: الأُخرى أن تخضب هذه ـ وأومأ بيده إلى لحيته ـ من هذه ـ وأومأ بيده إلى هامته ـ.

قال: وارتفعت أصوات الناس في المسجد الجامع بالضجّة والبكاء، حتى لم يبقَ بالكوفة دار إلّا خرج أهلها فزعاً، وأسلم رأس اليهود على يدي عليّ عليه السلام من ساعته. ولم يزَل مقيماً حتى قُتل أمير المؤمنين عليه السلام، وأُخذ ابن ملجم لعنه الله، فأقبل رأس اليهود حتى وقف على الحسن عليه السلام والناس حوله وابن ملجم لعنه الله بين يديه، فقال له: يا أبا محمّد، أُقتله قتله الله؛ فإنّي رأيت في الكتب التي أُنزلت على موسى عليه السلام

(١) أي فكأن قد وقعت (بحار الأنوار: ٣٨/١٨٦).

أنّ هذا أعظم عند الله عزّ وجلّ جرماً من ابن آدم قاتل أخيه، ومن القدار عاقر ناقة ثمود[١].

(١) الخصال: ٣٦٥ / ٥٨ عن جابر الجعفي، الاختصاص: ١٦٤ عن جابر عن الإمام الباقر عليه السلام عن محمّد ابن الحنفيّة، بحار الأنوار: ٣٨ / ١٦٧ / ١.

قصة الهاروني وعلي عليه السلام

[٤٩] ـ في **أعلام الورى**: لمّا مات أبو بكر وبويع عمر وعلي جالس ناحية، إذ أقبل يهودي عليه ثياب حسان وهو من ولد هارون حتّىٰ قام علىٰ رأس عمر بن الخطّاب فقال: يا أمير المؤمنين أنت أعلم هذه الأُمّة بكتابهم وأمر نبيّهم، فطأطأ عمر رأسه، فأعاد عليه القول فقال له عمر: ولِمَ ذلك؟

فقال: إنّي جئت مرتاد النفس، شاكّاً في ديني أُريد الحجّة وأطلب البرهان.

فقال له عمر: دونك هذا الشاب، وأشار إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام.

فقال الغلام: ومَنْ هذا؟

قال عمر: هذا علي بن أبي طالب ابن عم رسول الله وأبو الحسن وأبو الحسين ابنَي رسول الله، وزوج فاطمة بنت رسول الله، وأعلم الناس بالكتاب والسنّة.

قال: فقام الغلام إلى علي عليه السلام فقال: أنت كذلك؟

فقال عليه السلام له: نعم.

قال الغلام: أُريد أن أسألك عن ثلاث وثلاث وواحدة، فتبسّم أمير المؤمنين عليه السلام وقال: يا هاروني ما منعك أن تقول عن سبع؟

فقال: أُريد أن أسألك عن ثلاث فإن علمتهنّ سألتك عمّا بعدهنّ، وإن لم تعلمهن علمت أنّه ليس فيكم علم.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: فإنّي أسألك بالإله الذي تعبده لئن أجبتك عن ما تسألني لتدعنّ دينك ولتدخلنّ في ديني؟

قال: ما جئت إلّا لذلك.

قال: فسل.

قال: فأخبرني عن أوّل قطرة دم قطرت على وجه الأرض، أي قطرة دم هي؟ وأوّل عين فاضت علىٰ وجه الأرض أي عين هي؟ وأوّل شجرة اهتزّت على وجه الأرض أي شجرة هي؟

فقال عليه السلام : يا هاروني أما أنتم فتقولون: أوّل قطرة دم قطرت علىٰ وجه الأرض حيث قتل أحد ابني آدم، وليس كذلك ولكنّه حيث طمثت حوّاء، وذلك قبل أن تلد ابنيها. وأمّا أنتم فتقولون: أوّل عين فاضت على وجه الأرض العين التي ببيت المقدس، وليس هو كذلك ولكنّها عين الحياة التي وقف عليها موسىٰ وفتاه ومعهما النون المالح، فسقط فيها فحيي وهذا الماء لا يصيب ميتاً إلّا وحيي. وأمّا أنتم فتقولون: أوّل شجرة اهتزت علىٰ وجه الأرض الشجرة التي كانت منها سفينة نوح، وليس كذلك ولكنّها النخلة التي أهبطت من الجنّة، وهي العجوة، ومنها تفرع كلّ ما ترىٰ من أنواع النخل.

فقال: صدقت والله الذي لا إله إلّا هو، إنّي لأجد هذا في كتب أبي هارون، كتابته بيده واملاء عمّي موسىٰ، ثمّ قال: أخبرني عن الثلاث الأُخر، عن أوصياء محمّد كم بعده من أئمّة عدل وعن منزله في الجنة ومن يكون ساكناً معه في الجنّة وفي منزله؟

فقال عليه السلام : يا هاروني إنّ لمحمّد إثنا عشر وصيّاً أئمّة عدل لا يضرّهم خذلان من خذلهم، ولا يستوحشون خلاف من خالفهم، وإنّهم أرسب في الدين من الجبال الرواسي في الأرض، ومسكن محمّد في جنّة عدن التي ذكرها الله عزّوجلّ وغرسها بيده، ومعه في مسكنه فيه الأئمة الإثنا عشر العدول.

فقال: صدقت والله الذي لا إله إلّا هو، إنّي لأجد ذلك في كتب أبي هارون، كتابته بيده وإملاء عمّي موسىٰ عليه السلام .

قال: فأخبرني عن الواحدة: كم يعيش وصيّ محمّد بعده؟ وهل يموت أو يُقتل؟

فقال عليه السلام : يا هاروني يعيش بعده ثلاثين سنة لا يزيد يوماً ولا ينقص يوماً، ثمّ يضرب ضربة هاهنا، ووضع يده على قرنه وأومأ إلى لحيته، فتخضب هذه من هذه.

قال: فصاح الهاروني وقطع كستيجه[1] وقال: أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله، وأنّك وصي رسول الله، ينبغي أن تفوق ولا تفاق، وأن تعظم ولا تستضعف، ثمّ مضى به علي إلى منزله فعلّمه معالم الدين[2].

(١) الكستيج بالضم: حبل غليظ يشدّه الذمّي فوق ثيابه دون الزنار.

(٢) إلزام الناصب: ١ / ١٩٦، وأعلام الورى: ٣٨٨ الفصل الثاني من النص عليهم.

إحتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على النصارى

[٥٠] ـ **في كتاب الإحتجاج** للطبرسي رحمه الله قال أبو محمد العسكري: قال الصادق عليهما السلام: ولقد حدَّثني أبي عن جدي علي بن الحسين زين العابدين عليهم السلام عن الحسين بن علي سيد الشهداء عن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين صلوات الله عليهم: إنه اجتمع يوماً عند رسول الله صلى الله عليه وآله أهل خمسة أديان: اليهود والنصارى والدهرية والثنوية ومشركو العرب.

فقالت اليهود: نحن نقول: عزير ابن الله وقد جئناك يا محمد لننظر ما تقول فإن اتبعتنا فنحن أسبق إلىٰ الصواب منك وأفضل، وإن خالفتنا خصمناك، وقالت النصارى: نحن نقول: إنّ المسيح ابن الله اتحد به وقد جئناك لننظر ما تقول؟ فإن اتبعتنا فنحن أسبق إلىٰ الصواب منك وأفضل، وإن خالفتنا خصمناك .....

ثم أقبل صلى الله عليه وآله على النصارى فقال: وأنتم قلتم: إنّ القديم عزّوجلّ اتحد بالمسيح عليه السلام ابنه، فما الذي أردتموه بهذا القول؟ أردتم أنّ القديم صار محدثاً لوجود هذا المحدث الذي هو عيسى؟ أو المحدث الذي هو عيسى عليه السلام صار قديماً لوجود القديم الذي هو الله؟ أو معنى قولكم: إنه اتحد به أنّه اختصه بكرامة لم يكرم بها أحداً سواه؟ فإن أردتم القديم صار محدثاً فقد أبطلتم، لأنّ القديم محال أن ينقلب فيصير محدثاً، وإن أردتم المحدث صار قديماً فقد أحلتم لأنّ المحدث أيضاً محال أن يصير قديماً، وإن أردتم أنّه اتحد به بأن اختصه واصطفاه على سائر عباده فقد أقررتم بحدوث عيسى وبحدوث المعنى الذي اتحد به من أجله، لأنه إذا كان عيسى محدثاً وكان الله قد اتحد به بأن أحدث به معنى صار به أكرم الخلق عنده فقد

صار عيسى وذلك المعنى محدثين، وهذا خلاف ما بدأتم تقولونه.

فقالت النصارى : يا محمد إنّ الله لما أظهر على يد عيسى من الأشياء العجيبة ما أظهر فقد اتخذه ولداً على جهة الكرامة.

فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله : فقد سمعتم ما قلته لليهود في هذا المعنى الذي ذكرتموه ثم أعاد صلى الله عليه وآله ذلك كله .

فسكتوا إلّا رجلاً واحداً منهم قال له : يا محمد أولستم تقولون : إنّ إبراهيم خليل الله ؟

قال : قد قلنا ذلك .

فقال : إذا قلتم ذلك فلم منعتمونا أن نقول : إن عيسى ابن الله ؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّه ما لن يشتبها [١] لأن قولنا « إبراهيم خليل الله » فإنما هو مشتق من الخلّة [٢] والخلّة إنما معناها الفقر والفاقة وقد كان خليلاً إلىٰ ربه فقيراً، وإليه منقطعاً وعن غيره متعففاً معرضاً مستغنياً، وذلك لمّا أريد قذفه في النار فرمي به في المنجنيق فبعث الله تعالىٰ جبرائيل عليه السلام فقال له : أدرك عبدي، فجاءه فلقيه في الهواء فقال : كلّمني ما بدا لك فقد بعثني الله لنصرتك، فقال : بل حسبي الله ونعم الوكيل إني لا أسأل غيره ولا حاجة لي إلّا إليه فسمّي خليله أي فقيره ومحتاجه والمنقطع إليه عمن سواه، وإذا جعل معنى ذلك من الخلّة[٣] وهو أنّه قد تخلل معانيه ووقف على أسرار لم يقف عليها غيره، كان « الخليل » معناه العالم به وبأموره ولا يوجب ذلك تشبيه الله بخلقه، ألا ترون أنّه إذا لم ينقطع إليه لم يكن خليله، وإذا لم

---

(١) في المنقول عن تفسير الإمام (لم يشتبها) .

(٢) في المنقول عن تفسير الإمام (من الخلة أو الخلة)أي بالفتح أو بالضم وهو الصحيح لما سيأتي في كلام الإمام عليه السلام من التفصيل .

(٣) أي بالضم .

يعلم بأسراره لم يكن خليله، وإنّ من يلده الرجل وإن أهانه وأقصاه [١] لم يخرج عن أن يكون ولده، معنى الولادة قائم، ثم إن وجب لأنه قال لإبراهيم خليلي [٢] أن تقيسوا أنتم كذلك فتقولوا: عيسى ابنه وجب أيضاً أن تقولوا لموسى ابنه، فإن الذي معه من المعجزات لم يكن بدون ما كان مع عيسى فقولوا إنّ موسى أيضاً ابنه وإنه يجوز أن تقولوا على هذا المعنى إنه شيخه وسيده وعمه ورئيسه وأميره كما قد ذكرته لليهود، فقال بعضهم لبعض: وفي الكتب المنزلة أن عيسى قال: أذهب إلىٰ أبي ؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ كنتم بذلك الكتاب تعلمون فإنّ فيه: أذهب إلىٰ أبـي وأبيكم، فقولوا: إنّ جميع الذين خاطبهم عيسى كانوا أبناء الله كما كان عيسى ابنه من الوجه الذي كان عيسى ابنه: ثم إنّ ما في هذا الكتاب يبطل عليكم هذا الذي زعمتم أن عيسى من جهة الإختصاص كان ابناً له، لأنكم قلتم إنما قلنا إنه ابنه لأنه اختصه بما لم يختص به غيره، وأنتم تعلمون أنّ الذي خصّ به عيسى لم يخصّ به هؤلاء القوم الذين قال لهم عيسى: أذهب إلىٰ أبي وأبيكم، فبطل أن يكون الإختصاص بعيسى؛ لأنه قد ثبت عندكم بقول عيسى لمن لم يكن له مثل اختصاص عيسى، وأنتم إنما حكيتم لفظة عيسى وتأولتموها على غير وجهها، لأنه إذا قال: أبي وأبيكم فقد أراد غير ما ذهبتم إليه ونحلتموه [٣] وما يدريكم لعله عنى: أذهب إلىٰ آدم أبي وأبيكم أو إلىٰ نوح، إن الله يرفعني إليهم ويجمعني معهم، وآدم أبي وأبيكم وكذلك نوح، بل ما أراد غير هذا.

قال: فسكت النصارى وقالوا: ما رأينا كاليوم مجادلاً ولا مخاصماً وسننظر في

---

(١) أي أبعده.

(٢) هذا هو الظاهر الموافق للمصدر لكن في أكثر النسخ هكذا: (ثم إن من أوجب أن يقول على قول إبراهيم خليله. انتهى).

(٣) نحل فلاناً القول: اضاف اليه قولاً قاله غيره وادعاه عليه.

أمورنا ....

وفي آخر الحديث: وقال الصادق عليه السلام : فوالذي بعثه بالحق نبياً ما أتت على جماعتهم إلّا ثلاثة أيام حتىٰ أتوا رسول الله صلى الله عليه وآله فأسلموا وكانوا خمسة وعشرين رجلاً من كل فرقة خمسة وقالوا: ما رأينا مثل حجتك يا محمد نشهد إنك رسول الله صلى الله عليه وآله (١).

[٥١] ـ روي أنّه وفد وفد من بلاد الروم إلى المدينة على عهد أبي بكر وفيهم راهب من رهبان النصارى ، فأتى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه بختي موقر ذهباً وفضة ، وكان أبو بكر حاضراً وعنده جماعة من المهاجرين والأنصار فدخل عليهم وحيّاهم ورحّب بهم وتصفح وجوههم ثم قال : أيكم خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله نبيكم وأمين دينكم ؟ فأومئ إلى أبي بكر فأقبل عليه بوجهه ثم قال : أيها الشيخ ما اسمك ؟

قال : اسمي عتيق .

قال : ثم ماذا ؟

قال : صدّيق .

قال : ثم ماذا ؟

قال : ما أعرف لنفسي اسما غيره.

قال : لست بصاحبي .

فقال له : وما حاجتك ؟

قال : أنا من بلاد الروم جئت منها ببختي موقراً ذهباً وفضة لأسأل أمين هذه الأمة عن مسألة ، إن أجابني عنها أسلمت ، وبما أمرني أطعت ، وهذا المال بينكم فرّقت ، وإن عجز عنها رجعت إلى الوراء بما معي ولم أسلم.

---

(١) الإحتجاج : ١ / ٢٨ محاجة ٢٠ .

فقال له أبو بكر : سل عما بدالك .

فقال الراهب : والله لا أفتح الكلام ما لم تؤمني من سطوتك وسطوة أصحابك .

فقال أبو بكر : أنت آمن وليس عليك بأس قل ما شئت .

فقال الراهب : أخبرني عن شئ ليس لله ، ولا من عند الله ولا يعلمه الله.

فارتعش أبو بكر ولم يحر جواباً، فلما كان بعد هنيئة قال لبعض أصحابه : ايتني بأبي حفص فجاء به فجلس عنده ثم قال : أيها الراهب اسأله ، فأقبل الراهب بوجهه إلى عمر وقال له مثل ما قال لأبي بكر فلم يحر جواباً .

ثم أُتي بعثمان فجرى بين الراهب وبين عثمان ما جرى بينه وبين أبي بكر وعمر فلم يحر جواباً .

فقال الراهب : أشياخ كرام ذووا رتاج لإسلام ، ثم نهض ليخرج فقال أبو بكر : يا عدوالله لولا العهد لخضّبت الأرض بدمك .

فقام سلمان الفارسي رضي الله عنه وأتى علي بن أبي طالب عليه السلام وهو جالس في صحن داره مع الحسن والحسين عليهما السلام وقصّ عليه القصة ، فقام علي عليه السلام فخرج ومعه الحسن والحسين عليهما السلام حتى أتى المسجد ، فلما رأى القوم علياً عليه السلام كبروا الله وحمدوا الله وقاموا إليه بأجمعهم ، فدخل علي عليه السلام وجلس ، فقال أبو بكر : أيها الراهب سائله فإنّه صاحبك وبغيتك.

فأقبل الراهب بوجهه إلى علي عليه السلام ثم قال : يا فتى ما اسمك ؟

فقال : اسمي عند اليهود إليا ، وعند النصارى إيليا ، وعند والدي علي، وعند أُمي حيدرة .

فقال : ما محلك من نبيكم ؟

قال : أخي وصهري وابن عمي .

قال الراهب : أنت صاحبي ورب عيسى ، أخبرني عن شئ ليس لله ، ولا من عند

الله ، ولا يعلمه الله .

قال علي عليه السلام : على الخبير سقطت ، أما قولك : ما ليس لله فإنّ الله تعالى أحد ليس له صاحبة ولا ولد .

وأما قولك : ولا من عند الله فليس من عند الله ظلم لأحد .

وأما قولك : لا يعلمه الله لا يعلم له شريكاً في الملك .

فقام الراهب وقطع زناره وأخذ رأسه وقبل ما بين عينيه ، وقال : أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أنّ محمداً رسول الله ، وأشهد أنك الخليفة وأمين هذه الأمة ، ومعدن الدين والحكمة ، ومنبع عين الحجة لقد قرأت اسمك في التوراة إليا ، وفي الإنجيل إيليا وفي القرآن علياً وفي الكتب السالفة حيدرة ، ووجدتك بعد النبي صلى الله عليه وآله وصيا ، وللإمارة وليا ، وأنت أحق بهذا المجلس من غيرك ، فأخبرني ما شأنك وشأن القوم ؟ فأجابه بشيء ، فقام الراهب وسلم المال إليه بأجمعه ، فما برح علي عليه السلام من مكانه حتى فرّقه في مساكين أهل المدينة ومحاويجهم ، وانصرف الراهب إلى قومه مسلماً . (١)

[٥٢] ـ **في تفسير علي بن إبراهيم** حدَّثني أبي عن إسحاق بن الهيثم عن سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة عن علي عليه السلام أنّه قال : إن الشجر لم يزل حصيداً كله حتىٰ دعي للرَّحْمٰن ولد، عزّ الرَّحْمٰن وجلّ أن يكون له ولد، فعند ذلك اقشعر الشجر (٢) وصار له شوك حذار أن ينزل به العذاب .(٣)

[٥٣] ـ **في كتاب التوحيد**: بإسناده إلىٰ زاذان عن سلمان الفارسي أنّه قال : سأل بعض النصارى أمير المؤمنين عليه السلام عن مسائل فأجابه عنها ، فكان فيما سأله أن قال له :

---

(١) البحار: ١٠ / ٥٤، والإحتجاج : ١٠٨.

(٢) اقشعر النبات : لم يصب رياً وتخشن وتغير لونه .

(٣) تفسير القمي : ١ / ٨٦.

أخبرني عن ربّك أيحمِل أو يُحمل ؟

فقال عليه السلام : ربنا جل جلاله يحمل ولا يحمل ، قال النصراني : وكيف ذلك ونحن نجد في الإنجيل : ﴿ويحمل عرش ربّك فوقهم يومئذ ثمانية﴾ ؟

فقال عليّ عليه السلام : إنّ الملائكة تحمل العرش وليس العرش كما تظن كهيئة السرير ولكنه شيء محدود مخلوق مدبّر ، وربّك عزّوجلّ مالكه ، لا أنّه عليه ككون الشيء علىٰ الشيء ، وأمر الملائكة بحمله يحملون العرش بما أقدرهم عليه ، قال النصراني : صدقت رحمك الله.[1]

[٥٤] ـ المفيد ، عن علي بن خالد ، عن العباس بن الوليد ، عن محمد بن عمر الكندي، عن عبد الكريم بن إسحاق الرازي ، عن بندار ، عن سعيد بن خالد ، عن إسماعيل بن أبي إدريس ، عن عبد الرحمن بن قيس البصري قال حدّثنا راذان عن سلمان الفارسي رحمة الله عليه قال : لمّا قبض النبي صلى الله عليه وآله وتقلّد أبو بكر الأمر قدم المدينة جماعة من النصارىٰ يتقدمهم جاثليق لهم ، له سمت ومعرفة بالكلام و وجوهه ، وحفظ التوراة والإنجيل وما فيهما فقصدوا أبا بكر فقال له الجاثليق : إنا وجدنا في الإنجيل رسولا يخرج بعد عيسى وقد بلغنا خروج محمد بن عبد الله يذكر أنّه ذلك الرسول ففزعنا إلى ملكنا فجمع وجوه قومنا ، وأنفذنا في التماس الحق فيما اتصل بنا، وقد فاتنا نبيكم محمد ، وفيما قرأناه من كتبنا أن الأنبياء لا يخرجون من الدنيا إلا بعد إقامة أوصياء لهم يخلفونهم في أُممهم يقتبس منهم الضياء فيما أشكِل فأنت أيها الأمير وصيه لنسألك عما نحتاج إليه ؟

فقال عمر : هذا خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله فجثا الجاثليق لركبتيه وقال له : خبّرنا أيها الخليفة عن فضلكم علينا في الدين فإنا جئنا نسأل عن ذلك .

فقال أبو بكر : نحن مؤمنون وأنتم كفار ، والمؤمن خير من الكافر، والإيمان خير

---

(١) التوحيد: ب ٤٨ ح ٣ / ٣١٦.

من الكفر .

فقال الجاثليق : هذه دعوى يحتاج إلى حجة ، فخبرني أنت مؤمن عند الله أم عند نفسك ؟

قال أبو بكر: أنا مؤمن عند نفسي ولا علم لي بما عند الله .

فقال الجاثليق : فهل أنا كافر عندك على مثل ما أنت مؤمن أم أنا كافر عند الله ؟

فقال : أنت عندي كافر ، ولا علم لي بحالك عند الله .

فقال الجاثليق : فما أراك إلا شاكاً في نفسك وفي ، ولست على يقين من دينك .

فخبرني ألك عند الله منزلة في الجنة بما أنت عليه من الدين تعرفها ؟

فقال : لي منزلة من الجنة أعرفها بالوعد ، ولا أعلم هل أصل إليها أم لا .

فقال له : فترجو لي منزلة من الجنة ؟

قال : أجل أرجو ذلك .

فقال الجاثليق : فما أراك إلا راجياً لي وخائفاً على نفسك ، فما فضلك في العلم ؟

ثم قال له : أخبرني هل احتويت على جميع علم النبي المبعوث إليك ؟

قال : لا ، ولكني أعلم منه ما قضى لي علمه .

قال : فكيف صرت خليفة للنبي وأنت لا تحيط علماً بما يحتاج إليه أمته من علمه ؟ وكيف قدّمك قومك على ذلك ؟

فقال له عمر : كف أيها النصراني عن هذا العتب وإلا أبحنا دمك !

فقال الجاثليق: ما هذا عدل على من جاء مسترشداً طالباً .

قال سلمان رحمة الله عليه : فكأنما البسنا جلباب المذلة فنهضت حتى أتيت علياً عليه السلام فأخبرته الخبر فأقبل - بأبي وأُمي - حتى جلس والنصراني يقول : دلوني على من أسأله عما أحتاج .

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : سل يا نصراني ، فوالذي فلق الحبة وبرأ

النسمة لا تسألني عما مضى ولا ما يكون إلا أخبرتك به عن نبي الهدى محمد صلى الله عليه وآله .

فقال النصراني : أسألك عما سألت عنه هذا الشيخ ، خبرني أمؤمن أنت عند الله أم عند نفسك ؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : أنا مؤمن عند الله كما أنا مؤمن في عقيدتي .

فقال الجاثليق : الله أكبر هذا كلام وثيق بدينه متحقق فيه بصحة يقينه، فخبرني الآن عن منزلتك في الجنة ماهي ؟

فقال عليه السلام: منزلتي مع النبي الأمي في الفردوس الأعلى لا أرتاب بذلك ولا أشك في الوعد به من ربي .

قال النصراني : فبماذا عرفت الوعد لك بالمنزلة التي ذكرتها ؟

قال أمير المؤمنين عليه السلام: بالكتاب المنزل وصدق النبي المرسل .

قال: فبما علمت صدق نبيك ؟

قال: بالآيات الباهرات والمعجزات البينات .

قال الجاثليق : هذا طريق الحجة لمن أراد الإحتجاج ، خبرني عن الله تعالى أين هو اليوم ؟

فقال عليه السلام: يا نصراني إن الله تعالى يجل عن الأين ، ويتعالى عن المكان كان فيما لم يزل ولا مكان وهو اليوم على ذلك ، لم يتغير من حال إلى حال.

فقال : أجل أحسنت أيها العالم وأوجزت في الجواب ، فخبرني عن الله تعالى أمدرك بالحواس عندك فيسألك المسترشد في طلبه استعمال الحواس أم كيف طريق المعرفة به إن لم يكن الأمر كذلك ؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : تعالى الملك الجبار أن يوصف بمقدار ، أو تدركه الحواس ، أو يقاس بالناس ، والطريق إلى معرفته صنائعه الباهرة للعقول الدالة

ذوي الإعتبار بما هو منها مشهود ومعقول .

قال الجاثليق : صدقت هذاو الله هوالحق الذي قد ضل عنه التائهون في الجهالات ، فخبّرني الآن عمّا قاله نبيكم في المسيح وأنّه مخلوق من أين أثبت له الخلق ونفى عنه الإلٰهية ، وأوجب فيه النقص ، وقد عرفت ما يعتقد فيه كثير من المتدينين ؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : أثبت له الخلق بالتقدير الذي لزمه والتصوير والتغير من حال إلى حال ، والزيادة التي لم ينفك منها والنقصان ، ولم أنف عنه النبوة ولا أخرجته من العصمة والكمال والتأييد ، وقد جاءنا عن الله تعالى بأنه مثل آدم خلقه من تراب ثم قال له : كن فيكون .

فقال له الجاثليق : هذا ما لا يطعن فيه الآن غير أن الحجاج مما يشترك فيه الحجة على الخلق والمحجوج منهم فبم نبت أيها العالم من الرعية الناقصة عندي ؟

قال عليه السلام : بما أخبرتك به من علمي بما كان وما يكون .

قال الجاثليق : فهلم شيئاً من ذكر ذلك أتحقق به دعواك .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : خرجت أيها النصراني من مستقرك مستفزاً لمن قصدت بسؤالك له مضمراً خلاف ما أظهرت من الطلب والإسترشاد ، فأريت في منامك مقامي وحدّثت فيه بكلامي وحذرت فيه من خلافي ، وأُمرت فيه باتّباعي .

قال : صدقت والله الذي بعث المسيح ، وما اطلع على ما أخبرتني به إلا الله تعالى ، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأنّك وصي رسول الله وأحق الناس بمقامه . وأسلم الذين كانوا معه كإسلامه ، وقالوا : نرجع إلى صاحبنا فنخبره بما وجدنا عليه هذا الأمر وندعوه إلى الحق .

فقال له عمر : الحمد لله الذي هداك أيها الرجل إلى الحق ، وهدى من معك إليه غير أنّه يجب أن تعلم أنّ علم النبوة في أهل بيت صاحبها ، والأمر بعده لمن خاطبت

أولاً برضى الأمة واصطلاحها عليه وتخبر صاحبك بذلك وتدعوه إلى طاعة الخليفة .

فقال : عرفت ما قلت أيها الرجل وأنا على يقين من أمري فيما أسررت وأعلنت.

وانصرف الناس وتقدّم عمر أن لا يذكر ذلك المقام بعد ، وتوعد على من ذكره بالعقاب ، وقال : أما والله لولا أنني أخاف أن يقول الناس : قتل مسلماً لقتلت هذا الشيخ ومن معه ، فإنني أظن أنهم شياطين أرادوا الإفساد على هذه الأمة وإيقاع الفرقة بينها ! .

فقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : يا سلمان أترى كيف يظهر الله الحجة لأوليائه وما يزيد بذلك قومنا عنا إلا نفوراً ؟[1]

[٥٥] ـ بالاسناد إلى أنس بن مالك أنّه قال : وفد الأسقف النجراني على عمربن الخطاب لأجل أدائه الجزية فدعاه عمر إلى الإسلام ، فقال له الأسقف : أنتم تقولون : إنّ لله جنة عرضها السماوات والأرض فأين تكون النار ؟

قال : فسكت عمر ولم يرد جواباً.

قال : فقال له الجماعة الحاضرون : أجبه يا أمير المؤمنين حتى لا يطعن في الإسلام قال : فأطرق خجلاً من الجماعة الحاضرين ساعة لايرد جواباً ، فإذا بباب المسجد رجل قد سدّه بمنكبيه فتأملوه وإذا به عيبة علم النبوة علي بن أبي طالب عليه السلام قد دخل ، قال: فضج الناس عند رؤيته .

قال : فقام عمر بن الخطاب والجماعة على أقدامهم وقال : يا مولاي أين كنت عن هذا الأسقف الذي قد علانا منه الكلام ؟ أخبره يا مولاي بالعجل إنه يريد الإسلام فأنت البدر التمام ومصباح الظلام ، وابن عم رسول الأنام.

فقال الامام عليه السلام : ما تقول يا أسقف ؟

قال : يا فتى أنتم تقولون : إن الجنة عرضها السماوات والأرض ، فأين تكون النار ؟

---

(١) البحار: ١٠ / ٥٧، وأمالي الطوسى : ١٣٧ .

قال له الإمام عليه السلام : إذا جاء الليل أين يكون النهار ؟

فقال له الأسقف : من أنت يا فتى ؟ دعني حتى أسأل هذا الفظ الغليظ، أنبئني يا عمر عن أرض طلعت عليها الشمس ساعة ولم تطلع مرة أُخرى.

قال : عمر إعفني عن هذا ، واسأل علي بن أبي طالب عليه السلام ثم قال: أخبره يا أبا الحسن .

فقال علي عليه السلام : هي أرض البحر الذي فلقه الله تعالى لموسى حتى عبر هو وجنوده فوقعت الشمس عليها تلك الساعة ولم تطلع عليها قبل ولا بعد وانطبق البحر على فرعون وجنوده .

فقال الأسقف : صدقت يا فتى قومه وسيد عشيرته، أخبرني عن شئ هو في أهل الدنيا ، تأخذ الناس منه مهما أخذوا فلا ينقص بل يزداد .

قال عليه السلام: هو القرآن والعلوم .

فقال : صدقت أخبرني عن أول رسول أرسله الله تعالى لا من الجن ولا من الإنس.

فقال صلى الله عليه وآله : ذلك الغراب الذي بعثه الله تعالى لما قتل قابيل أخاه هابيل ، فبقي متحيراً لا يعلم مايصنع به فعند ذلك بعث الله غراباً يبحث في الأرض ليريه كيف يواري سوأة أخيه .

قال : صدقت يافتى ، فقد بقي لي مسألة واحدة أريد أن يخبرني عنها هذا - وأومأ بيده إلى عمر - فقال له : يا عمر أخبرني أين هو الله ؟

قال : فغضب عند ذلك عمر وأمسك ولم يرد جواباً .

قال: فالتفت الإمام علي عليه السلام وقال : لا تغضب يا أبا حفص حتى لا يقول : إنّك قد عجزت .

فقال : فأخبره أنت يا أبا الحسن .

فعند ذلك قال الامام عليه السلام :كنت يوماً عند رسول الله صلى الله عليه وآله

إذ أقبل إليه ملك فسلم عليه فرد عليه السلام ، فقال له : أين كنت ؟

قال : عند ربي فوق سبع سماوات .

قال : ثم أقبل ملك آخر فقال : أين كنت ؟

قال : عند ربي في تخوم الأرض السابعة السفلى ، ثم أقبل ملك آخر ثالث فقال له: أين كنت ؟

قال : عند ربي في مطلع الشمس ، ثم جاء ملك آخر فقال : أين كنت ؟

قال : كنت عند ربي في مغرب الشمس ، لأنّ الله لا يخلو منه مكان ، ولا هو في شئ ولا على شئ ولامن شئ وسع كرسيه السماوات والأرض ليس كمثله شئ وهو السميع البصير ، لا يعزب عنه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر ، يعلم ما في السماوات وما في الأرض ، ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا.

قال : فلما سمع الأسقف قوله قال له : مد يدك فإنّي أشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله ، وأنك خليفة الله في أرضه ووصي رسوله ، وأنّ هذا الجالس الغليظ الكفل المحبنطئ ليس هو لهذا بأهل ، وإنما أنت أهله ، فتبسم الإمام عليه السلام .[1]

[٥٦] ـ من كتاب إرشاد القلوب للديلمي بحذف الإسناد قال : لما جلس عمر في الخلافة جرى بين رجل من أصحابه يقال له الحارث بن سنان الأزدي وبين رجل من الأنصار كلام ومنازعة فلم ينتصف له عمر فلحق الحارث بن سنان بقيصر وارتدّ عن الإسلام ونسي القرآن كله إلا قول الله عزّوجلّ : ﴿ ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين ﴾ .

فسمع قيصر هذا الكلام قال : سأكتب إلى ملك العرب بمسائل ، فإن أخبرني

---

(١) البحار: ١٠ / ٦٠.

بتفسيرها أطلقت من عندي من الأسارى ، وإن لم يخبرني بتفسير مسائلي عمدت إلى الأسارى فعرضت عليهم النصرانية فمن قبل منهم استعبدته ، ومن لم يقبل قتلته.

وكتب إلى عمربن الخطاب بمسائل : أحدها سؤاله تفسير الفاتحة ، وعن الماء الذي ليس من الأرض ولا من السماء ، وعمّا يتنفس ولاروح فيه ، وعن عصا موسى عليه السلام مم كانت ؟ وما اسمها ؟ وما طولها ؟ وعن جارية بكر لأخوين في الدنيا وفي الآخرة لواحد فلما وردت هذه المسائل على عمر لم يعرف تفسيرها ففزع في ذلك إلى علي عليه السلام .

فكتب إلى قيصر : من علي بن أبي طالب صهر محمد صلى الله عليه وآله، ووارث علمه ، و أقرب الخلق إليه، ووزيره ، ومن حقّت له الولاية ، وأمر الخلق من أعدائه بالبراءة ، قرة عين رسول الله صلى الله عليه وآله ، وزوج ابنته ، وأبو ولده إلى قيصر ملك الروم : أما بعد فإني أحمد الله الذي لا إله هو، عالم الخفيات ، ومنزل البركات ، من يهدي الله فلامضل له، ومن يضلل الله فلا هادي له ، ورد كتابك وأقرأنيه عمر بن الخطاب ، فأما سؤالك عن اسم الله تعالى فإنّه اسم فيه شفاء من كل داء ، وعون على كل دواء :

وأما الرحمن فهو عون لكل من آمن به ، وهواسم لم يسم به غير الرحمن تبارك وتعالى وأما الرحيم فرحم من عصى وتاب وآمن وعمل صالحاً .

وأما قوله : ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ فذلك ثناء منا على ربنا تبارك وتعالى بما أنعم علينا .

وأما قوله : ﴿ مالك يوم الدين ﴾ فإنّه يملك نواصي الخلق يوم القيامة ، وكل من كان في الدنيا شاكاً أو جباراً أدخله النار ، ولا يمتنع من عذاب الله شاك ولا جبار ، وكل من كان في الدنيا طائعاً مديماً محافظاً إياه أدخله الجنة برحمته .

وأما قوله : ﴿ إياك نعبد ﴾ فإنا نعبد الله ولا نشرك به شيئاً .

وأما قوله : ﴿ وإياك نستعين ﴾ فإنا نستعين بالله عزّوجلّ على الشيطان الرجيم لا يضلنا كما أضلّكم .

وأما قوله : ﴿ إهدنا الصراط المستقيم ﴾ فذلك الطريق الواضح ، من عمل في الدنيا عملاً صالحاً فإنّه يسلك على الصراط إلى الجنة .

وأما قوله ﴿ صراط الذين أنعمت عليهم ﴾ فتلك النعمة التي أنعمها الله عزّوجلّ على من كان قبلنا من النبيين والصدّيقين ، فنسأل الله ربنا أن ينعم علينا كما أنعم عليهم.

وأما قوله : ﴿ غير المغضوب عليهم ﴾ فأولئك اليهود بدلوا نعمة الله كفراً فغضب عليهم فجعل منهم القردة والخنازير ، فنسأل الله تعالى أن لا يغضب علينا كما غضب عليهم .

وأما قوله : ﴿ ولا الضالين ﴾ فأنت وأمثالك يا عابد الصليب الخبيث ضللتم من بعد عيسى ابن مريم عليه السلام فنسأل الله ربنا أن لا يضلّنا كما ضللتم .

وأما سؤالك عن الماء الذي ليس من الأرض ولا من السماء فذلك الذي بعثته بلقيس إلى سليمان بن داود عليه السلام وهو عرق الخيل إذا جرت في الحرب .

وأما سؤالك عما يتنفس ولا روح له فذلك الصبح إذا تنفس .

وأما سؤالك عن عصا موسى عليه السلام مما كانت ؟ وما طولها ؟ وما اسمها ؟ وما هي ؟ فإنها كانت يقال لها : البرنية الرايدة وكان إذا كان فيها الروح زادت ، وإذا خرجت منها الروح نقصت ، وكانت من عوسج ، وكانت عشرة أذرع ، وكانت من الجنة أنزلها جبرائيل عليه السلام .

وأمّا سؤالك عن جارية تكون في الدنيا لأخوين وفي الآخرة لواحد ، فتلك النخلة في الدنياهي لمؤمن مثلى ولكافر مثلك ، ونحن من ولد آدم عليه السلام وفي الآخرة للمسلم دون الكافر المشرك ، وهي في الجنة ليست في النار ، وذلك قوله عزّوجلّ :

﴿فيها فاكهة ونخل ورمان﴾ ثم طوى الكتاب وأنفذه ،

فلما قرأه قيصر عمد إلى الأسارى فأطلقهم وأسلم ودعا أهل مملكته إلى الإسلام والإيمان بمحمد صلى الله عليه وآله ، فاجتمعت عليه النصارى وهموا بقتله فجاء بهم فقال : يا قوم إني أردت أن أجربكم ، وإنما أظهرت منه ما أظهرت للنظر كيف تكونون ، فقد حمدت الآن أمركم عند الإختبار فاسكنوا وأطمأنوا ، فقالوا كذلك الظن بك ، وكتم قيصر إسلامه حتى مات وهو يقول لخواص أصحابه ومن يثق به : إنّ عيسى ، عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه ، محمد صلى الله عليه وآله نبي بعد عيسى الذي بشر أصحابه بمحمد صلى الله عليه وآله ويقول : من أدركه منكم فليقرئه مني السلام ، فإنّه أخي وعبد الله ورسوله ، ومات قيصر على القول مسلماً ، فلما مات وتولى بعده هرقل أخبروه بذلك قال : اكتموا هذا وأنكروه ولا تقروا فإنّه إن ظهر طمع ملك العرب ، وفي ذلك فسادنا و هلاكنا فمن كان من خواص قيصر وخدمه وأهله على هذا الرأي كتموه ، وهرقل أظهر النصرانية وقوي أمره والحمد لله وحده وصلى الله على محمد وآله [١].

[٥٧] ـ من الكتاب المذكور بحذف الاسناد قال : سهل بن حنيف الأنصاري أقبلنا مع خالد بن الوليد فانتهينا إلى دير فيه ديراني فيما بين الشام والعراق ، فأشرف علينا وقال : من أنتم ؟

قلنا : نحن المسلمون أُمة محمد صلى الله عليه وآله ، فنزل إلينا فقال : أين صاحبكم؟

فأتينا به إلى خالد بن الوليد فسلم على خالد فرد عليه السلام، قال : وإذا هو شيخ كبير فقال له خالد : كم أتى عليك ؟

قال : مائتا سنة وثلاثون سنة قال : منذكم سكنت ديرك هذا ؟

---

(١) البحار: ١٠ / ٦٢ (٩٢ / ٢٥٩)، وإرشاد القلوب ٢ : ١٧٥ (٤١٠) .

قال : سكنته منذ نحو من ستين سنة قال : هل لقيت أحداً لقي عيسى ؟

قال : نعم لقيت رجلين .

قال : وما قالا لك ؟

قال : قال لي أحدهما : إنّ عيسى عبد الله ورسوله وروحه وكلمته ألقاها إلى مريم أمته ، وإن عيسى مخلوق غير خالق فقبلت منه وصدقته ، وقال لي الآخر : إنّ عيسى هو ربه فكذبته ولعنته .

فقال خالد : إنّ هذا لعجب كيف يختلفان وقد لقيا عيسى ؟

قال الديراني : اتبع هذا هواه وزين له الشيطان سوء عمله ، واتبع ذلك الحق وهداه الله عزّوجلّ .

قال : هل قرأت الانجيل ؟

قال : نعم .

قال : فالتوراة ؟

قال : نعم . قال : فآمنت بموسى ؟ قال: نعم .

قال: فهل لك في الإسلام أن تشهد أنّ محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله وتؤمن به ؟

قال : آمنت قبل أن تؤمن به ، وإن كنت لم أسمعه ولم أره .

قال : فأنت الساعة تؤمن بمحمد صلى الله عليه وآله وبما جاء به ؟

قال : وكيف لا أؤمن به وقد قرأته في التوراة و الإنجيل وبشرني به موسى وعيسى.

قال : فما مقامك في هذا الدير ؟

قال : فأين أذهب وأنا شيخ كبير ولم يكن لي عمر أنهض به وبلغني مجيئكم فكنت أنتظر أن ألقاكم وألقي إليكم إسلامي وأخبركم أني على ملتكم ، فما فعل نبيكم ؟ قالوا : توفي صلى الله عليه وآله .

قال : فأنت وصيه ؟ قال : لا ولكن من عشيرته وممن صحبه . قال : فمن بعثك إلى ههنا ؟ وصيه ؟ قال : لا ولكن خليفته . قال: غير وصيه ؟ قال : نعم . قال : فوصيه حيّ؟ قال : نعم . قال : فكيف ذلك ؟

قال : اجتمع الناس على هذا الرجل وهو رجل من غير عشيرته ومن صالحي الصحابة .

قال : وما أراك إلا أعجب من الرجلين اللذين اختلفا في عيسى ولقد لقياه وسمعابه ، وهوذا أنتم قد خالفتم نبيكم وفعلتم مثل ما فعل ذلك الرجل .

قال : فالتفت خالد إلى من يليه وقال : هو والله ذاك اتبعنا هوانا والله ، وجعلنا رجلاً مكان رجل ، ولولا ما كان بيني وبين علي من الخشونة على عهد النبي صلى الله عليه وآله ما مالأت عليه أحداً[1] .

فقال له الأشتر النخعي مالك بن الحارث : ولم كان ذلك بينك وبين علي؟ وما كان؟

قال خالد : نافسته في الشجاعة ونافسني فيها ، وكان له من السوابق والقرابة ما لم يكن لي ، فداخلني حمية قريش فكان ذلك ولقد عاتبتني في ذلك أُم سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وآله وهي إلي ناصحة فلم أقبل منها.

ثم عطف على الديراني فقال : هلم حديثك وما تخبر به.

قال : أخبرك أني كنت من أهل دين كان جديداً فخلق حتى لم يبق منهم من أهل الحق إلا الرجلان أوالثلاثة ، ويخلق دينكم حتى لا يبقى منه إلا الرجلان أو الثلاثة ، واعلموا أنّه بموت نبيكم قدتركتم من الإسلام درجة ، وستتركون بموت وصي نبيكم من الإسلام درجة أُخرى حتى إذا لم يبق أحد رأى نبيكم ، وسيخلق دينكم حتى تفسد صلاتكم وحجكم وغزوكم وصومكم ، وترتفع الأمانة والزكاة منكم ، ولن تزال

---

(١) في بعض المصادر: ما واليت عليه أحداً.

فيكم بقية ما بقي كتاب ربكم عزّوجلّ فيكم ، وما بقي فيكم أحد من أهل بيت نبيكم، فإذا ارتفع هذان منكم لم يبق من دينكم إلا الشهادتان : شهادة التوحيد وشهادة أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله ، فعند ذلك تقوم قيامتكم وقيامة غيركم ، ويأتيكم ما توعدون ، ولم تقم الساعة إلا عليكم لانكم آخر الامم بكم تختم الدنيا وعليكم تقوم الساعة .

فقال له خالد : قد أخبرنا بذلك نبينا فأخبرنا بأعجب شئ رأيته منذ سكنت ديرك هذا وقبل أن تسكنه.

قال: لقد رأيت ما لا أحصي من العجائب وقابلت ما لا أُحصي من الخلق .

قال : فحدثنا بعض ما تذكره .

قال : نعم،كنت أخرج بين الليالي إلى غديركان في سفح الجبل أتوضأ منه وأتزود من الماء ما أصعد به معي إلى ديري ، وكنت أستريح إلى النزول فيه بين العشائين فأنا عنده ذات ليلة فإذا أنا برجل قد أقبل فسلم فرددت عليه السلام فقال : هل مربك قوم معهم غنم وراعي أو حسستهم ؟

قلت : لا .

قال : إنّ قوماً من العرب مروا بغنم فيها مملوك لي يرعاها فاستاقوا[1] وذهبوا بالعبد .

قلت : ومن أنت ؟

قال : أنا رجل من بني إسرائيل قال فما دينك ؟

قلت : أنت فما دينك ؟

قال : ديني اليهودية .

---

(١) استاق الماشية : حثها على السير من خلف عكس قادها وفي النسخة المقروءة على المصنف : فاستاقوها وفي أُخرى : فاشتاقوا .

قلت : وأنا ديني النصرانية فأعرضت عنه بوجهي .

قال لي : مالك فإنكم أنتم ركبتم الخطأ ودخلتم فيه وتركتم الصواب ، ولم يزل يحاورني فقلت له هل لك أن نرفع أيدينا ونبتهل فأينا كان على الباطل دعونا الله أن ينزل عليه ناراً تحرقه من السماء ؟

فرفعنا أيدينا فما استتم الكلام حتى نظرت إليه يلتهب ناراً وما تحته من الأرض، فلم ألبث أن أقبل رجل فسلم فرددت عليه السلام فقال : هل رأيت رجلاً من صفته كيت وكيت ؟

قلت: نعم وحدّثته .

قال : كذبت ، ولكنك قتلت أخي يا عدو الله وكان مسلماً فجعل يسبّني فجعلت أرده عن نفسي بالحجارة ، وأقبل يشتمني ويشتم المسيح ومن هو على دين المسيح فبينا هو كذلك إذا نظرت إليه يحترق ، وقد أخذته النار التي أخذت أخاه ، ثم هوت به النار في الأرض ، فبينما أنا كذلك قائماً أتعجب إذ أقبل رجل ثالث فسلم فرددت عليه السلام فقال : هل رأيت رجلين من حالهما وصفتهما كيت وكيت ؟

قلت : نعم وكرهت أن أُخبره كما أخبرت أخاه فيقاتلني.

فقلت : هلم أُريك أخويك ، فانتهيت به إلى موضعهما فنظر إلى الأرض يخرج منها الدخان فقال : ما هذه ؟ فأخبرته .

فقال : والله لئن أجابني أخواي بتصديقك لاتبعتك في دينك ، ولئن كان غير ذلك لأقتلنّك أو تقتلني فصاح به : يا دانيال أحق ما يقول هذا الرجل ؟

قال : نعم يا هارون فصدّقه .

فقال : أشهد أن عيسى ابن مريم روح الله وكلمته وعبده ورسوله قلت : الحمدلله الذي هداك قال فإني أواخيك في الله ، وإن لي أهلاً وولداً وغنيمة، ولولاهم لسحت معك في الأرض ولكن مفارقتي عليهم شديدة ، وأرجو أن أكون في القيامة بهم

مأجورا ، ولعلّي أنطلق فآتي بهم فأكون بالقرب معك ، فانطلق فغاب عني ليلاً[١] ثم أتاني فهتف بي ليلة من الليالي ، فإذا هو قد جاء و معه أهله وغنمه فضرب له خيمة ههنا بالقرب مني فلم أزل أنزل إليه في آناء الليل و أتعاهده وألاقيه وكان أخ صدق في الله ، فقال لي ذات ليلة : يا هذا إني قرأت في التوراة ، فإذا هو صفة محمد النبي الأُمي.

فقلت : وأنا قرأت صفته في التوراة والإنجيل فآمنت به ، وعلمته به من الإنجيل ، وأخبرته بصفته في الإنحيل ، فآمنا أنا وهو وأحببناه و تمنينا لقاءه .

قال : فمكث كذلك زماناً وكان من أفضل ما رأيت ، وكنت أستأنس إليه ، وكان من فضله أنّه يخرج بغنمه يرعاها فينزل بالمكان المجدب فيصير ما حوله أخضر من البقل ، وكان إذا جاء المطر جمع غنمه فيصير حوله وحول غنمه وخيمته مثل الإكليل من أثر المطر ولا يصيب خيمته ولاغنمه منه ، فإذا كان الصيف كان على رأسه أينما توجه سحابة وكان بيّن الفضل ، كثير الصوم والصلاة قال: فحضرته الوفاة فدُعيت إليه فقلت له : ماكان سبب مرضك ولم أعلم به ؟

قال : إني ذكرت خطيئة كنت قارفتها في حداثتي فغشي علي ثم أفقت ثم ذكرت خطيئة أُخرى فغشي علي وأورثني ذلك مرضاً فلست أدري ما حالي .

ثم قال لي : فإن لقيت محمداً صلى الله عليه وآله نبي الرحمة فاقرأه مني السلام ، وإن لم تلقه ولقيت وصيه فاقرأه مني السلام وهي حاجتي إليك ووصيتي .

قال الديراني : وإني مودعكم إلى وصي محمد صلى الله عليه وآله مني ومن صاحبي السلام .

قال سهل بن حنيف : فلما رجعنا إلى المدينة لقيت علياً عليه السلام فأخبرته خبر الديراني وخبر خالد وما أودعنا إليه الديراني من السلام منه ومن صاحبه قال :

---

(١) في نسخة: ليالي.

فسمعته يقول : وعليهما وعلى من مثلهما السلام ، وعليك يا سهل بن حنيف السلام، وما رأيته اكترث بما أخبرته من خالد بن الوليد وما قال ، وما رد علي فيه شيئاً غير أنّه قال : يا سهل بن حنيف : إنّ الله تبارك وتعالى بعث محمداً صلى الله عليه وآله فلم يبق في الأرض شئ إلا علم أنه رسول الله إلا شقي الثقلين وعصاتهما .

قال سهل : فعبرنا زماناً ونسيت ذلك ، فلما كان من أمر علي عليه السلام ما كان توجهنا معه فلما رجعنا من صفين نزلنا أرضاً قفراً ليس بها ماء فشكونا ذلك إلى علي عليه السلام فانطلق يمشي على قدميه حتى انتهينا إلى موضع كان يعرفه فقال : احفروا ههنا فحفرنا فإذا بصخرة صماء عظيمة .

قال: اقلعوها.

قال : فجهدنا أن نقلعها فما استطعنا قال : فتبسم أمير المؤمنين صلوات الله عليه من عجزنا عنها ، ثم أهوى إليها بيديه جميعاً ، كأنما كانت في يده كرة ، فإذا تحتها عين بيضاء كأنها من شدة بياضها اللجين المجلو، فقال: دونكم فاشربوا واسقوا وتزودوا ثم آذنوني بها .

قال: ففعلنا ثم أتيناه فأقبل يمشي إليها بغير رداء ولا حذاء ، فتناول الصخرة بيده ، ثم دحى بها في فم العين فألقمها إياها ، ثم حثا بيده التراب عليها ، وكان ذلك بعين الديراني ، وكانت بالقرب منها ومنا ، يرانا ويسمع كلامنا .

قال : فنزل فقال: أين صاحبكم ؟

فانطلقنا به إلى علي عليه السلام فقال: أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أنّ محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله ، و أنك وصي محمد صلى الله عليه وآله ، ولقد كنت أرسلت بالسلام عني وعن صاحب لي مات كان أوصاني بذلك مع جيش لكم منذ كذا وكذا من السنين .

قال سهل : فقلت يا أمير المؤمنين : هذا الديراني الذي كنت أبلغتك عنه وعن

صاحبه السلام .

قال: وذكر الحديث يوم مررنا مع خالد فقال له علي عليه السلام : وكيف علمت أنّي وصي رسول الله ؟

قال : أخبرني أبي وكان قد أتى عليه من العمر مثل ما أتى علي ، عن أبيه ، عن جده عمن قاتل مع يوشع بن نون وصي موسى ، حين توجه فقاتل الجبارين بعد موسى بأربعين سنة أنّه مر بهذا المكان وأصحابه عطشوا ، فشكوا إليه العطش ، فقال: أما إن بقربكم عيناً نزلت من الجنة استخرجها آدم فقام إليها يوشع بن نون فنزع عنها الصخرة ، ثم شرب وشرب أصحابه وسقوا ثم قلب الصخرة وقال لأصحابه : لا يقلبها إلا نبي أو وصي نبي .

قال : فتخلف نفر من أصحاب يوشع بعد ما مضى فجهدوا الجهد على أن يجدوا موضعها فلم يجدوه وإنما بني هذا الدير على هذه العين وعلى بركتها وطليتها فعلمت حين استخرجتها أنك وصي رسول الله أحمد الذي كنت أطلب ، وقد أحببت الجهاد معك .

قال : فحمله على فرس وأعطاه سلاحاً وخرج مع الناس ، وكان ممن استشهد يوم النهر .

قال : وفرح أصحاب علي بحديث الديراني فرحاً شديداً .

قال : وتخلف قوم بعد ما رحل العسكر وطلبوا العين فلم يدروا أين موضعها ، فلحقوا بالناس .

وقال صعصعة بن صوحان : وأنا رأيت الديراني يوم نزل إلينا حين قلب علي الصخرة عن العين وشرب منها الناس ، وسمعت حديثه لعلي عليه السلام ، وحدّثني ذلك اليوم سهل بن حنيف بهذا الحديث حين مروا مع خالد[1].

---

(١) البحار: ١٠ / ٦٩ .

فهرس المحتويات

إحتاجات أمير المؤمنين عليه السلام على اليهود ٣
بين رأس اليهود وعلي عليه السلام ٧٣
قصة الهاروني وعلي عليه السلام..... ٩٤
إحتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على النصارى ٩٧